الوقف لله الكريم

CLOSED

والنجوم مسخرات بأمره

الحمد لله على طبع الكتاب المستطاب الحاوي على الصحيح من العلوم

مواقع النجوم

بإمام العارفين الجليل والسالك النبيل المولى محمد اسمعيل أعز فيض الجليل

في المطبع كلما رحتي بهي

الوقف لله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نثقتي لا حول ولا قوة الا بالله

لا اله الا الله عدة للقاء الحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد نبيه وعبده قال العبد الفقير الى الله محمد بن علي بن محمد العربي الطائي الحاتمي مسترفد الحضرة الالهية ختم الله له بالحسنى الحمد لله الحي القيوم المقسم بمواقع النجوم واهب الحكم الربانية اسرار الارواح في غيابات الجسوم من حضرات العلي الى تحت الثموم فياض النور الفاضل على اهل الهمم والرسوم موتى الحكم من يشاء من عباده لا بشرط معلوم ولا بحد مرسوم بل برزق مقسوم خاصية يؤتيها من يشاء وهو العليم الحكيم والصلوة والسلام على الدرة البيضاء والزبرجدة الخضراء والنور الالهي الابهى والضياء الازهر الامام الاظهر صاحب الثوب الاطهر الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر محمد بن عبد الله النبي المصطفى المعصوم المعطى لواء الخلافة والتقديم قبل ايجاد الكون بالتقسيم بالمقام العظيم في حضرة القديم حتى برز في عالم التخطيط والتجسيم باسرار التعذيب والتنعيم فعاش بموجده العلي الى اجله المسمى دون خليل ولا حميم ثم كر راجعا من عالم التركيب والتجسيم من غير مفارقة الى موجده الكريم وترك لواء الامامة شوري بين اهل الاسرار والتفهيم فما زال يتلقاه كل ذي حس سليم من كل ذي شرف اصلي حتى يميم حتى ينتهي الى ختم المعلوم الجامع بين النبوة والولاية الموسوم الخاتم ايضا لدورة الفلك الترابي

المضاهي ذات الأب النبي المرحوم صلى الله عليه وسلم وعلى آله افضل صلوة واعم تسليم **اما بعد** فياذا العقل السليم المتصف باوصاف الكمال والتتميم لقد وضعت هذه الرسالة الموسومة بمواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم لكل مسترشد فهيم ومتبحر عليم واصحاب الشرب من العين الصافية والممزوجة بالكافور والتسنيم وليس هي لكل شارب الا كمن شرب شربا هنيئا فالنجوم منها للطالب الفهيم والاهلة للرباني الحكيم المحقق باسرار الاخلاق والعلوم فاذا اقترنا فيها بين غريم وعديم قاضيا لهذا بالتحكيم وحاكما على الآخر بالترسيم ولكل موقع نجم من المراتب طلوع هلالي خاتم ومختوم موقع شرف مفهوم ومطلوع لازم مختوم ووضعتها رجاء بقاء لسان الصدق بالاجلال والتعظيم الى اوان انفصال الاطيار من اقفاصها واتصالها بروضة الشاهد ومشاهدة التكليم ووسيلة الحضرة كل امام عارف وعلامة واقف ذي مشهد الحي وكشف ربانى صمداني متحدث متأيد وصديق محدث مسالك لا يملك وهالك لا يهلك ومحدث قدير بالمؤمنين رؤف رحيم كما اطلعتها شمسا مشرقة وابرزتها روضة مورقة يسعى لوميض انوارها ويتشوق من نفحات ازهارها من فارق اوطانه وهجر اخوانه ونزح عن بلاده وطلب الحق تعالى متجردا عن عباده فاخترق الامصار وركب البحار وغادرت به الديار وابتغى اماما يوصله اليه ويحببا يدخل عليه وهيأ ذاته للمقبول وكان بنفسه المرسل والرسول فكان داعيه من قلبه الى طلب معرفة ربه فذلك الابن الطاهر المتقي الزاهد الفاضل السري ابو محمد عبد الله بن عبد الله الحبشي الحراني اليمني على المنهج القويم لما وفق لي ووفقه الله وسدده توفيق الصديقين موقف تعليم وسئلني ايضاح طريق من اتى بقلب سليم منح الله للكل سرائر الكتاب بفضله العظيم وها نحن نشرع في غرض المقصود ان شاء الله تعالى بعد باب تقدمة في سبب هذا التاليف

التأليف وبرنامجه وعلى الله الهداية الى الصراط المستقيم **باب** في سبب تأليف هذا الكتاب وبرنامجه لما شاء الحق سبحانه وتعالى ان يبرز هذا الكتاب الكريم الى وجوده ويتحف خلقه لما اخزنه لهم من لطائفه وبركاته في خزائن جوده على يد من يشاء من عبيده حرك خاطري الى انتضاء المطية من المربعة الى المريئة فامتطيت الرحال واخذت في الترحال مرافقا اطهر عصبة واكرم فتية سنة خمس وتسعين وخمسمائة فلما وصلتها لاقصي امورا املتها تلقائي وبمضار العظم هلالة وصافحني على مسامرته بها الى اوان انفصاله فالقيت بها عصا التسيار واخذت في الذكر والاستغفار وكان لي اكرم جليس واحسن انيس فبينما انا اتبتل واتخشع في بيت اذ ان الله ان تزوج وقد اقمر هلاله وفاز بما مضي من ايامه وليالي بدر جاله اذا ارسل الي سبحانه وتعالى رسول الهامه فوارد فه مؤيدا بما اوحي للابن التقي في منامه فوافق المنام الالهام ونظم عقد الحكم في هذا الكتاب ابدع نظام وعلمت ذلك اني بكاذكرته من يشاء من عباده في ابراز هذا الكتاب وايجاده واني لحاذن على هذه العالم والمتحكم في هذه المراسم فنفثت في روعي روح القدس وطلع بافق سماء همتي بدره الرفيع القدسي فانبعث الروح العقلي لتصنيفه وتوفرت دواعيه لتأليفه ونظر الروح الفكري في تكييفه الرفيع وحسن نظمه البديع فرتبته ثلاث مراتب وسلكت فيه نهج المذاهب المرتبة الاولى في العناية وهي التوفيق المرتبة الثانية في الهداية وهي علم التحقيق المرتبة الثالثة في الولاية وهي العمل الموصل الى مقام الصديق وهو الذي يرفع الكلم الطيب الى المقام المستوي الاعلى ولا يوجد ان لم يساعده التوفيق بسلمه الاسنى المزلف عنده في الآخرة والاولى وجعلت هذه المراتب تجري على تسعة افلاك تدور من مركز الاملاك الى منتهى الافلاك مستوي الاملاك منها ثلاثة افلاك اسلامية اولها ورابعها وسابعها وثلاثة

افلاك ايمانية ثانيها وخامسها وثامنها وثالثة افلاك احسانية ثالثها وسادسها وتاسعها فالثلاثة الاسلامية مواقع نجوم البدايات ومابقى فطالع اهلة النهايات فالاسلامية جسمانية والايمانية نفسانية والاحسانية روحانية وجعلت بعد كل فلك احساني معقله الذي يتعشقه ويسكن اليه وجعلت الهلال الاول في كل مرتبة هلال محاق والهلال الثاني هلال ارتقاء في جميع الآفاق وليجود هذين المقامين جعلت في كل مرتبة هلالين وجعلت الفلك الخامس مشرقا الثمانية انوار وجعلت هذه الانوار تسجم في ثمانية افلاك حسية وغيبية تدور في موقع الاسلامي من المرتبة الثالثة ثم ختمت الكتاب بفصل شريف فيه مواقع نجوم ومطالع اهلة تتوضح مقامات وترتب ادلة وعزمت على ان لا اودع فيه لغيري نثرا ولا نظما ولا اجعل لسواي عليه قضاء ولا حكما فاتاني هذا المجموع وغيره اتلقى من الملك ما يربو على الملك قال العبد ولما انتهى الكتاب وترتيب الابواب التي علوت اعواد الشريف ووجهت الاين الاكمل نجب المبارك الازكي بدر الدين يدري بالتعرف الى اهل التبحر في المعارف والتوفيق رقمت في الملأين منشدا **شعر**

نحن سرّ الازلي	بالوجود الابديّ
اذ ورثنا خلق الطا	هر فينا الهاشميّ
واعتلينا واستوينا	بالمقام القدسي
وُهِبنا ما وُهبنا	سربدز الحبشي
وبعثناه رسولا	للرئيس النّدسي
بكتاب رقمته	كف ذات الحكمي
بعلوم وسمتها	موقع النجم العلي
ومطالع هلالين	بافق قطبيّه
حرّض الناس العلي	نيل الوجود العملي

وله	ونهايات التلقى		بالمقام الخلقى ه
	ومشت اسماء ذاتى		فى وضيع وعلي
	والذي امن منهم		لم يزل حيا بحي
	والذي اعوض منهم		لم يفز منها بشئ

فهرست الكتاب المرتبة الاولى فى توفيق العناية الموقع الاول التوفيقى ترجمته نجم العناية وقع بقلب الامام المدبر فى عالم الشهادة قسطا وهو الفلك الاول الاسلامي المطلع الاول الوفاقى ترجمته هلال محاق طلع بنفيس الامام المدبر فى عالم الجبروت والملكوت نغطا وهو الفلك الايمانى المطلع الاول الالي او الالهي ترجمته هلال ارتقاء طلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فمنع واعطى وهو الفلك الثانى الاحصانى يتلوه معقل انسه المرتبة الثانية فى علم الهداية الموقع الثانى العلمي ترجمته نجم هداية وقع بقلب الامام المدبر فى عالم الشهادة فاهتدى وهو الفلك الرابع الاسلامي المطلع الثانى العيانى ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر فى عالم الجبروت والملكوت فاهتدي وهو الفلك الخامس الايمانى وهذا الفلك مشرق الثمانية انوار قدسية وهي الشمس والهلال والقمر والبدر والكواكب الثابت والبرق والنار والسراج المطلع الثانى الالي والهلالى ترجمته هلال ارتقاء طلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فاضل وهدي وهو الفلك السادس الاحصانى يتلوه معقل انسه المرتبة الثالثة وهي فى عالم الوكاينة الموقع الثالث العملي ترجمته نجم ولاية وقع بقلب الامام المدبر فى عالم الشهادة فعنا وهو الفلك السابع الاسلامي وفى هذا الموقع افلاك الانوار الثمانية التى فى مطلع الهلال الايمانى من المرتبة الثالثة وهي ثمانية افلاك فلك السمع، وفلك البصر، وفلك اللسان، وفلك اليد، وفلك البطن، وفلك الفرج، وفلك الرجل، وفلك القلب، المطلع الثالث الخلقى ترجمته هلال محاق طلع

بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فمناوهو الفلك الثاني من
الايمان والمطلع الثالث الالي والالهي ترصده هلال ارتقاء طلع بروج القطب
في برزخ الرحموت والرهبوت فانفروا غني وهو الفلك التاسع الاحساني
يتلوه معقل انسه ثم يتلوهذا الفصل الذي بخاتمة الكتاب قال العبد
فهذه فهرست الكتاب مرتبة الابواب على حسب ما يأتي ان شاء الله تعالى
ومن موجد الكون نسئل التائيد والعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل المرتبة الاولى في توفيق العناية الفلك
الاول الاسلامي بنعم عناية وقع في القلب قسطا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين

يا بدر باد والى المبادي	كفيت فاشكر ضة الاعادي
قد جاءك النور فاقتبسه	ولا تعرج على السواد
فمن اتاه النضار وماء	يزهد في الخط بالمداد
فقم بوصف الاله وانظر	اليه فردا على انفراد
وحصن السمع اذ تنادي	وخلص القول اذ تنادي
والبس لولاك ثوب فقر	كي تحظ بالواهب الجواد
وقل اذا جئته فقيرا	يا سيدا اوده اعتمادي
اسق شراب الوصال صبا	ما زال يشكو صدى البعاد
تاه زمانا بغير قوت	اذ لم يشاهد سوى العباد
فقل له القوت فاستمرت	ايامه الغر باقتصاد
حتى يموت العذول صبرا	وينطفي جمرة العناد
وتعجب الناس من شخيص	يكون بعد الضلال هاديا
من كان ميتا فصار حيا	فقد تعالى عن النفادي
ما خلع النعل غير موسى	بشرطها عند بطن وادي

من خلعت نعلة تناهت ... رتبة قوله السداد
فان تلك الهاشمي وارث ... فاسلك بها منهج السداد
والبس نعاليه ان من لم ... يلبس نعاليه في الجهاد
فضل يساوي المحيط خالا ... من لم يرى الحق في ازدياد
فتيز الحال اذ تراه ... في موكب القدس في الغواد
ورتب العلم اذ تناجي ... سترك بالستر في الهواد
فارقبه في فم كل ستر ... في ساتران انا وباده
ولا تشتت ولا تفرق ... عند ذا حاضر وباد
فان وهبت الرجوع فرقا ... بين الحواضر والبواده
فاحذر بان تركب المهاري ... اذ يقرن العير بالجواد
لا يجبنك الشخوص واصبر ... على مهمات الشداد
وانظر الى واهب المعاني ... وقارن العين بالفؤاد
واسند الامر في التلقي ... لم تكن صاحب استناد
ولا يغرنك قول عبد ... فالحق في الجمع لا تنادي
فان هذا المقام اخفى ... من عدم المثل للجواد
فكنه علما وكنه حالا ... مع رائح ان اتى وغاد
وكنه وصفا ولا تكنه ... ذاتا نعين الحال باد
ولا تكن ذا هوى وحب ... فيه فقلت المحب صادي
من بات ذا لوعة محبا ... شكي لها حرقة الفؤادي
وانظر بعين الفراق ايضا ... فيه ترى حكمة العباد
وحكمة العزم والتواني ... وحكمة السلم والجلاد
فحكمة الضد لا يراها ... سوي حكيم لها وشادي
وانظر الى ضارب بعود ... صفا بيبس فاستاب واد

واعجب له واتخذه حالا ... تجده كالنار في الزناد
فالماء للروح قوت علم ... والجسم للنار كالمزاد
فان معني العالم تجده ... يبادر دنياك بالمعاد
وان خبت ناره عشاء ... فسوء من مات في الجهاد
اوضحت سرا ان كنت حرا ... كنت بدواري الزناد
من علم الحق علم ذوق ... لو يقرا الغني بالرشاد
فمن اتاه الحبيب كشفا ... لو يدر ما لذة الرقاد
مثل رسول الاله اذ لم ... يكن له النوم في الفؤاد
لو بلغ الزرع منتهاه ... اشتغل القوم بالحصاد
او نازل الحصن قوم حرب ... لبادر الناس بالجهاد
ناشدتك الله يا خليلي ... هل فرش الخز كالقتاد
لا والذي امرنا اليه ... ما عنده الخير كالفساد

قال من جل ثناءه وتقدست اسماءه وما توفيقي الا بالله فاسنده سبحانه وتعالى الى الاسم الجامع الذي هو للمتعلق لا للمتخلق وفي اسناده اليه سر شريف نشير اليه ان شاء الله تعالى في هلال هذا النجم السعيد التوفيق ايها الابن النجيب العتيق ونفقك الله مفتاح السعادة الابدية والهادي العبد الى سلوك آثار النبوية والقائد له الى التحلق بالاخلاق الالهية من قام به غنم ومن فقده حرم وهو خارج عن كسب العبد وانما هو نور يضعه الله في قلب من اصطفاه لنفسه واختصه لحضرته به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات ومع انه سر موهوب ونور في قلب العبد موضوع فان ارادة العبد من جملة العلم بخصائصه وحقائقه متعلقة بجود الله سبحانه وتعالى في تحصيله منه والاتصاف به فقد يحصل للعبد بتلك الارادة فيتخيل انه كسبي وان دعاء الله فيه واراد ته اياه سبب في حصوله وما علم ان تلك الارادة

التي حركته تطلب التوفيق من التوفيق اتما من آثاره ولولاه لم يكن ذلك فان ارادة التوفيق من التوفيق ولكن لا يشعر بذلك اكثر الناس فاذا تقرر هذا فيكون الانسان انما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الواهب الحكيم ومعنى كمال التوفيق استصحابه للعبد في جميع احواله من اعتقاده وخواطره واسراره ومطالع انواره ومكاشفاته ومشاهداته ومسامراته وافعاله كلها الا انه يتجزى ويتبعض فانه معنى من المعاني القائمة بالنفس فتقصه الذي يطلق عليها تما هو ان يقوم العبد في فعل من الافعال ويصرمه في فعل آخر وكذلك زيادة استصحابه لجميع افعال العبد وقد بان علة سؤاله في التوفيق من الله تعالى وتبين ان التوفيق لم يكن عنده معدوما عند سؤاله لله سبحانه وتعالى فيه وهو تفعيل من الموافقة وهو معنى يقوم بالنفس عند طرو فعل من افعال الصارة عند على اختلافها تمنع من المخالفة المحدثة المشروع له في ذلك الفعل لا لغير فكل معنى كان حكمه هذا تمي التوفيق فلو واقف يا بني حال العاصي حقه المشروع له لم يكن عاصيا واذا انتفت الموافقة في حال مشروع كانت المخالفة لان المحل لا يعرى عن الشيء او ضده وقد يقوم بالعبد التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل آخر في زمن واحد كالمصلي في الدار المغضوبة اوكمن يتصدق ويغتاب او يضرب احدا في حال واحد واشباههما فلهذا ما سئل العبد من مولاه الا كمال التوفيق يريد استصحابه له في جميع احواله كلها حتى لا تكون منه مخالفة اصلا فاذا كمل التوفيق للعبد على ما ذكرناه فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهي حفظ الله علينا الاوقات وعصمنا من نتائج الغفلات انه جواد بالخيرات فالتوفيق يا بني هو العناية التي للعبد عند الله تعالى قبل كونه المتفضل به عليه عند ايجاده اياه وتعلق خطابه قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فصحت لهم هذه القدم قبل كونهم حيث لا قبل في علم الله تعالى خصوصية منجعل

وعلا لهم وهي الرحمة التي كتبها على نفسه فلما اوجدهم في اعلى مقام بصفة
الجود وابرزهم في الوجود تولاهم بلطفه فحققهم بحقائق التوفيق وبينهم
الطريق الموصل اليه كما بينه لانبيائه بواسطة ملائكته ولاولياءه بواسطة
انبيائه والملائكة بالجبلة التي اوجدهم عليها فاهتدوا على اوضح منهاج
وعرجوا على ايخ معراج فما زال التوفيق يصحبهم في كل حال ويقودهم الى كل عمل
مقرب الى الله تعالى من اعمال القلوب والنفوس والمعاملات المتوجهة
على الحواس حتى انتهى بهم فوق الهمم وانزل لهم في حضرة الجود والكرم
فغرقوا في بحار المن والآلاء من نعيم جنان ومضاهات استوى على قدمها
اراده الله تعالى ان ينعمهم من نعائمه وان يهبهم من رحمائه فعاينوا عند ذلك
تولي الحق لهم في ذلك ولم يكونوا شيئا مذكورا فرأوا استصحاب المتولي لهم في حال
الاعتناء بتقديمهم عنها فاراد والشكر فمنعهم الحقيقة وكان الشاكر
هو المشكور والذاكر هو المذكور فعجز العبيد عن الثناء والحمد مع غاية الجهد
في ذلك والجهد فوقفوا في موقف الحيرة لما رأوا الحال فوق الثناء فرأوا ان
الذي حصل لهم من الثناء عليه سبحانه وتعالى انما هو من عنده اثنى
على نفسه بفعله قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالقليل معار
عندنا وهبناه عناية منه والكثير لم نصل اليه فليس لنا شيئ نذعيه فالمحقق
شيخ ممنوح الا انه منجوب وصاحب التحوى كذلك الا انه ممقوت قال الصادق
في هذا المقام صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قال الصديق في هذا المقام العجز عن درك الادراك ادراك ولنا ايضا فيه

	ابيات		
	وقل لمن راام دراكا لما حققه	العجز عن درك الادراك ادراك	
	من دان بالحيرة الغراء فهو فتى	لغاية العلم بالرحمن ادراك	
	وايّ شخص ابى الا تحققه	فان غايته جهد واشراك	

فالعجز عن درك التحقيق شمس ضحى	حيرت بها فوق جو السمك افلاك

مبادى التوفيق ومواسطه وغاياته واعلم يا بنى ان التوفيق قايد الى كل فضيلة وهادى الى كل صفة مضية وجالب الى كل خلق رضى يجلوا البصائر ويصلح السرائر ويخلص الضمائر ويفتح اقفال القلوب ويزيل ريونها ويخرجها عن اكنتها ويبهما اسرار وجودها ويعرفها بما تجهله من جلال معبودها وهو الباعث المحرك لطلب الاستقامة الهادي الى الطريق السلامة ما اتصف به العبد الا اهتدى وهدى ولا افتقر شخص الا ترقى وارتدى نعوذ بالله من الخذلان وله مبدأ وموسط وغاية فمبدأه يعطيك الاسلام وموسطه يعطيك الايمان وغايته يعطيك الاحسان فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الروح من رؤية الاغيار وبهما المراقبة والحياء على الكمال فالنفس تتنعم بشهواتها في الجنان والعين تتنعم بلذة مشاهدة الرحمن والروح تتنعم بحقائق الامتنان فانظر يا بنى ما اوصلك اليه التوفيق فمن دعالك بالتوفيق في جميع الاحوال فما ترك لك شيئا من الخير الا اعطاك اياه فلا يرده دعاءه مبدأه يعطيك العلم والعمل وموسطه يطهر ذاتك من دنس الاغراض والعلل وغايته تمحك اسرار الوجود الازل وليس وراء الله موصل يوصل مبدأه يقينك عن حسك وموسطه يغنيك عن نفسك وغايته تجود عليك بشمسك مبدأه يعطيك الكرامات وموسطه يقينك من الصفات وغايته تمحك بالذات مبدأه يشهدك بالجنان وموسطه يشهدك بالعيان وغايته تشهدك بفناء الاعيان فسبحان المتفضل بالمنان انه بعباده رحمان تقسيم التوفيق وفقك الله تعالى على قسمين في اصل عام وخاص فالعام هو الذي يشترك فيه جميع الناس من المسلمين وغيرهم وهو على ضربين منهما ما يوافق الحكمة بما هي حكمة ومنهما ما يوافق الاغراض فالتوفيق الذي موافق الاغراض كوجل اي رجل على اي دين كان حفر بيرا على قارعة

الطريق بارضهم لاماء فيها وهذا قد وافق غرض كل ما تريد بذلك الموضع والتوفيق
الذي يوافق الحكمة كمن يقرن بين الاشياء لما يرى بينهما من المناسبة واصلها
اعطاء كل ذي حق حقه كرجل مثلا رأى شخصا يتناول شرب الماء بالمخمل
ويحاول تصفية الدقيق بالقدح فيأخذ الدقيق ويلقيه في المنخل ويأخذ الماء
يجعله في القدح ويقول انما جعل هذا لهذا وهكذا جميع الاشياء العلمية
والعملية فهذا موافق للحكمة والخاص هو الذي يخرجك من الظلمات الى النور
وينتهي بك الى السعادة الابدية على مراتبها وان دخلت النار وهذا ايضا عام وخاص
فالعام كالايمان بالله ورسوله وبما جاء به والخاص كالعمل بالعلم الشرعي وهو
ايضا عام وخاص فالعام كاداء الفرائض كما قال ضمام بن ثعلبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الواجبات فاجابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فقال والله لا ازيد على هذا
ولا انقص منه ولم يكن غير فرائض الخمس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افلح ان صدق والخاص هو الذي يؤديك الى تصفية القلب وتفريغه
والرياضات والمجاهدات وهذا الضرب من التوفيق ايضا فيه عام وخاص
فالعام هو الذي يثمر لك جميع الاخلاق العلمية والاوصاف الربانية القدسية
والخاص هو الذي يثمر لك اسرار التحقق ومعاني التحقيق وكلاهما على ضربين
عام وخاص فالعام ما اعطيك جميع ما تتحقق به واسراره والخاص ما اعطيك
الغنا عن ملاحظة الغناء وكل توفيق يستصحب العبد في حركاته وسكناته
الظاهرة والباطنة هو توفيق العارفين الوارثين العالمين وكل توفيق يصحب
العبد في بعضها فهو منسوب لذلك البعض ومضاف لما يعطيه المقام في مراتب
الوجود والصوفي خاصة فيقال هذا توفيق العارفين والزاهدين والعابدين
وغيرهم من اصحاب المقامات وارباب السلوك فتقسيم حصول التوفيق عند
المحققين على نوعين توفيق اوجده الحق سبحانه وتعالى فيك منك وتوفيق

اوجده فيك على يد غيرك فالتوفيق الذي فيك من غيرك كالاسلام الذي
ابقاه عليك ابواك وسرتياك عليه فكل مولود يولد على الفطرة وابواهما
اللذان يهوّدانه او ينصرانه ويمجسانه كما جاء في الحديث او كشخص قيض الله
لك على موعظتك من غير قصد منك اليه فوعظك بموعظة زجرك بها
فانتبهت من سنة الغفلة فقذف الله سبحانه وتعالى عند انتباهك نور
التوفيق فقبلتها ونظرت في تخليص نفسك فقادك الى انتظام في شمل السعداء
والتوفيق الذي فيك منك هو ان ترزق النظر ابتداء في عيوبك وذمّ ما انت
عليه من الافعال القبيحة وتمقيتك نفسك وتبغيض حالك لك فاذا انقوى عليك
هذا الخاطر وتابدُ نهض بك في طريق النجاة وساع بك الى الخيرات على قدر ما
قدر لك ازلا وقسم لك في شربك واوّل مقامات التوفيق الاختصاص اشتغالك
بالعلم الشرعي الذي ندبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله واخرها حيث
يقفوبك فان تممت لك المقامات حصلت في التوحيد الموجد نفسه بنفسه
الذي لا يصح معه معقول وان نقصت لك في بعض الحضرات الوجودية
والطائفة البودية فلا حياة مع الجهل ولا مقام

باب نتائج التوفيق في المعاملات الموقوفة على الظواهر والناس فيها على قسمين منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب المشار اليه بصاحب التوفيق ومنهم من ينتهي به الى حيث قدره العليم الحكيم فالتوفيق يا بني انا حصل وهو تصحيح بتحصيل العلم فاذا حصل له وصح توفيقه انتج الانابة والانابة بنتجة التوبة والتوبة تنتج الحزن والحزن تنتج الخوف والخوف تنتج الاستيحاش من الخلق والاستيحاش من الخلق تنتج الخلوة والخلوة تنتج الفكرة والفكرة تنتج الحضور والحضور ينتج المراقبة والمراقبة تنتج الحياء والحياء تنتج الادب والادب ينتج مراعات الحدود ومراعات الحدود تنتج القرب والقرب ينتج الوصال والوصال ينتج الانس والانس ينتج الادلال والادلال ينتج السؤال والسؤال ينتج الاجابة وتسمى جميع هذه المقامات المعرفة في اصطلاح بعض اصحابنا والعلم في اصطلاح

باب نتائج التوفيق

بعضهم والسؤال مع تفرق انواعه وتشتتها راجع الى المقام الذي انت فيه متحقق في الحال فتسأل على حسب ما يلقى الله في نفسك وهذا هو مقام المشاهدة فمن شاهد رسما ومن شاهد وسما ومن شاهد حيرة وعجزا قد علم كل اناس مشربهم ولا يصح شيء من هذه المقامات الا بعد تحصيل العلم الرسمي والذوقي فالرسمي كعلوم النظر وهو ما يتعلق باصلاح العقائد وكعلوم التخيير وهو ما يتعلق بك من الاحكام الشرعية ولا يؤخذ منها الا قدر الحاجة على قدر حسب ما نذكره في مرتبة العلوم ان شاء الله تعالى والذوقي علم نتائج المعاملات والاسرار وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك تقف به على الحقائق المعاني الوجودية واسرار الحق تعالى في عباده والحكم المودعة في الاشياء وهذا هو علم الحال فانه ما تعلق العبد باسم ما من الاسماء فشاهد حاله فيه لم يصحح تخلقه او بفساده شواهد الاحوال اعلم يا بني انه من قام به توفيق ما في امر من الامور المطلوبة للسعادة وغيرها فشاهد حاله يصدق دعواه او يكذب بها وشواهد الاحوال على ضربين ضرب يقوم بذات صاحب الدعوى وضرب يقوم بذات غيره مقاربا لدعواه وليس ثم قسم ثالث فالمنوط بذاته كصفرة الوجه وحمرة الخجل وترك الاعتراض على الله تعالى في احكامه والصبر اذا نالته المصائب في حق من ادعى انه في مقام الرضا بالقضاء والتسليم لجاري القدرة على الاطلاق والضرب الثاني الخارج عن ذاته القائم بذات غيره كتحدثه بانفعال كون ما معين عنه بهمته وهو ساكت ويكون ذلك على نوعين اما ما يجوز ان يتوصل اليه بحيلة ما حتى يقع ذلك ولم يعلم هذه الحيلة من هذا المدعي بقرينة حال صحت عند المشاهد له المنتقد واما ما يجوز ان يكون خارجا عن مقدور البشر فهذه شواهد الاحوال محصورة وغرضنا في هذا الكتاب لمع الاشهاب وتطويل بالتيسير المكمل للمهمات يحصل الغرض ان شاء الله تعالى اذ التكثير يؤدي الى الملل

والسلام والله المرشد لا رب غيره **الفلك الثاني** الايماني المطلع الاول الوفائي في مطلع هلال نحاق طلع بنفس الامام المدبّر في عالم الجبروت والملكوت فعطا الريعلم الامام العلّام واولوا الالباب والالهام ان نور صباح الموافقة تنفس واظهر ما كمن فيما عسعس فبموافقة مضاهاة الذاتين على التكميل في عالم المثال الوجودي ظهر التوفيق في عالم المثال الوجودي فالحضرات حضرتان لهما علامتان جمع وفرق وحقيقة وحق لوجود خالق وخلق فان تعلّق تجلّي المثال ببعض التضاهي كانت الموافقة في حضرة الفرق حقية وكان التوفيق في العالم الاسفل خلقيا وان تعلّق المتجلّي بالكلية كانت الموافقة في حضرة الجمع حقية وكان التوفيق في العالم الاسفل خلقيا فتوفيق الكون فرع من موافقة العين وتوفيق الاشباح نتيجة عن موافقة الارواح الارواح جنود مجنّدة والاجسام خشب مسندة فما تعارف منها هناك ائتلف هنا فتهنا وما تناكر منها هناك اختلف هنا فتعنا فيضان التوفيق للابرار والموافقة لارباب الاسرار والتوفيق في المعاملات والموافقة في المناجات وبين التوفيق والمراقبة انتساب فاذا اجتمعا كان الامر العجاب واذا افترقا وقع الحجاب لاجتماعهما على الاتصاف موقوف وافتراقهما بحب الرياسة معروف التوفيق مع المكاسب والموافقة مع المواهب

شعر

ان وافق النجم السعيد هلاله	كان الوجود على مساق واحد
فان انتفى عين التواصل منهما	تقصر الوجود عن الوجود راشد
فانظر بقلبك اين حظك منهما	في الجمع او في العالم المتباعد

الفلك الثالث الاحسان المطلع الاول الالهي مطلع هلال ارتقاء طلع بالروح القطبي في بروج الرحموت والرهبوت فمنع واعطى الريعلم الحكيم ان الوجود قبس صباح تنفس ليل عسعس عقل و

احساس شكاة ونبراس كقنديل اسرج بالطف كاس في مجلس ومنبر اشرقت
الحواس برنخاذ الكباس في حدائق الانفاس باياهم اكواب يناس بثمائلهم
اقباس ابلاس لكل مارة خناس متطلع جساس شربها لخضر واليأس الندماء
الاكياس بادمنهم يعفور كالغصن الميّاس بيده قضيب آس ضرب على الرأس
بل من آس او مشقق مواس اجتليت الاكياس افرغ احسن لباس افتتن
الناس عاد الحراس انف الجلاس ما عليكم من باس فما انا وسواس ثمة
اخذ القرطاس ليقيم القسطاس فقال انظروا الى عرش ربكم فلكا مشحونا
بناسه محفوظا بحراسه قرن ملكه بخناسه والهامه بوسواسه وجعله بحضرة
قدسه وعذاب وحشته بنعيم انسه تنفس العارف فاجراه في بحر الارادة وهما
والطمته امواج احوال عشاقه كادت تبتلعه بتابطت كتائب ثنا ياه الخرس
على المعرب الفصحاء والفرس فاقم بالخنّس الجواري الكنّس انامل عقل ابل
دارس فظاهر طامس مهدته ارباب النواميس ونشرت فيه اذناب الطواويس
وحديث به العيس واوسقه الرحمن بالجوهر النفيس من كل صفة مقربة او
صفة لبوس فمؤخره معقول ومقدمه محبوس فمويبتهج في بحر القدس الى
انقضاء السبعة والتدس وهنالك تبعث النفوس ويؤتى بالمعقول والمحسوس
وتبقى الحالة على اولها بين وهين وجبس وامين وعرين فسبحان من طوّس
خلقه بين اخرق عابث ومدبر سوس

شعر

انظر الى العرش على مائه	سفينة تجري باسمائه
واعجب له من مركب دائر	قد اودع الخلق باحشائه
يسبح في بحر بلا ساحل	في حندس الغيب وظلمائه
وموجه احوال عشاقه	وريحه انفاس ابنائه
فلو تراه بالورى سائرا	من الف الحظ الى يائه
ويرجع العود الى بدئه	ولا نهايات لا بدائه

م بالتقاط من الناس بالتاسع الاسوار في الاخلاص

يكوّر الصبح على ليلته	وصبحه يفني بامسائه
فانظر الى الحكمة سهارة	في اوسط الفلك واوجائه
ومن اتى يرغب في شأنه	يقعد في الدنيا بسيسائه
حتى يرى في نفسه فلكه	وصنعة الله بانشائه

معقل انسانه ويعلم الحكيم انّ حقيقة هذا المعقل الكريم الصدق مع جاره والصبر وارض عاشق ذي اعذاره كذوب غدّاره يشكو فتراح الدّياره وبعد المزاره والحبّ اذا اما الشتاق زوّاره متى افتقى الآثاره عطّل العشاره متى امتطار القطاره وشمّر البعاره متى جاب الامصاره متى ان لا يقر به قراره حتى يصل الدّيار بالدّياره هيهات لعبت بنا الاعصار فاشتغل بملاعبة الابكار واستنشاق نفحات الازهار ولذّة الاستبشار وتغاريد الاطيار وترجيع القينات بالاوتار عن مراعات كواكب الاسحار عميت الابصار ضلّ كلّ وحار شكّ الضرار اهلّ هلال الافطار كانّه شطر سوار مشرق استنار صنعة حكيم وصنعة جبّار فلك دوّار هلال ابدا روشنوار التقيا بمعاقد الازرار رماء ونار ما التقيا الّا لامر كبار تشاجرت الاخيار اضرمت للحرب نارا وبدا ريدا حمر تدرّ لطلب الآثار اسرعت سفارسيوف عوار من كلّ ماضي الغدار الحدّ طورا باليمين وطورا باليسار شدّا لاسار حلّ البوار ساحة الكفّار بئس عقبى الدار وقع الصلح على المرتبا عن ذلّة وصغار اشرقت الايمان وانارا بخلت عقد الاصرار اصطحب الاسد والحمار صار الزّمر لا يستوحش منه الحمار حفظ حقّ الجوار تخلّق المحسن بالايثار صار سيّئات المقربين حسنات الابرار نعم القرار خير الدّار في انقياد اخيار تقعد في فيافي التذكار سردت فوايد واخبارا قام خطيب من آل يسار لاشق له الغبار عاما بامرار ماء واحرار ابن للنظار واهل الاعتبار متى كان الانذار لاحت الانوار طالانوار ذهبت ظلم الاخيار والاغيار محلّ العثار ومتى كان السوابات الامرار والامرار يمحو الآثار والآثار يمحك وسعيار على النفوس والابشار فهي رفيعة المنار مشرقة بالعشق والابكار

عبد مختار استعمل الافكار فساقت الافكار بين مقيم وسيار فاطال الانتظار فوهب الاخبار فنزل يسيرا حين ضحوة النهار فوقع الافكار رفعت الاستار طلع بدر التسليم فانار وازاح عن الكل الهلالي الاستبصار ورسوك الملك الجبار **شعر**

يا هلال الدياريج بالنهار	فلقد كنت نزهة الابصار
انت محوانت للعبره بدر	بتجليك في الضياء المعار
فاذا ما بدي هلال لعالي	طالعا من حديقة الاسرار
قل له بالتواضع المتعالي	لا بنفس الدعاوي والافتخار
يا هلال بين الجوانح سار	لا تفارق حنادس الاغيار
كن عليد القصر ها ومليكا	بعد محو ينا لكم في السرار
حكمة قد تحيّر الخلق فيها	وسراجان اسعجا نبها ر
عجبا في سناهما كيف لاحا	وسنا الشمس مذهب الانوار
كل نور في كل قلب معار	ما عدا قلب وارث مختار
فاشكر الله يا اخي على ما	وهبته نتائج الافكار

المرتبة الثالثة في علم الهداية **الفلك** الرابع الاسلامي الموقع الثاني العلي بهم هدايته وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فابتدأ قال فانفجرنا بنماء وجبانا برحماه منها الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اخبر سبحانه وتعالى عباده بشرف العلم حيث وصف به نفسه فينبغي لك ايها الابن الموفق السعيد ان تعتقد فيه الشرف التام وليس في الصفات اعم منه تعلقا لتعلقه بالواجبات والجائزات والمستحيلات وغيره من الصفات ليس كذلك واعلم ان الشرف الذي للعلم شرفان من حيث ذاته ومن حيث معلومه فالذي له من حيث ذاته كونه يوصلك الى حقيقة الشيء على ما هو عليه ويزيل عنك اضداده اذا قام بل كالجهل بذلك المعلوم والظن والشك والغفلة وما وازه والذي له من حيث معلومه فمعلومه يكسبه ذلك الشرف فكما ان

بعض المعلومات اشرف من بعض كذلك بعض العلوم اشرف من بعض فكثير
بين من قام به العلم باوصاف الحق تعالى وافعاله وبين من قام به العلم بان زيدا
في الدار وخالدا في السوق فكما انه ليس بين المعلومين مناسبة في الشرف
كذلك العلمان فهذا الشرف الطاري على العلم من المعلوم ثم ان الله سبحانه
وتعالى مدح من قامت بصفة العلم واثنى عليه ووصف بها عباده كما وصف
بها نفسه في غيرها موضع من الكتاب العزيز كقوله شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فاخبر تعالى ان العلماء هم الموحدون على
الحقيقة والتوحيد اشرف مقام ينتهي اليه وليس وراءه مقام الا التشبيه
او التعطيل فمن زلت قدمه عن صراط التوحيد رسما او حالا وقع في الشرك
فمن زلت قدمه في الرسمي فهو مؤبد الشقاء لا يخرج من النار ابدا لا بشفاعة
ولا بغيرها ومن زلت قدمه في الحالي فهو صاحب غفلة يمحوها الذكر
وما شاكله فان الاصل باق يراجى ان يبرفرعه بمن الله وعنايته وليس
الفرع كذلك وقوله جل ثناه في صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا
علما وهو علم الالهام فالعالم ايضا صاحب الهام واسرار كقوله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء فالعالم صاحب خشية كقوله تعالى وما يعقلها الا
العالمون فالعالم صاحب افهم عن الله العالم بحكم آيات الله وتفاصيلها وكقوله
تعالى والراسخون في العلم فالعالم هو الراسخ الثابت الذي تزيل الشبه ولا
تزلزله الشكوك لتحققه بما شاهده من الحقائق بالعلم ولقوله تعالى اولم يكن
لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل فالعلماء هم الذين علموا الكائنات قبل وجودها
واخبروا بها قبل حصول اعيانها وهي الصفة الشريفة التي امر الله تعالى نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم بالزيادة منها فقال تعالى وقل رب زدني علما ولم
يقل له في غيره من الصفات وانما اكثرنا هذا في العلم لان في زماننا قوما لا
يحصي عددهم الا الله تعالى غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء

حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا فى ذلك لو اعتقدوه اى والله انه حجاب
عظيم يجب القلب عن الغفلة والجهل واضداده فما اشرفها من صفة حبانا الله
بالحظ الوافر منها وكيف لا يفرح بهذه الصفة ويهتز من اجلها الكونان ولها شرفان
كبيران عظيمان الشرف الواحد ان الله سبحانه وتعالى وصف بها نفسه والشرف
الآخر انه وصف بها اهل خاصة من انبيائه وملئكته ثم من علينا سبحانه وتعالى
ولم يزل ما نابان جعلنا ورثة لانبيائه فيها فقال صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء فلا يت شعري يا قوم ننتقل من اسم سمانا الله تعالى وانبيائه الى
غيره ونرجحه عليه ونقول فيه عارف وغير ذلك والله ما ذاك الا من الخالفة التى
فى طبع النفس حتى لا توافق الله تعالى فيما سماها به ورضيت ان تقول فيه عارف
ولا تقول عالم نعوذ بالله من جريان الخالفة ولو لم يكن فى المعرفة من النقص عن
درجة العلم فى اللسان العربي الا انه يعطيك العلم بشئ واحد فلا يحصل
لك سوى فائدة واحدة لانها تتعدى الى مفعول واحد والعلم يعطيك الفائدتين
لتعديه الى مفعولين ثم انظر فى قوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم لما ناب العلم
هنا مناب المعرفة وجعل منها تعدى الى مفعول واحد فلحقه الحرمان بالمية
وان كان العلم والمعرفة فى الحد والحقيقة سواء من كشف الشئ على ما هو عليه
فانا لا ننتهى على ما سمانا به الحق تعالى ولا نخالف بل والله نقول ان هذا القائل
باطلاق المعرفة فى الموضع الذي يجب فيه اطلاق العلم يلزمه الادب الالهي انه
تحقق فى الوراثة النبوية ما سمي ذلك المقام الا علما ولا سمي صاحبه الا عالما كما
فعل سهل بن عبد الله حين قال لا يكون العبد بالله عارفا الا اذا كان عالما
ولا يكون به عالما الا اذا كان للخلق رحمة ثم قال بعد هذا والسماء رحمة للارض وبطن
الارض والاخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار رحمة للصغار والنبي
صلى الله عليه وسلم رحمة للخلق والله رحيم بخلقه فتأمل وفقك الله اين
جعل سهل العلم وفي اي مقام انزله وبمن شبهه فالحمد لله الذي وفقنا بالاعلا

على ما طالعه هذا الامام وهو حجة الله على الصوفية وكذا ذكر ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه في كلام له يقول فيه ان سليمان عليه السلام حجة الله تعالى على الملوك وايوب عليه السلام حجة الله على اهل البلاء وذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجعلهم الله حجة على اصناف من المدعين كما تقدم ثم قال بعد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم حجة على الفقراء وقال سهل بن عبد الله حجة على المحققين هذه شهادة الجنيد الذي قال فينا ابو القاسم القشيري في رسالته في ذكر الشيوخ حين ذكره فقال الجنيد هو سيد الطائفة وابو القاسم القشيري من ائمة القوم ايضا فالحمد لله على الموافقة وانما قال سهل عليه الرحمة في الكلام الذي ذكرنا لا يكون العبد بالله عارفا الا اذا كان المجاري على السنة القوم فاعطاه ما تواطئوا عليه ان يذكروا ما ذكروه حتى يفهم عنه واعطاه الادب الالهي والمقام لا يسمية الا عالما خرج ابو طالب في القوت عن سهل رضي الله عنه قال ابو طالب المكي قال علامة المعارف ثلثة علوم علم ظاهر هيئ له لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسعه اظهاره الا لاهله وعلم سر بين العالم وبين الله تعالى وهو حقيقة ايمانه لا يظهره لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن فانظر كيف اطلق سهل عليه الرحمة اسم العالم والعلم على ذلك ولم يقل العارف ولا المعرفة للادب الذي ذكرنا انفا فلما نقص غيره عن ذلك المقام الشريف ولم تتعلق همته الا بشئ واحد اما برتبة او بنفسه اعطاه المقام بذاته ان يسمي نفسه عارفا فان الكمال على الحقيقة انما هو فيمن شاهد نفسه ورتبه وهو المعبر عنه ببقاء الرسم عند القوم وبه يقول النهرجوري وغيره فيمن شاهد رتبة عرفيا من مشاهدة نفسه حالا كما قال بعضهم فهو عار عن الفائدة صاحب نقص فان الحق اذا ذاك يكون الذي يشاهد نفسه بنفسه وكذلك كان فاي فائدة اتى بها هذا الفاني عن نفسه على زعم المشاهد لربه حالا المدعي في مشاهدة لا يصح وجودها اصلا كما يقول بعضهم للحال الذي يدخل فيها وانما يلبس في المقام التبس عليه في

مشاهدة ربه بقاء الرسم حالا فتاوه عن رسمه علما يتولى الحق له في تلك المشاهدة فيتخيل الفناء حالا في الرسم بل تلك الحالة ان ادعاها حالة النائم الذي قد استغرق النوم حسه ونفسه فلا هو مع الحس ولا مع الخيال كذلك مدعي هذا المقام لا هو مع نفسه ولا مع ربه وانما هو مثل هذا النائم الذي ضربناه مثالا للتقريب عليك فاذا استيقظ هذا النائم قيل له لقد فاتك علم كثير طرأ بعدك في عالم الحس فما حصل لك في عالم الخيال فيقول ما رايت شيئا فيقال لهذا الشخص لقد خسرت الوقت فلا معنا ولا مع نفسك وهذه حالة مدعي هذه المشاهدة التي لا تقتضي ما نطق بها والله اعلم اكثر اصحاب قياس فاسد على طريق القوم رضي الله عنهم اومن التبس عليه العلم بالحال فان اتى بفائدة في مشاهدته لم تكن عنده وانكر بقاء الرسم بالحال هذا غير عارف ببقاء الرسم صحيح المشاهدة التبس عليه بالحال وهذا صاحب نقص كما بينت وكذلك الثاني ايضا من شاهد نفسه ولم يشاهد ربه فهو مشرك صاحب دعوى وغفلة نعوذ بالله من هذين المقامين والكامل على التحقيق الذي هو كامل لا يوجد غيره الا مجازا من شاهد ربه علما وحالا وشاهد نفسه حالا لا علما فان المعلوم المشار اليه هنا معدوم اصلا والى هذا المقام اشار ابو العباس القاسم بن قاسم السياري بقوله ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة الا انه قوي على صاحب هذه المشاهدة شاهد العلم على مشاهدة الحال وان حصلا في مقام واحد وهذا الشيخ يقول ببقاء الرسم بدليل قوله ما التذ عاقل وهذا هو بقاء الرسم فان قلنا فيه وشاهد نفسه حالا وعلما كما قلنا في مشاهدة تمر به فانما يتعلق هنا بمعلوم بعدم غير موجود رأسا فاذا تقرر هذا وقد تبين ان الحق هو صاحب فائدتين فائدة المعاينة وفائدة اللذة والمعرفة التي تحصل له عند المعاينة هي ببقاء الرسم في المشاهدة وصاحب الفائدتين هو العالم المتعلق المعلم العلم كما قلنا وبالمفعولين ومن لم يتحقق هذا المقام فهو العارف ذو الفائدة الواحدة من هاتين

الفائدتين اللتين للعالم كما تقدم فلو صحت الموافقة مع الحق كما ذكرنا في فهم العناية المتقدم لصح التوفيق في عالم المشاهدة كما نقول بفضل العلم على المعرفة والعالم على العارف تنبيه الكلام الذي ذكرنا عن سهل رحمه الله ورضي عنه حكاه القاضي الزاهد ابو عبد الله الحسين بن ابو موسى السلمي النيشابوري في ايضاح الطرق في اصول اهل التحقيق المسمين بالملامتية والكلام الذي ذكرناه عن الجنيد في سهل مذكور في كتاب منتخب الاسرار في صفة الصديقين والابرار والكلام الذي ذكرناه عن ابي العباس النيشابوري مذكور في رسالة ابي القاسم القشيري تائيد وسلطن ومما يؤيد ما ذكرناه في حق العارف انه دون العالم الصادق ولو شرح الله صدره وفضله على العالم وتأدب مع الحق تعالى اذ هو اهل الادب معه بشرط الحضور والله تعالى ما سمى عارفا الا من كان حظه من الاحوال البكاء ومن المقامات الايمان بالسماع لا بالعيان ومن الاعمال الرغبة اليه سبحانه وتعالى والطمع في اللحوق بالصالحين وان يكتب مع المشاهدين فقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا فوصفهم بالمعرفة يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار فاخبر سبحانه وتعالى ان سماعهم من الكتاب الكبير لا من انفسهم وفيها اشارة يفهمها اصحابنا ثم قال فاثابهم ولا نشك ان الصديقية درجة فوق هاتين الدرجتين اللتين طلب العارفان بلحقي بهما فوجدونهما فقد بقي عارفا وقال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فانظر الى هذه الدرجات ثم تعلم ان الشهداء الذين رغب العارف ان يلحق بهم هم العاملون على الاجر وتحصيل النور وان الله تعالى قد برأ الصديقين من الاعواض وطلب الثواب اذ لم يقوموا بنفس سهم ذلك لعلمهم ان افعالهم ليست لهم عيانا فلم ينتجه الا ان يطلبوا عوضا بل هم العبيد على الحقيقة والاجراء

جانب قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ولم يذكر لهم عوضا على عملهم اذ لم يقم خاطرهم بما صاروا اليه من التحوي ثم قال الله تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجورهم ونورهم وهم الرجال الذين رغب العارف ان يلحق بهم ويرسم في ديوانهم وقد جعلهم الله تعالى في حضرة الربوبية ولم يشترط في ايمان الصديقين السماع كما نقل بالعارفين حكته سبحانه وتعالى ان تعلم الادب وكيف يرتب الوجود حتى تنزل كل موجود منزلته وان تقتضب مقتضبة وتقتصر على الاسم الذي سماه به الحق تعرفه فعلم الاسماء عظيم وفيه يظهر ادب اهل الحق مع الله تعالى وبه صح الشرف لابناء آدم عليه السلام فلو قال لآدم عليه السلام سم البغل حمارا مثلا اصطلاحا مني فان سماه الحمار لم يكن يقف عند ما علمه الله تعالى فصاحب الادب المراعي حرمة الحضرة الالهية يقف عندها ويمشي معها فاذا رمت له شيئ لم يعرفه باسم حينئذ له ان يصطلح مع نفسه في تسميته بما يقارب معناه ان كان حكيما ثم انظر بعين البصر ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم اين جعل العارف حيث جعل الحق فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل علم فلم ينزل عن حضرة الربوبية ولا عن نفسه التي هي صاحبة الجنة كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي الانفس فالعارف صاحب الشهوة المحمودة تربيته بين يدي العالم الصديقي فتأدب يا غافل عن ملاحظة الحقايق معه ورتبه اعتنى بها عن اصحابنا في تسميتهم صاحب المقام الذي ذكرناه اتقى عارفا ولم يسموه عالما كما قررناه وهو كان الاولى والاسد من كل وجه ولا عذر لمن تحقق بالمقام المذكور في حيرته عن اسم العالم الى العالم فان الحكم يتوجه عليه في دعواه بلسان قال الله ثم قال رسوله ثم هم في خوضهم يلعبون ويمشي حال مع الادب الالهي لما يعلم المقام ولكن غلبت عليهم رضي الله عنهم الغيرة على طريق الله تعالى لما رأوا انه قد شاع في العالم الذي سمي عالما من كان عنده علم ما من العلوم وان كان قد اكب على الشهوات وتورط في الشبهات بل في المحرمات واثر القليل على الكثير

قل متاع الدنيا قليل وهو عالم هذا فهم دنياه وخرب آخرته فهذا شخص تنافقن
افعاله اقواله وهو من الثلاثة الذين لهم النار قبل كل احد كما صح في الحديث
خرجه مسلم عن ابي هريرة رض ان تاب ورجع فالنفس مالكة له وحاكمة عليه
فغاية مجاهدته ان يضع بحظ ما وفي من الجنة على انه ليس ثمنه من وفي ومع هذا
كله يطلق عليه اسم العالم فرأ ورضي الله عنهم ان المقام العالي الذي حصل لهم
ولسادا تهم كان اولي باسم العلم وصاحبه بالعلم كما سماه الحق فاذا شركتهم الغيرة ان
يشاركهم البطال في اسم واحد فلا يتميز المقامان ولا يقدرون على ان التهمن البطال
لاشاعته في الناس فلا يتمكن لهم ذلك فاذا هم الحال والامر الى تسمية المقام معرفة
وصاحبه عارفا اذا كان العلم والمعرفة في الحد والحقيقة على السواء ففرقوا بين المقامين
بهذا القدر فاجتمعنا والحمد لله في المعني واختلفنا في اللفظ اذ هذا الطريق الذي
لا يتصور فيه خلاف بين العلم والمعرفة في المعني اصلا فاذا وجد خلافا فانما هو راجع
الى الالفاظ خاصة ولكنهم في حقهم بالاضافة الى من اثر تسمية الله على اصطلاحهم
وقت غفلة ترت عليهم لغلبة الغيرة عليهم فيرجى لهم بقصدهم تنزيه المقام و
غيرتهم ان يحصل لهم ما حصل لاهل الحضور متا والحمد لله المنعم المتفضل
هداية حد هذا العلم وحقيقة الطلقته معرفة الشيئ على ما هو عليه والمقيدة
والعمل به وهو الذي يعطيك السعادة الابدية ولا يخالف فيه وكل من ادعى
علما من غير عمل به فدعواه كاذبة ان تعلق به خطاب للعمل وان تحقق ما اوردناه
وما اشرنا اليه قليل فليقل ما شاء من شاء وكل حجة تناقض ما اشرنا اليه فدا حضة
وعلى قائلها توبة ومن الله مغفرة والله غفور رحيم واعلم ان العلم نور من
انوار الله تعالى يقذف في قلب من اراده من عباده قال تعالى او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو العلم وهو معني قائم بنفس
العبد يطلعه على حقايق الاشياء وهو البصيرة كنور الشمس للبصر هذا قيل انتهى
واشرنا للعلماء فيه ثلثة اقوال منهم من قال باتحاده ومنهم من قال بجواز اتحاده ومنهم من قال

بتعداده لكل معلوم علم وانه لا يتعلق اصلا الا بمعلوم واحد يعنون العلم الحادث ومنهم من قال على الاطلاق ومنهم من قال يتعلق بمعلومين ثلثة ومقداره على نوعين يتعدد المعلومات ويتعدد الزمان وهذا لا يحتاج اليه في هذا الكتاب فلنقبض العنان ونتظر في العلوم التي تقودنا الى السعادة الابدية **باب** ما يحتاج اليه من العلوم المرتبطة بالسعادة الابدية في دار السلام اجناس العلوم كثيرة منها علم التطر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذا العلوم واشتاله فصول تقومها وفصول تقسمها فلنظر ما نحتاج اليه في انفسنا فما نقترن به سعادتنا فنأخذه ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا حاضرا ربما فاتت فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى والتي يحتاج اليه من فصول هذا الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس التطر وهو علم الكلام ونوع يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات الداخلة تحت هذين النوعين التي يحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية وهو الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة ثمانية اشياء ايضا منها خمسة احكام وهي الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح واصول هذه الاحكام ثلثة لا بد من معرفتها الكتاب والسنة المتواترة والاجماع ومعرفة هذه الاشياء لا بد منها والناس في تحصيلها على مرتبتين عالم ومقلد العالم فاذا علمها الطالب وصحت نظره فيها توجهت عليه وظائف التكليف فاختصت من الانسان بثمانية اعضاء العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب والعلم بتكليفات هذه الاعضاء هو العلم بالاعمال القادرة الى السعادة اذا عمل بها على حد ما ذكره في فجر الولاية تعقب هذا الفجر وهذه العلوم يا بني وفقك الله وشرح صدرك هي الانوار التي قال الله سبحانه وتعالى فمن علمها فهو على نور من ربه وقال فيها جل اسمه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهذه الانوار

لها ثمانية القاب ولكل نور رجال وهم ثمانية اصناف ولهم ثمانية مقامات ولهم ثمانية ظلم فاصحاب الشهوات فى هذه الظلمات تايهون كما قال الله ذهب الله بنورهم وتركهم فى الظلمات لا يبصرون واصحاب الحضور والعناية فى الانوار ينعمون فهم على نور من ربهم وطائفة اخرى وهم اهل التخليط تارة مع النور وتارة مع الظلمة وهم معترفون بالذنوب وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر شيأ عسى الله ان يتوب عليهم

شعر

هم النور عسكر الاسحار	فاتى الليل طالبا للنهار
فمضى هاربا بقرار خضاع	والتوى راجعا على الاسحار

وهذه الانوار تسع فى ثمانية افلاك ولها ثمانية حركات وثمانية مشارق وثمانية مغارب وثمانية مواسط حيث نقطة الاستواء وتقابلها نقطة الحضيض فالقابها الشمس والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والسراج والنار وحجالها ومقلها ثمانية فالنور الشمسي لاهل المعرفة والهلالي لاهل المراقبة والقمري لاهل الاعتبار والبدري لاهل المسامرة والكوكبي لاهل المراعاة والسراجي لاهل الخلوات والناري لاهل المجاهدات والبرقي لاهل العلم اهل الاختصاص الجامعين للمقامات وهم اهل الذات وهو ارفع الانوار واعلاها وهو لمع يخطر للعالم لا يثبت لقوته فانه مهلك لكن عاقبته عظيمة لمجيئ وعد الحبيب بعده وامطار الاسرار هذا تجلى هيبة فاذا تجلى جمالا فهو الخلب فهؤلاء رجال هذه الانوار واحوالهم واما مقاما تها ثمانية واعني بمقاما تها مدلولا تها التى هذه الانوار دلائل عليها فمدلول البدر الدنيا الكبرى ومدلول الكوكب الثابت الدنيا الصغرى ومدلول السراج الجنة الكبرى ومدلول النار الجنة الصغرى ومدلول القمر جهنم الكبرى ومدلول الهلال جهنم الصغرى ومدلول الشمس صفات المعنى ومدلول البرق صفات النفس والكبرى من هذه فى العالم الانسانى والصغرى فى العالم الكبرى فانظر وتحقق وظلمات هذه الانوار ثمانية فنور الشمس يزيل ظلمة النفس ونور الهلال يزيل ظلمة الشك

ونور القمر يزيل ظلمة الغفلة ونور البدر يزيل ظلمة الخيانة ونور الكوكب يزيل ظلمة
الجهل والشبهة ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة ونور النار يزيل ظلمة الرعونة والكون
ونور البرق يزيل ظلمة التنزيه واسرار هذه الانوار كثيرة لو ذكرناها لخرجنا عن المقصود
من الاختصار وهذا النور البرقي يغشي البصائر ويرمي صاحبه في بحار العجز
والحيرة لا يدرك بقياس ولا يحصل بمثال ولا يرتقم في الخيال هو الذي منعنا
عن كشفه وهو المانع نفسه بفرانيته في الوجود وتقدسه عن القياس والتشبيه
فلا يقوى احد على التعبير عنه اصلا لعدم اجتماع اثنين على معرفة المعني الذي
يلتف به روائح متى اخذ بسماس بخفي قياس او مثال بعيد عن المقصد كان وبالا على
صاحبه وناقض ما كان في نفسه من التنزيه له وصار الوهم عليه مسلطا بالتقدة
فان تعطش المريد لنيل هذا السر الموهوب الحاصل بالذوق لارباب القلوب
الذي لا تستقل بادراكه العقول ان لا توحيد كامل مع معقول طلب الطريق
الموصول اليه وهو التخلف الاسمائي والوصف الرباني حتى يغني عن كل كائن
وغير كائن وحينئذ بالحري ان يذوق انا بدت سنه لائحا وتنسم منه رائحة
على قدر جوده واثباته وفنائه وبقائه ما يريد الواهب فيلتذ بما ذاك في نفسه
كذا يلتذ العسل مع عدم حساسة الذوق فهو ناظر في ذات العسل غير عارف
بمعناه وحده فهل يستويان في لذة ابدا ولو صورت له القراطيس اقيسة وامثلة
ما التذا بدا لذة الذائق له فكم بين رجلين في مشاهدة العيان من المشتركين
وفاز احدهما بلذة حقائق الامتنان فازوا وخسر المبطلون والله ما سبق مقصر
مجدا ابدا فما اشرف الانسان من حيث هو مجتمع الوجودات ومحل المضاهات
ومرآة المؤمن في الذات والصفات وما اوضعه حيث عمي عن معاينة ما اخفى
له فيه من قرة اعين بل ما اشقاه انا فاز بلذة وجوده سواه معرفة افلاك الانوار
الثمانية على الكمال اعلم يا بني وفقك الله توفيق المختصين بنور البرقي الذاتي
ان لهذه الانوار الثمانية والاكوار العلوية الروحانية افلاكا من جنسها على

انواعها تسبح فيها مادامت هذه الصيغة الانسانية الفلكية فنور المجاهدة يسبح
في فلك معرفة عيوب النفس ودورانه من الشرق الى المغرب ونور الخلوة يسبح
في فلك اتقاء الاوقات ودورانه من الشرق الى المغرب اذ لو انعدمت الاغيار
لم يحتج الى خلوة وهي ظاهر الكون فلهذا كان دورانها من الشرق الى المغرب و
على الظاهر والباطن تنظر دوران هذه الافلاك فاصل حركات هذه الافلاك
من الشرق الى المغرب واحكامها في الوجوه من الشرق الى المغرب ولما كان الباعث
على المجاهدة ظاهر الكون المراد اهتمام القلب لحسرة السباق شرع في تضمير الجواد
العتيق وترييض العشوق الفتيق المصعب حتى يجوز قصب السباق في شأن الحق و
لهذا كان دورانه من الشرق الى المغرب ونور المراعات يسبح في فلك ترتيب المعاملة
ودورانه من الشرق الى المغرب ونور المراقبة يسبح في فلك محافظة الحدود ودورانه
من الشرق الى المغرب ونور الاعتبار يسبح في فلك موازين الاعمال ودورانه من
الشرق الى المغرب ونور المسامرة يسبح في فلك التدبير ودورانه من الشرق
الى المغرب ونور المعرفة يسبح في فلك الاخلاص ودورانه من الشرق الى المغرب
وفي هذه الافلاك مالها دورتان مختلفتان في اوقات واما النور الذاتي الذي
هو نور العلم فانه يسبح في فلك التوحيد وليس له مشرق ولا مغرب وهو اصل
مادة الانوار كما قال الله تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
لكن يظهر نور الذاتي له المعاني الحقق وترتيجه اتحاد الاشياء وفناء الكون عنده
بالعلم والحال على حسب ما تقتضيه الحقيقة حتى يكون التوحيد مواحدا
مواحدا ولا شيء معه كما كان وكالذي هو ومثاله طلوع الشمس من مغربها حينما
ولهذا اعطيناه من انوار الحس البرق لسرعة زواله فيعود الغرب شرقا فتشرق
الجهات وليس ثم مغرب فاذا انتفى المغرب انتفى ضده من حيث هو مشرق لا من
حيث ذاته فكذا المشاهد في الفناء من حيث امر ما لا من حيث الذات وكما كانت
ابواب التوبة تغلق عند ذلك ولا يرتفع عمل كذلك الذاتي لهذه الحقيقة يذهب

اسمه ويزول التكليف وتفنى ذاته اذ حقيقة المقام تعطي ذلك فانارة العالم الى الكون
بالتبليغ على اي وجه كان صار حالة في حضرة التعريف متحركا وحقيقة هناك
ساكنة كشفا وعلما كما هي رسما وحكما معرفة حركات الافلاك الروحانية اعلم
يا ابني ان لهذه الافلاك حركات وهي دورانها الذي ذكرناه وينبغي لك ان تعرفها
حتى تضع كل حركة على فلكها اذا تخلقت بها والله الموفق اعلم ان حركة فلك معرفة
عيوب النفس المسارعة الى الخيرات وحركة فلك انقضاء الاوقات المسابقة الى
مجالس العلماء وحركة فلك محافظة الحدود المجازاة الى الوفاء بالعهود وحركة
فلك موازين الاعمال الانتهاض الى محاسبة النفس وحركة فلك التدبير الاستعداد
الى التلاوة بتفريغ الخاطر وحركة فلك المعرفة دوام الاخلاص واما حركة فلك النور
العلي الذاتي فسكون دائم وليس السكون الذي هو ضد الحركة بل هو سكون
تنزيه وتقديس فان اضيف اليه يوما حركة على جهة ما في حق من جهل الحقيقة
فتكون حركته انا ضته ورحمته وغفرانه ووهبه كما قال تعالى وجاء ربك والملك
صفا صفا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وينزل ربنا الى السماء
الدنيا وأشباه ذلك معرفة مشارق هذه الانوار ومواسطها والاستواء والحضيض
ومغاربها اعلم يا ابني هناك الاختصاص الالهي والاجتباء الاعتنائي نبأناك ان
لهذه الانوار كما ذكرنا مشرقا ومغربا وموسطا وهو نقطة الاستواء ونقطة الحضيض
تقابلها في دوره الفلك مشرقا وموسطا ومغربا فمشرق نور المجاهدة النحول وموسطاه
الصمت ومغربه الخرس ومشرق نور الخلوات الاطراق في المحافل وموسطاه الفرح
بالانفصال عنها ومغربه الانس في كل الاحوال ومشرق نور المراعاة الابتهال
في الدعاء وموسطاه الاجابة ومغربه الاذب ومشرق نور المراقبة امساك الجوارح
عن المحرمات وموسطاه امساك النفس عن المباحات ومغربه امساك القلب
عن طوارق الغفلة والكون غفلة فافهم ومشرق نور الاعتبار السياحة في البلدان
وموسطاه الهرب الى الاكام ومغربه الوجوب في اي موضع كان ومشرق نور

المسامرة الصدق في التهجد وموسطاه التلذذ بسماعه اياك ومغربه تلاوة عليك ومشرق نور المعرفة الفناء وموسطاه البقاء ومغربه الحكمة ومشرق نور العلم الولاية وموسطاه النبوة ومغربه الرسالة الفلك الخامس الايماني المطلع الثاني العياني هلال سماق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدى الربعلم الشيخ الامام انما اجتمعت الانوار في نادي المساجلة واخذ والي المناجلة وانصت الجميع والقي السمع ان خبرا ولو المعاينة والفهم انما ماش لاحدهم سهم الا بحمد الله اصاب القرطاس واقام العدل في افتخاره والقسطاس واول من قام الشمس فاظهرها في الانفس صعدت الشمس على منبر القدس وقالت شمس اشرقت النفس انارت الحس في الليالي الدنس تعالت عن الجنس تجلت في حضرة الانس انكره الانس لما وقع اللبس وجست باضيق حبس قيدت باليوم الاسس كشف اللمس جاء ندا التمس يدخل اكرم بعل باظهر عرس في بيت القدس كفرت العرب ، واسنت الفرس ، اذهم الفصحاء الخرس ، الله يعلم حيث يجعل رسالته من الغرس ، ثم انشدت

شعر

شمس الهدى في القلوب لاحت	فاشرقت عندها القلوب
الحب اشهى الى سمعا	تقوله العارف اللبيب
ياحب مولاى لا تولى	عني فالعيش لا يطيب
لا انس يصفو القلب الا	اذا تجلى له الحبيب

ثم نزل وصعد الهلال على منبر الوصال وقال هلال على منبر الوصال وقال هلال اهل فازال عنه مشية الانتصال بالتعال ببرهان الانفصال فظهر المثل في المثال كالآل والآل فيما يعطيه الخيال فصال وتحكم وطال وتكلم فاطال كلام عال عذب زلال سحر حلال المسابقة والمال ستيان عند الرجال لانتال الا بصفاء الاحوال ونتائج زكي الاعمال وعلى الاعراف رجال في ميدان القتال يوم ترتدي نزال عند الظهيرة والزوال فالتزم بابطال مقارعتهن

الأبطال ولا تشغل بالحال ان اردت ان تكون من اهل الوصال ثم انشد **شعر**

اهل الهلال بشهر الصيام	وشهر الزكوة وشهر القيام
فصام الحكيم عن اسم الصفات	وافطر زاتا بدار السلام
وقال انا الحق فاستمعوا	بنور التجلي وحسن الكلام
بتعالي الهلال باوصافه	على بدرة الفرد عند التمام

ثم نزل وصعد القمر على المنبر الازهر وقال قم رظل ونور وتكلم شعر ونظر ونثر الجواهر والدرر انا الاكسير الاكبر والبرزخ الاظهر صاحب المقام الازهر والنور الابهر الله اكبر سبحاني الاكثر نظر الناظر فاعتبر جاء الامد بهر وجلا الاقدم كل من شاهد ونظر من تكشفا واستتر العلم سر القدر والمعرفة نتيجة الفكر نفس تقبر وسر تقهر وروح تزهر حمل الكل فر على ذات الواح ودسر فالتقى الماء بالعين على امر قد قدر فهي تجري باعيننا جزاء لمن كان قد كفر جسم عبر لما قبر روح تنبهر تبكي دمر على العين جاء الخبر عند السحر ماء ينتظر يا روح سر المقتدر ان السر حيث السر عشر في نفر على سر يوم اغر طل نشر على الزهر لا ينتظر من قال شر ان الاشرار اذا بطر يصلى سقر ثم انشد **شعر**

فرشاهد الغيوب عيانا	بين روح وبين جسم دفين
وحياه الاله منه بعلم	لم ينله بعد المطاع المكين
غيره فانعموا بما الامر فيكم	من سناه البهيج عند السكون

ثم نزل وصعد البدر على المنبر البدر قال بدر بدا في الطلا وقال انا الجليل القدر بيت البدر ذو الورد العمر ليس ينكس ولا يعمر قربني فاشرق الشهر قابلني كانت الليالي الفاضلات بي الكمار القمر تحدثت الاحراب في الليالي لتعمر يميني اليمن ويساري اليسر انا قائد الزهر صاحب المدة الجزير مدت انهر كان الكثير على اذا الندر تولى البر يحتي الكبر سدل الستر قلت اذا العمر اعطيت الصبر اعترفت بالفقر قبل له العذر جاء البشير صحوت من السكر صارت العتمة بالشكر بقيت العمر من الخلق والامر ثم انشد **شعر**

المبدو في المحو لا يجاري	وفي تناهيه لا يحدّ
صحّ له النور بعد محو	ثمّ يعود اليه بعد
سرائر سرّها ثلث	رب مليك والله فرد
في الصحف له واثبت	عليها لما اتى بها بعد
جاء بها في التما مر ربّا	ثلاثة طهرن عبد

ثم نزل وصعد الكوكب على المنبر المركب وقال كوكب طلع ولم يتكب عن طريق المذهب توسّط المركب ذهب في كل مذهب ابقى من ابقى واذهب من اذهب تولع بذات ريق شنب اعذب من جعذر الوبوب انصب قلبه وانقب قلب تقلب ومع يسكب يسيل ويغب في تقضي لبانات للفؤاد المعذب قيل له تطيب في كل مشرب وحينئذ تقرب والأشرق واغرب تخيّر في المطلب بين ان تقرب او تغرب قال طرازه مذهب جزع لم يثقب قرطاس لم يكتب عجب لمن يتعجب وقع الترجيع كذب رمته الشهب بين جدّ ولعب فطقت تبعينه الكتب لما لم يرتب بسبب كذب خان الريب كذب حين انتحب حتف وغضب لما عتب برزا في اثوابه القشب اتاها بجميع القريب وقف موقف سلب سال الاقالة من العطب نظر وخطب صبّ رغب اعترف بالنقض والكذب من آل الغرب هلم في العرب جائزتقب جدّ عليه بما طلب جمع اليه منتقب تصر ولا تظنب وجز ولا تهب دعيت فاجب سلم بما يجب اضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك يا كوكب فاقترب ثم انشد

شعر

كوكب قال بتنزيه نفسه	فرماه العجب في سجن رمسه
طلعت حكمة مولاه ليلا	بحياه فاودت بنفسه
فشكى الكوكب وجدا وشوقا	لسناها عند ابنا رجنسه
قيل يا حكمه وهذا محبّ	حاكم يرغب وصلا بخمسه
قبضتها وانت في حلاها	نحو باريها وحطت بقدسه
ودعته فاتاها مجيب	يا محبا يشتهينا لنفسه

اشكر الله على كل حال	او ابتني لهلك هذا بعوسه

ثم نزل وصعد النار على منبر الانوار وقال يا نار احرقت الاخيار محقت الآثار وخرقت الاستار اظهرت الانكار كشفت الاسرار لاهل البصائر والابصار ستر في الادوار لا يعرفها الا الدرع المدرار لو آثارها تعذب عاشقا بنار ولا ستنعم بقرب مزار ولا باتصال ديار ولا بكا الاطلال ولا تذب الآثار رجب النار لهذه الانوار فانها محل الاسرار فانوار التجلي لا تصح مع الاغيار الا للمحبين الكفار ثم انشد

شعر

النار تضرم في قلبي وفي كبدي	شوقا الى نور ذات الواحد الصمد
فجد علي بنور الذات منفردا	حتى اغيب عن التوحيد بالاحد
جاد الاله به في الحال فارتسمت	حقيقة غيبت قلبي عن الجسد
فصرت اشهده في كل نازلة	عناية منه في الادنى وفي البعد

ثم نزل وصعد السراج على منبر الابتهاج فقال سراج هدى فلا اعوجاج استضاء به التاج سلك الفجاج في ظلمة الليل الدجاج كان له اقوم سراج الى مقام الابتهاج اعطى الاكليل والتاج وقيل اسكن في قصر الامشاج حتى تعلو حكمة الازدواج ولطف ذات الناس بالابتهاج ولغسل عاء الثجاج حتى يمتزج صفاء السراج بصفاء الزجاج فاذا حسن المزاج صح التاج ولاحت انوار الاختلاج وكان لصباح الحكمة ابتلاج بالمقام المحمدي المكرم التاج ثم انشد

شعر

سرج العلم اسرجت بالهواء	المراد بليلة الاسراء
اشرجتها عند العشاء لديه	طالعات كواكب الانواء
فاهتدى كل سالك بسناها	من مقام الثرى الى الاستواء
ثم لما توحدوا استقلوا	ردا علامهم الى الاهتداء
هكذا حكمة المهيمن فينا	بين دان وبين دان وناء

ثم نزل وصعد البرق على منبر الصدق وقال لمع برق في جو الفرق سلطانه

الحق بليلة العشق ومض في الصدق اظهر الرتق وان ومض في النطق اظهر الفتق تردى في الخلق بين غرب وشرق وحقيقته وحق هو سر ذاتية الحق خدم الانوار بالملك والبرق يزيل الرتق يذهب العشق ويجوز بالعتق فهو في حلية الانوار حائر قصب السباق ثم انشد

شعر

لمع البرق علينا عشاء	وتمثل الصباح والمساء
وسطا باسم الحكيم واخفى	زمن الصيف وابدا الشتاء
زمرع الحكمة في ارض قوم	وكساها من سناء البهاء

الفلك السادس من الاحسا في المطلع الثالث الالهي مطلع هلال ارتقاب طلع بروج الامام المدبر في برزخ الرهبوت والرحموت فاضل وهدى ليت شعري هل صرح الحكيم في بستان مشاهدة بحمامتين مطوقتين تجاوبتا في صورة المثاني وليس سرّ احدهما مغايرا للثاني في دوحة الروضة الفناء الصاعد على كشف العطاء والنازل لتعليم الادباء وضعد الواحد على حدّ الاستواء ونزل الآخر الى مستقر الماء فتنا ولا حقائق الاشياء والصاعد على كشف العطاء والنازل لتعليم الادباء ومن يطيف بها العظمة والكبرياء الا بلطف اللطيف الارجاء

ثم كرّ النازل راجعا والصاعد جامعا والقيا في الهواء وتعانقا تحت منطقة الجوزاء متناجيا على الكثبان الفقراء في الليلة القمراء بظلال الاولياء واجتمع اليهما ملاء الارض والسماء حتى ضاق متسع البطحاء فقام الصاعد خطيبا على منبر الظرفاء بلسان الاهتداء الى العبيد والاماء اهل المودّة والصفاء واهل الاهواء فسقطت كواكب الانوار على قلوب العلماء فاصطرت معارف الكيمياء ومعالم السيمياء وقام النازل خطيبا على منبر سدرة الانتهاء وقد تأخر عنه امين الامناء الى النور الكامن المستور في مضاهاة النظراء فالزموا معشر الملائكة والانبياء واهل العناية من الاولياء قارعة السيماء فاصطرت كواكب الالاء في السنة الشهباء على قلوب النجباء والعاسنين من الاتقياء والبدلاء بمعارف حقائق الفناء ومعالم تصحيح البقاء

في اللقاء قرانضم في الجمع على نهجة الاقتداء الى يوم الجمع والقضاء ولجتمع الطائران من بعد بالصعدة السنماء وأكتفا العوالم على السواء وظهر الواحد وبطن الآخر من غير تدان والاتناء فانظر يا اخي الى معالم الانبياء تعش عيشة السعداء فقد لعبت بك يد الاهواء واسمع لسامر قبي به منزلة العذارى من جو السماء **شعر**

قم الكوكب السعيد اهامي	عن هلالين طالعين امامي
فاذا استقبلا الى جميعا	كنت سرّ الليالي و الايام
فاذا دبر بقيت وحيدا	ساهرا لا اذوق طعم المنام
ذاك نور الوجود بالحق يسعى	من ورائي به و من قدامي
يوم فقري ويوم حشري لربي	وبهمتي ومنه اهتمامي
انّ سرّي و انّ سرّ حبيبي	واحد اوّل وعنده اختتامي
هو غيري اذا بعثت رسولا	وهو ذاتي تقدس وارتظام
خادمي نور الذي كان عندي	والذي عند من هويت غلامي
يا اخي فالتفت لحالك وانظر	في وجودي لطرفك المتيمامي
ترغيري اذا افترقت اماميّ	واذا ها اجتمعت كنت اماميّ

معقل انسليت شعري هل شهد الحكيم المهيمن الخلاق صفوة اشراق ذواتي اطواق عاشاني ارتقاق سرّ عاشق تواق معشوق وصفتي ذواق خلّ الاملاق زال الاشفاق وقع الفراق نادت الاشواق ومع براق ونفس في التراق هل من راق اومن ولي واق قول غير مصداق نزلت واحدة الماء مهراق اماطت الاخلاق وارتفعت الاخرى على جاوطراق انفرجت الطباق وهبت مفاتيح الاخلاق فتحت الاغلاق فدخلت في المحاق اعطيت الاشراق ثلث مقامات على اتساق ساقت الامر احسن مساق تحلت بالارتفاق وقع الاطراق سودة الاوراق امتطيت الاعناق وقع السباق التفت الساق بالساق فاز السباق لساق الساق رجّة البراق خرج عن الطباق التفت الآلاق تذكر عهد وميثاق كالتلاق اتحد الاشتراق وقع الاتفاق على ترتيب الاكفاق

وجه بخم براق لصيحته ملهاسن فواق همت سحب بغداق حلت الوثاق جارت الاطلاق
حصل العناق تليت الاوراق درت الاذراق شنشت عرانها من ذا رزاق **شعر**

جسم بالروح منع الرد فيه	عض ذوى باليه اوراقا
روح بلا علم وهي بلية	لرؤية الاغيار اذا قلقا
افتقر الكل الى وجوده	اهل الاباطيل ومن حققا
فوجه الانوار سيارة	انارت المغرب والمشرقا
فاشرق الجسم بانواره	واظهر الاسرار اذ اشرقا
فالحمد لله الذي قد وقا	من شر ما يخدر او يتقا

المرتبة الثالثة في عمل الولاية **الفلك السابع** الاسلامي

الموقع الثالث العملي موقع بخم ولاية وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فقلنا
قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من
الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين اخبر تعالى ان اصحاب الاعمال الحافظين لحدود
الله الموفقين لما عاهدوا الله عليه المشتغلين بكل عمل توجه عليهم سنه في
اوقاتهم ان لهم الآخرة والاولى اعطاهم ملك الدارين ونزههم في العالمين
وذكرهم بلسان صدق فيمن عنده وفي كتاب العزيز منه وطولا والله ذو الفضل
العظيم فاعلم يا بني اصلح الله بالك ان الله تعالى ما اثنى على احد من عباده
في كتابه ولا على لسان نبيه في حديثه الا كان الثناء علامن الاعمال ما مدحهم
الا باعمالهم فاعمالهم هي التي رقت سمائه عليهم مع توليه لهم فيها وهذا غاية الكرم
والجود ان يمنحك ويعطيك ويثني عليك بعد ذلك بما ليس لك فانه سبحانه
اخذ بناصيتك قائد الى كل فعل اراده منك ان يوجده فيك او على يدك
وانت في غفلة لا تشعر فمن شعر بتولي الحق له في افعاله فهو من الذين قال الله
تعالى في حقهم والذين على صلواتهم دائمون لانهم في مشاهدة الفاعل فهم لحاجاته
ولم يشعر بذلك فهو من الذين قال الله تعالى فيهم الذين هم عن صلاتهم ساهون

يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم فما يعطي لاهل البلاء المقامات الا بالصبر عليه والرضي به كل على حسب مشربه والصبر والرضي من جملة الاعمال والاحوال المشروعة لنا المأمور بها شرعا كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وما يكون الصبر الا على ما فيه مشقة واصل السعادة الجامعة موافقتنا الحق تعالى فيما امر به ونهى شرعا كما تقدم في نجم العناية وموافقتنا وموافقته توحيدا في باطنه تنفي الاغيار وتلك الموافقة عناية من الله ببعض عباده ولكنه يا بني ينبغي ان يعتقد ان اعمالهم لم توصله الى تلك المقامات وانما اوصله الى ذلك رحمة الله الذي اعطاه التوفيق للعمل والقدرة عليه والثواب محصول السعادة اعني دخول دار الكرامة ابتداء انما هو برحمة الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فالدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات وهذه ثلاث مقامات وكذلك في دار الشقاوة فدخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات واصل ما استوجبوا به العذاب المؤبد المخالفة كما كانت السعادة في الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار ليولا الخالفة ساعة ما شرعا نسأل الله لنا ولك ولجميع المسلمين ان يستعملنا بصالح العمل ويرزقنا الحياء منه تعالى **واعلم** يا بني اسعدك الله تعالى سعادة من اصطفاه ان اول ما يجب عليك ان رزقت الموافقة للتوفيق العلم بالامور التي مهدناها لك في نجم العناية فاذا علمتها توجه عليك العمل بها وان كان طالب العلم في عمل من حيث طالبه ولكن يعطيك العلم بامور آخر توجه عليك بها خطاب الشارع كما ان العلم لم يصح طالبه الا بالعلم فمن حصل له العلم باحكامه التي يحتاج اليها في مقامه فلا يكثر مما لا يحتاج اليه فان الكثير مما لا حاجة فيه وهو سبب في تضييع الوقت عما سواهم وذلك انه مما يعوق ان يلقي نفسه في درجة الفتيا في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك حتى لا يتعين عليه طلب الاحكام كلها في حق الغير طلب فضول العلم فيأخذ منها ما توجه

عليه في الوقت من علم تكليف ذلك الوقت والعلم الذي يعم كل انسان في الحال عند البلوغ على احد انواعه وشرط من الاسلام وسلامة العقل علم العقائد بواضحات الادلة ان كانت فطرته تعطي النظر والبحث فيه ومن لم يكن ذلك في فطرته وكان جامدا يخاف عليه ان فتح له باب النظر ايراد شبهات ملحدة فمثل هذا يعطى العقائد تقليدا مسلمة ويزجر عن النظر ان اراده في ذلك العلم باشد الزجر فاذا صحت عقيدته بالعلم والتقليد يعرف بقواعد الاسلام فاذا عرف ترتب عليه ان تعرف اوقات العبادات فاذا دخل وقت الصلوة مثلا تعين عليه ان يعرف الطهارة وما تتيسر من القرآن ثم يعلم ان الصلاة لا تحتاج الى غير هذا فان ادرك رمضان وجب ان ينظر علم الصيام فان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه فان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكوة ذلك الصنف من المال لا غير فان باع او اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام ما يجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب فذلك وقت الحاجة اليها فان قيل يضيف الوقت عن نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا لسنا نريد عند حلول الوقت المعين وانما نريد بقدر ما بحيث ان يكون له من الزمان قدر ما يحصل له ذلك العلم الخاطب به ويدخل عقيب وقت العمل وهكذا ينبغي ان تقرر العلوم وتنظر للعارف ويربط الانسان نفسه بما فيه سعادته وبقاته ولا يكون ممن قال سبحانه وتعالى فيهم الهيكم التكاثر الى قال فقد ذمهم الله ذلك في كثير من العلم وقليله وليعمر اوقاته بما هو اولى به وليحذر العبد ان يفتح له خزائن الغفلات اوقات نصرفه في المباحات وليملأها بالذكر واشباه المندوبات وهذا لا يصح له ما لم يعرف الواجبات حتى يبادر اليها ويؤديها المحظورات حتى يجتنبها والمندوبات حتى يرغب فيها والمكروهات حتى يحفظ نفسه منها والمباحات حتى يتعوذ بالله من الغفلة وتحقيق هذه المعالي التي هي امام الاحكام في اصول الفقه ويعرف ايضا ما تحت كل واحد منها على التشخيص مما يلزمه كما تقدم وصورته هذا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع العلماء فاذا عرفت

هذا ولازمت العمل فانت الموفق السعيد اعلم انك اذا قدرت هذا عندك فانه ينبغي لك ان تعرف ما يعم ذاتك من الاحكام وما يخص وارد بالعام لذاتك كعبادة اذا دخلت فيها حرم عليك التصرف في غيرها كالصلوة وارد بالخاص كل عبادة تختص ببعض الجوارح دون بعض وكل عبادة لا تمتنع من اتيان بعض الافعال المباحة فاعلم ان عدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهي العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فعلى كل واحد من هذه الاعضاء تكليف يخصه بانواع الاحكام الشرعية ثم تصرفها على الوجه الشرعي في محلين خاصة اما في ذاتك واما في غير ذاتك فالذي في ذاتك سنة يلحقك عليه المذمة الشرعية او المحمدة عند الله تعالى فالمحمدة كالصلوة والصوم وما اشبههما والمذمة كضربك نفسك بسكين لتقتلها ومنها ما لا يلحقك فيه مذمة ولا محمدة كصنف المباح ولا يجوز لك هذا الفعل الا في ذاتك واما في غير ذاتك فلا الا بشرط ما فالذي في ذاتك كنظرك الى عورتك والذي بينك وبين غيرك ثمانية اصناف خارجون عنك الولد ان والزوجة وملك اليمين والبهيمة والجار والاجير والاخ الايماني والطبيبي فاعلم ان الله اذا ايدك بالتوفيق للعلم والعمل على الاخلاص فتح لك بابا الى ملكوته يمتنع شاهدة ما تجلى لك وراء ذلك الباب من طوارق الغفلات والرجوع الى عالم الشهوات واشتغلت بما اورده الحق عليك من لطائفه واسراره وكشف حقائقه وذلك هو علم التدني وعلم التلقي فاسع في تحصيل ذلك بدوام الذكر والخلوة وطيب الطعمة وقلة الاكل والورع في النطق وتصرف القلب من فضول الخواطر وتسجن نفسك تحت امر ربك عمرك وينهاك وتلتذ له واتخذه شيخا مرشدا فان لم تجز افعالك على مراد غيرك لم يصح لك انتقال عن هواك ولو جاهدت نفسك عمرك بما مر تبه عليها وان صعب لو تزل عن هواها فانها اللوتية على نفسها وان فتح لها باب في لطائف المشاهدة وضرب لها كاشفة لو تزل بذلك عن رعونتها ورياستها التي لا يمكن خروجها منها الا بالانقياد الى طاعة نفس اخرى مثلها وتصرف فيها

تحت امره ونهيه وذلك لكثرة مجاهداته وعظم اشراكها حتى ترتقي الى الامر على الاطلاق
ويكون ذلك سلما لها اليه ولذلك قال المحققون كل عمل لا يكون عن اثر فهو هوى
للنفس واخرج ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة وقال الحق سبحانه
وتعالى لابي يزيد البسطامي في بعض مشاهدة معه تقرب الي بما ليس لي الذلة
والافتقار وهذا اشارة الى ازالة الرياسة فاسع يا بني في طلب شيخ يرشدك
ويعصم خواطرك حتى تكمل ذاتك بالوجود الالهي وحينئذ ترد بر نفسك بالوجود
الكشفي الاعتصامي **باب** علامات من تحقق باعمال اعضائه الشرعية اعلم
يا بني ان ادعي مراعاة التكليفات المتوجهة عليه شرعا في بصره علامته الغض عن
نظر المحرمات والاطراق وقايته من النظرة الاولى للعفو عنها كل عمل توجه عليه في
بصره شرعا ومن لم يشاهد من احواله مثل هذا فدعواه كاذبة ومن ادعي
مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في سمعه علامته قال الله تعالى للذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وسماع العلم ومواظبة مجالس الذكر والعمل بكل خير
يسمعه وكل من ادعي هذا المقام لم ينل يحسن الى الالحان والحداءة وعلامة
صدق حنينه اليها العمل بما يسمع على قدر الاستطاعة فمن نودي من جهة قد
تعشق بها وكلف بها الكون منزلا لحبيب حسن الى ذلك النداء فمن ناداه حبيبه
من جهات حن الى تلك الجهات ولم ير بها بدا فمن ناداه الحق من الخلوة حن
اليها فاستوحش من المخلوقات واثرها على جميع المقامات ومن ناداه من الحكم
بياشر الناس ولا يباشرهم ومن ناداه من التاثيرات المرتبة يباشره الناس حتى
يؤذوه وكل صاحب مقام فارح بمقامه مسرور به يدعو نفسه وغيره اليه كل حزب
بما لديهم فرحون بخلاف المكمل فانه لا يحن الى مقام اصلا على الاختصاص ولهذا
لا يقتصر على مقام واما هو صاحب الوقت ورئيسه جامع الحكم لا يدعو غيره ابدا
الا من حيث يرى قوته تميل اليه فمن هناك يدعوه اتما بالموافقة او بالمخالفة على حسب
ما يرى انه الاصلح به ولا يدعو نفسه الا من حيث حكمة الوقت ومن ادعي مراعاة

التكليفات المتوجهة عليه في لسانه علامته قلة الكلام الا فيما يفرض عليه من نصيح وتبليغ رشد وغيره ودوام الذكر واستر اساله على التلاوة ان كان من اهل القرآن وصدقه في الحديث وجلد ان كان من اهل الالقاء فيما يخبر به عن الحق وبطؤه في الجواب عن المسئلة اذا سالها واذا اسأل ان لا يسال الا فيما له فيه فائدة سعادية واشباه ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في يده علامته ان لا يبطش بها في محرم من لمس امرأة لا تحل له او قتل انسان او لطمته او سرقة ولا يمس ذكره بيمينه عند البول وان لا تستنجي بها وان لا يدخلها في الاناء عند القيام من النوم اعني في وضوئه واشباه ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في بطنه علامته الورع في الاكتساب وتجنب الكسب عن الخبيث وانا اكل ان لا يمتلئ من الطعام ولا من الشراب حذرا من كسل الجوارح عن الطاعة والايثار بقوته فاملئ وعاء شر من بطن ملئ بحلال ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في فرجه علامته الحفظ من التحرك الى غير اهل من احرار واماء وهو امر يقع في القلب للعبد المعتنى به على حسب مقامه فيسمى ذلك الامر في حق شخص خوفا وفي حق شخص قبضا وفي حق شخص هيبة وفي شخص جلالا وهذا مع الحضور وان كان غائبا كان في حقه اما سكرا او محوا او فناء على اختلاف المقامات وهذه كلها على تفاصيلها اذا تحقق شخص ما يأخذ هما منعه قطعا من ان يتعدى حدود سيده ومولاه وان لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره فاذا شاء سبحانه انفاذ قوله وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بايقاع زلة ما منه قبض عنه ذلك المقام بغفلة تحصل مكانه حتى يفيد فيه الامر ويجري عليه القدر بما اراه الحكيم قيل لابي يزيد البسطامي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا فاشر به الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل العناية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون في قوة تلك القوية وعلو منصبها ان يجر عليه وقت الغفلة حتى تكون له وكانه ما خسر شيئا وما النقل وكتوبة عن الذي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولو قسمت على اهل السمٰوٰت والارض وسعتهم ومن ادّعى مراعاة التكليفات
المتوجهة عليه فى رجله علامته السعي فى قضاء حوائج المسلمين والاخوان والميل
على العبادة والسعي على العيال وكثرة الخطوة الى المساجد والنزول فى الحرب
والثبوت يوم الزحف وغير ذلك ومن ادّعى مراعات التكليفات المتوجهة عليه
فى قلبه علامته الانتباه واليقظة والفكر والهيبة وترك الحسد والغلّ والتبغيض
بالاجتماع ان كان من اهل الاحوال الموقوفة على الحلوة وان كان فى خير وعوام
الحزن على قدر مقام المحزون والتوكل والتفويض والتسليم والفرح بموارد القضاء
والمراقبة والتنزيه فى العالم وفعل الله فيه وفيهم واشباه ذلك مما لا يحصى كثرة
وكل فعل فعل حسن للجوارح رأسه انتباه القلب وهذه الاعمال كلها يا بنيّ تسامى
الارادة والسلوك وليس لها زوال عن شخص حتى يموت فان عدمها السالك
المريد فى احواله وطريقه فهو مخدوع واما الواصل فلا يتصور منه ترك لها اصلا
وان ادّعى الوصول وفارق المعاملات استصحابا فان عواه كاذبة ولو فتح عليه فى
علم الكونين وسرّ العالم فكر واستدراج فلا سبيل الى الوصول الى نهاية صحيحة
عن الشوب الابليسيّ خالصة عن الغرض النفسيّ ما لم يزل المريد اولا عن رعونة
النفس وكدورة البشريّة وعلامته المدّعى فى الوصول رجوعه الى رعونة النفس
واغراضها ولهذا قال ابو سليمان الدّارانيّ من رؤساء المشائخ لو وصلوا اما رجعوا
انما حوموا الوصول لتصنيعهم الاصول فمن يتخلف لم يتحقق وعلامة من صحّ
وصوله الخروج عن الطبعيّ والادب مع الشرعيّ واتباعه حيث سار والشفاء
الشافي والدواء الكافي لهذا الداء العضال العلم بشرط التوفيق فاذا اجتمعا فلا
حائل بينك وبين التحقيق فافهم ترشد ان شاء الله تعالى منازل منها الاعضاء
وذكر اما رأيتها الاريبها المتحققين بها اعلم يا بنيّ ان كلّ من تحقق بهذه
الاعمال رسخت قدمه فيها وصحّ اتصافه بها فان الله سبحانه وتعالى قد اجرى
عادة لاهلها المتحققين بحقائقها ان يفهمهم اسرار الاختصاص التي هي حرام

على غيرهم الموقوفة على هذه الاسباب وتسمى شواهد الحال القلبي والتحقيق الملكوتي وهو السر المخفي المرموز في قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وان يزلهم سبحانه وتعالى بهذه المنازل العلية ويوقفهم عليها وان يكرمهم بكرامات في ظاهر الكون ليست عند القوم دثير طلازم ووقوع واجب فلنذكر في هذا الباب ما يصل اليه كل عضو من هذه الاعضاء الثمانية من المنزلة وما يصل اليه من الكرامات التي ذكرناها في عالم الملكوتي الروحاني كالجن والملائكة والملكوتي البشر كالمتروجن من البشر وهذا السر خفي اذ هذا الرجل اذا تحقق بهذه الاعمال حتى بلغ بها المنازل التي يتروجن بها باطنا ويجري على العبادة ظاهر السبب ذكرناه شاق في مشاهدة الاسرار القدسية ولنبدء بذكر الافلاك العضوية فلكا فلكا حتى نستوفيها ان شاء الله تعالى **الفلك العيني** البصري **شعر**

يا صاحب البصر المحجوب ناظره	غض لتدرك من لا شيء يدركه
واعلم بانك ان ارسلته عبثا	فانه خلف ستر الكون تتركه

واعلم يا بني اشهدك الله ذاته في دار القدس ان الانسان اذا زكت حواله وطابت اقواله وحسنت افعاله وكان هذا حاله حتى قبضه الله اليه فذلك الموفق السعيد فاذا تحقق العبد في مراعات ما توجه عليه من التكليف في بصره ووقفه عند ما حد له الشارع وصرفه في بعض ما اباحه وان استطاع ان لا يصرفه الا في واجب او مندوب فلا يقصر فذلك عند فاصاحب بصر على الحقيقة وان الله تعالى اذا حصل العبد في هذا الباب ولم يتعد الحد المشروع له في بصره ما شاء يكرمه بكرامات يختص بها هذا المقام ويزلها ايضا منازل مختصة به لا ينالها ابدا الا صاحب سنة منه سبحانه وتعالى والمنازل قطعا لا تحصل الا لاهل الوصول المحققين اهل العناية واما الكرامات فمن حيث هي كرامات هي لهم ومن حيث هي خرق عوائد قد ينالها المكروبه والمستدرج فاذا وقعت لك يا بني خرق عادة فلا

يحجبك عن نظرك في نفسك كيف هي مع الحق المشروع لك فان كنت من اهل الاتباع وقام الوزن من نفسك وما كلفت وجرت مع الشارع بالادب والامتثال حيث سلك فخذها كرامة واشكر الله تعالى عليها وادعه واسأله ان لا يجعلها حظ عملك وان لا تكون من العاملين لها وان رايت نفسك حائدة عن السنن متعدية للحدود والظاهرة في الشرع فلا تنظرها كرامة في حقك وانظرها منبهة لك ان لزمت بعدها الاستقامة كابراهيم بن ادهم حين فوديَ من قربوس سرجه وهو غير مستقيم في الحال ثم استقام وكانت له منبهة وكصاحب السكرجتين وغيرهما وان لم يعقبها الاستقامة فانظرها مكرا واستدراجا فاسئل الله الاقالة والرجوع الى الجادة والصراط المستقيم فان نبهتك الله لهذا النظر فهذه الكرامة التي يقال لها الكرامة وكل خرق عادة في ظاهر الكون فاعراض زائلة اما الكرامات فمنها رؤية الظاهر لمن قبل قد ومه على مسافة بعيدة او من حلف حجاب كثيف ورؤية الكعبة عند الصلاة حين يتوجه اليها وما اشبه هذا ومنها مشاهدة العالم الملكوتي الروحاني والترابي والمراد بهذه الكرامات للعبد ان يشهده الله من عجائبه ويريه من آياته ما يزيده رغبة في مقامه وقوة فيما هو بسبيله كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فذكر العلة فاذا رايت ورثة النبي الصادق صلى الله عليه وسلم في افعاله بحسن الاتباع والاقتداء وليس ببعيد ان يتحف الله عبده الولي بمثل هذه الكرامات التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم بل من تتميم شرف كرامة من اتبعه واحبه واما قولنا العالم الملكوتي الروحاني والترابي فالروحاني الملكوتي كالملائكة والروحاني المجردي كالجن عند بعض اصحابنا والروحاني الطيني والترابي كالابدال فيشاهد الملائكة والملاء الاعلى الذين قال الله تعالى فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون يسبحون بحمده وهم لا يستكبرون يستغفرون للذين آمنوا ولمن في الارض فما ظنك يا بني بحال تشخص جليس لهؤلاء السادات الاعلام المتصومين من فترات

الغفلات هل يكون ابدا الا ذاكرا ناظر النفسه بعين التقصير فيما يأتي به من
فنون الطاعات لما يعاينه من علوم المقام ويشاهده من الجلال فجليس المقام مفلح
ضرورة فامّا الروحاني الترابي فاعني به كل عبد اتصف بارصان الملائكة من
الحضور مع الحق تعالى في ميدان الجدّ والاجتهاد والانصاف بارصان الكمال
كالخضر وما من اشبهه من الابدال والاوتاد الاترى الخواص حين اجتمع مع الخضر كيف جعل
اجتماعه كرامته وقال له بازاراتيك قال لم الخضر يرك باسمك ولو لم يكن رديته هذا التصوّر من
ما سأل الخواص فمثل هؤلاء السادات انجاد ربحبتهم فليفرح وليتحقق ان ذلك من اعتناء الله
تعالى حيث جمعه باهل خاصيته وجنبهم اليد فاولئك هم الذين انتقلوا عن معادنهم
الطينية وخرجوا عن رعونة البشرية وطبيعتهم شمس العناية بارضهم الطيبة
المباركة المعتدلة المزاج اللطيفة الامشاج حتى اخرجتهم عن مراكزهم والحقتهم
بالعالم الاعلى فانفرتت العوائد في الاجسام وضرب بسور القدرة القديمة في
وجه الطبيعة الذميمة لما انطفت الجوهرة وصفت طابت العلو فصفت مع تعلقها
بتدبير الجسم الذي كانت به وسلطت عليه القوة القهرية متى شاءت فجبته عن
اعين الناظرين ولحق بالعالم الاعلى في صفاتهم كما تقبض الشمس الذهب في معدنه
الطيب حتى تبرزه على وجه الارض بخلاف غيره من المعادن النازلة عن هذه
الدرجة لما وصفت بجوهرية ولطف معناه تكتما يؤخذ بعد خروجه عن الارض
وطلبه الهوى ويبحر حتى تزول منه بقية التغير والامتزاج بالطين كذلك هذا
العبد اذا خرج عن ارضه كما ذكرناه والتحق بهؤلاء السادات اعني الملكية اكتسب
منهم صفة لم يكن عليها وحكم فينا الغائب على الشاهد فخرج عن العادة البشرية
بالتصفية اللطيفة الملكوتية وتنسخ الذي حصل له من تلك المشاهدات
حتى خفي عن الابصار وهذه كرامة اصل وجودها ما ذكرناه وسبب الاختفاء
مانع يقوم بادراك الرائي حين يهتف بك وانت لا تراه وتمشي على الماء
ويطير في الهوى ويصير كالعيوني قابل التشكيك والصور كالعالم الروحاني

مثل جبرئيل صلى الله على نبينا وعليه وسلم الذي كان ينزل تارة على صورة دحية وتجلى له صلى الله عليه وسلم وهو قد سد الافق ولمست سائر جناح وتشكل الروحانيين غير منكور عندنا وهكذا رجع الخضر يتشكل على اي صورة احب ان يرى فيها وهو على قدر مقامك فالملائكة التي اعطى انما هو فعل يشخصه لك في ذاتك وهو على صورتك التي خلقك الله عليها ويغلط في هذا المقام جماعة من المتطفلين على الطريقة وكل ما اتاك يا بني من هذا المقام فهو عائد عليك والمانع فيك غيرك لم يكن لغيرك عليك سلطانا وعلى جميع الموجودات وليس لغيرهم

اعلم يا بني ان اصل النفوس واحد فاذا ركبت في الجسم على اختلاف امزجتها صارت من طبع المجاورة حتى تضرم عليها نار المجاهدة وتلفحها في اسواط الرياضة فان كانت تلك الارض معتدلة المزاج اعني قريبة الاعتدال تخلصت في الحال والتقت بعالمها ولم يحجبها تدبيرها ذلك الجسم وان بعد الاعتدال كثر التعب في التخليص والمشقة وطالت المشقة وهذا ايضا راجع للعارف بالتخليص فواصل ومقارب ومدلس فالمدلس المدعي والواصل صاحب الحقيقة والمقارب المجتهد الذي قد لاحت له بارقة من مطلوبه عرفها وسكن اليها فالرجال الابجاد رضي الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير نفوسهم من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها الاعلى سهلا التستري رضي الله عنه وهو من رؤساء الطريق وساداتها لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحي الذي لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال رضي الله عنه دع الدار الى بانيها فان شاء عمرها وان شاء اخربها فاحرم عبد لم يوفقه الله التخليص جوهريته نعوذ بالله من المحرمات منازل هذا العضو اعلم يا بني ان الانسان ينتقل من مجالسة العالم الملكوتي الخارج عند الى رؤية عالم ملكوته الخاص به الذي هو عينه وباطنه وهذه الرؤية عبارة عن فتح عين بصيرته الى مشاهدة ما اوقره الله فيه الاسرار وسرب فيه من الحكم واودعه فيه من الفوائد وهذا الحضرة عليها باب مقفل وعلى كل ستر فيها

كن يحجبه وعلى عين البصيرة غطاء فى حق من فتحت له عين وصداء فى حق من فتحت له مرآة على حسب ما تذكره فاذا زال الغطاء الصدأ وانحل القفل والصدء الكن وطلعت شمس الحقيقة على مرتبة تامة من مراتبها على تفاصيلها فاجتمع نور تلك الشمس مع نور العين او صفاء المرآة تجت بينهما رؤيا وادراك وانطباع وجاءت العناية العلمية فازالت القفل عن باب الحضرة الالهية فدخل الحكيم فوجد الاسرار قد خرجت من اكنتها والانوار قد تقشعت عنها سحابها وبرزت مستبشرة بقدوم الحكيم عليها فلا يزال يلتذ بها على قدر كشفه ونظره وذلك ان البصر اذا اشتد بالسدر عن المحرمات والوقوف عند الحدود وانفتح باطن ادراكه الى خزانة الخيال الصحيح الذي جعلته القوة المفكرة فصفت مرآة تلك الخزانة وانجلى عينها وجليت ونفت لها طاقة بخزانة المعاني السرايرية الراسخة فى القلب المحجوب بالزيوف المصورة فترفع هذا الحجب وهي عبارة عن فتح الخزائن فبرز المعاني الالهية والاسرار العلوية فتجلى فى مرآة الخيال فيراها باطن ادراك البصر وهو المعبر عنه بعين البصيرة فيكشف له ما فى غيابات الوجود وفى هذا المقام ينبغي للمترسم بالكلام على الخواطر والفراسة الرئيسة كيفية فاما كيفية حصول خواطر الاغيار فى نفس الحكيم الالهي صاحب هذا المقام فان عين القلب اذا ارتفعت عنه الحجب التي ذكرناها وانكشف الغطاء وتركت بحسبها كل قلب يكون مقابلا لها واعلم ان كل قلب كتاب مسطور لكل ما فيه من الخواطر والعلوم وله طبقات نظير اوراق المصحف وكل ذي قلب لا يخلو عن مرآة مصحفة او كاتبة ساعة اقلاما ما اعليا ومترددا اعني لا بد ان يكون مترددا فى خاطر واحد ومر عليه خواطر شتى فيتطلع الحكيم المكاشف الى مصحفه الداخل وكاتبه وينظر فى اي صفحة هو وفى اي سورة هو وفى اي آية هو منها وذلك لا يشعر ان خيرا فخير وان شرا فشر فان شاء الحكيم بعد تحصيله لما فى نفسه اظهره وان شاء ستر على حسب الوقت وما يعطيه من المنفعة والمصلحة فعلى هذا الحد

هو الكشف يكشف لبعض العارفين غيوب العالم كيفيته اخرى وبعضهم يرتقم
في مرأة قلبه انطباعا الذي في نفس الغير على وجه المقابلة لصفاتها وذلك ان
ان يكون منزها عن الخواطر المرضية عارفا بخواطر المقامات محققا للموارد بخواطر
مقامه واذا وجد من هذا صفته خاطرا لا يقتضيه مقامه يعلم على القطع انه
خاطر بعض الحاضرين وهنا فرق بين المقامين قد يعرف الخاطر ولا يعرف الخطر
فنتكلم هذا الموصوف في ميعاده على ما وجد في نفسه فيعرف من قام به
فيجد شفاه ورجل آخر عنده ما يقوم به ذلك يعرف صاحب ذلك الخاطر حتى
يواجهه بالكلام دون غيره واصل معرفته ان بين القلوب مناسبة في
الاصل فاذا خطر الخاطر في قلب المريد فان كان قبيحا انبعث من القلب دخان
يجيئ منه سحابة على قلب الشيخ فاذا قابل الشيخ بوجهه من قام به ذلك الخاطر
تكاشف ذلك الدخان واذا خرج عن مواجهته مر عليه منقطعا فيعرف ذلك الشخص وان
كان حسنا كان بدل الدخان بخار لطيف طيب الرائحة يجد طيبه في انفه والحال كالحال
هذا اذا كان صاحب الخاطر حاضرا فان كان غائبا كما بادر قاعد الجامع مثلا فخطر باهل
داره شهوة اللحم فيجد ذلك في نفسه وهو طاهر المحل عن الشهوة ثم يجد في نفسه
انه لا يحل ذلك الشيئ الا لمن له فان تمثل شخص مجهول في حق العارف واراد الله ان
يكون قضاء ذلك الامر على يديه فانه يشترى ذلك الشهوة وهنا يتفق امران
الواحد قد يمثل له مثال واردذلك الشخص حتى يعرف او يمثل له الشخص ان كان
يعرف منزله وان لم يكن من هذا الصنف فانه يتصرف حيث علم الله تعالى انه يقصد
طريقا معينا وخاطره متحرك ابدا فاذا قابل ذلك صاحب ذلك الخاطر واراده كان
حاله معه كحال الخاطر المتقدم رفيه فيفعل او ينصرف كيفية كشفية وهذا من
لطائف المكاشفات فالطف من ذلك هو ان يخطر لك خاطر فتجلى المكاشف وتجده
مرقوما في ثوبك انتهى عند هذا الامر به كما اتفق للشيخ ابي مدين رضي الله عنه حين
خطر له ان يطلق امرأته فرأى ابا العباس المحشاب مخطوطا في ثوب الشيخ ابي مدين

رضي الله عنه امسك عليك زوجك اتق الله واتفق لي الطف من هذا وذلك اني كنت مشغولا بتأليف كتاب الفنائ فقيل لي اكتب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه ثم لما عرفت ما اكتب بعده وبقيت منتظرا الاقدار حتى اخرن مزاجي وكرت اهلك فنصب امامي لوح نور وفيه اسطر خضر نورية فيها مكتوب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه والكلام على الباب فقيد تم الى آخره ثم رفع عني كيفية فعلية وذلك ان يزني الرجل او يسرق او يشتم او يفعل فعلا هو اما فيدخل المكاشف فيرى في ذلك العضو الذي يلون منه العمل تخطيطا اسود لا يرى غير ذلك وكان هذا المقام غالبا على حال ابي يعزي رضوان الله عليه وهذه المكاشفات موقوفة على المحققين في مقام الورع وثم لمعرفة الخواطر والفراسة مقام غير هذا يحرم كشفه فمن ذاق يلتذ به وهو اسفي المقامات لا يناله الا اهل العناية من الرجال مثل نبي او بعض الصديقين وهو الكشف الملكي والطف منه كشف اللوح والطف منه كشف القلمي والطف منه كشف النوني والطف منه كشف اليميني والطف منه كشف الارادي والطف منه كشف العلمي والطف منه كشف الذاتي منزل الحركات والسكنات واما الفراسة فنوعان دينية ودون ذلك فاما الدينية فنوعان النوع الواحد ما قدم النوع الثاني موقوف على العارفين بالمزاج ونتائجه وهذا يعرف الحكماء من الفلاسفة ولا حاجة لنا بيانه واما الدينية فبها يحكم غير هذا كله وبها يقطع بخاتمة المفرس فيه قطعا ويعلم علما وذلك بان يمشي الحكيم المتخلق المتحقق الواصل الى عين الوجود والحقيقة على منازل نفسه حالا اقامة لا منزلا ومحالا لا محالا على الترتيب الحكمي الالهي والنفوس على الاطلاق مرتبة بعد اخرى على التوالي والتتابع ولا يصح له المشي فيها الا كذلك حتى يعرف المنازل كلها من طريق المقامات ثم ينظر نفسه فلا يجد منزلا ولا محالا الا وله حكم وتأثير على ظاهره من حركة وسكون منازل مختلفة تنتهي الى غايات مختلفات فاذا تحقق بهذه المرتبة وعرف تأثير المنازل ومحالاته صحت له الرياسة المكملة فصاحب هذا المقام اذا رأى شخصا في الوجود فلا بد ان يكون متحركا او ساكنا باي نوع كان

من الحركات من لسان او يد او غير ذلك فيعرف من ذلك منزلة ذلك الشخص ويعرف تلك المنزلة اين مألها في الوجود فيقطع على ذلك الشخص بها فيكون كما قال وقد اتفق شيخ الشيوخ ابي مدين رضي الله عنه هذا في حق شخص تحرك في مجلسه فامر باخراجه وقال سترى ما يكون من حاله بعد كذا سنة فاستفصله بعض الحاضرين عن الامر فقال رضي الله عنه اريد بحي الهداية فكان كما قال الشيخ رضي الله عنه بعد عشرين سنة وهذه العلوم كلها من عين اليقين وحق اليقين وهي من العلوم الالهية اللدنية والزيادة على حسب الفتح وبين مقامات هذه العلوم فرقان بين منزل عال ثم قد يرتقي من هذه المنازل الى ان يحصل له رؤية الحق من جهة صفة الكمال فان كل رؤية تقدمت انما هي من حضرة الافعال فلا يزال يرتقي في اطوار المشاهدة الافعالية الى مشاهدة صفات الكمال السابطة ثم الى مشاهدة صفات الجلال التي هي للسلب وهي المشاهدة الذاتية هنا المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجنتا في هذه الدار ما وصل اليها وهي الطاعة فيها بتوفيق ودخول الجنة بنتيجة الطاعات هنا لمن اختصه الله بها **واعلم** ان العلم المتعلق بالذات انما يناله كل من نال شيئا من جهة السلب كما من جهة الاثبات مثل ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وهذا مقام الحيرة والعجز وفيه قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وقال الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك جعلنا الله من استمرت حالاته على استقامة فانها اكبر كرامة

الفلك الاذن التميمي **شعر**

يا صاحب الاذن ان الاذن نادتكا	فع الخطاب اذ الرحمن ناجاكا
فان وعيت الذي يلقيه من حكم	عليك كانت لك الاسرار انزلاكا
وان تصامت عن ادراك ما نثرت	لديك كانت لك الاكوان اثراكا

اعلم يا بني وفقك الله ان السمع لا يصح الا مع الحضور اعني حضور القلب

قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له القلب او القى السمع وهو شهيد فتحقيقة السمع الفهم عن الله فيما يتلوه عليك سبحانه وتعالى ولا تظن يا بنى ان تلاوة الحق عليك وعلى ابناء جنسك من هذا القرآن العزيز خاصة ليس هذا خط الصوفى بل الوجود باسره كتاب مسطور فى رق منشور تلاه عليك سبحانه لتعقل عنه ان كنت عالما قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون ولا تعجب عن ملاحظة المحضر الشريف من هذا الكتاب المسطور الذى هو عبارة عنك فان الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج وتارة يتلو عليك من نفسك فاسمع وتاهب لخطاب مولاك اليك من اى مقام كنت وتحفظ من الوقر والصمم فالصمم افتر تمنعك من ادراك تلاوة عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالقرآن والوقر اكثر تمنعك من ادراك تلاوة عليك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذ الانسان محل الجمع لما تفرق فى العالم الكبير ومعنى التلاوة اذكرها فى عضو اللسان بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل** وعلامة السامعين المحققين فى سماعهم انقيادهم الى كل عمل يقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اى من التكليفات المتوجهة على الاذن من امر ونهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق والموعظة الحسنة والقول الحسن ومن علامته ايضا الصمام عن الغيبة والبهتان والتنزه من القول والخوض فى آيات الله تعالى والرفث والجدال و سماع القينات وكل محرم يحجر الشارع عليك سماعه وقد وصف الله تعالى من هذه اوصافه فى كتابه العزيز فى معرض الثناء عليهم لنقتدى بهم ولنعرف اذا سلكنا سلكهم كان لنا نصيب من ذلك الثناء الذى صح لهم من الحق جل اسمه قال الله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين لما ينسبوا من ارشادهم وفلاحهم سلموا الامر اليه واشتغلوا بما يزلفهم لديه فاعرضوا عن شرها وسلموا حقيقة وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآيات

الى قوله جزاء المحسنين فانظر كيف جعل الله تعالى السامعين من الكتاب الخارج
عنك ممن حاله البكاء لمعرفتهم بما سمعوا ومقامهم الايمان وسالهم الجنان مع المحسنين
من عباده وقال تعالى انما يستجيب الذين يسمعون فاثنى عليهم لما سمعوا داعيه بالاجابة
الذي امرهم بها سبحانه وتعالى في قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وكرامته
هؤلاء عنده سبحانه وتعالى اجابة لهم اذا دعوه لارتباط الحكمة المناسبة فلا يجاب
الا من يحب الاتراه سبحانه وتعالى كيف قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فاذا صحت لهم الاجابة لما دعاهم اليه
وهو حقيقة السماع صح لهم اجابته اذا دعوه والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى اذا
سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم فانظر قوله تعالى اذا سمعتم فمن لم يخض عند الكلام سمعه
لم يصرف هل كفر ام لا يكفر ولا يصدق في دعواه انه سمع فانه سماع لا يفيد الاذن
من الله شيئا ولهذا قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فلا يعقل الا
من سمع ولا يسمع الا من حضر فلما اخبر سبحانه وتعالى ان الذين يخوضون في
ايات الله اذا قعد معهم سامع لهم انه في مقامهم وانه يجازي من حيث هم للاشتراك
ولا يرضى بهذه المنزلة الا المنافق ولهذا قال في نفس هذه الآية ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فالكافر الخائض والمنافق الجليس والمستمع
لخوضه كذلك فمن جالس المصدقين والعارفين في مجالسهم المطهرة واندية هم
المقدسة فانه شريك لهم في كل خير ينالونه من الله تعالى وقد قال صلى الله عليه
وسلم فيهم هم القوم الذين لا يشقى جليسهم فالمرأ مع من جالس لان المجالسة
والاستماع نتيجتان عن المحبة وقال صلى الله عليه وسلم المرأ مع من احب وهنا امر
خفي يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة
بالمعاينة والقرب المشهدي فمن لم يتحقق بما سمع وادعى انه عقل فدعواه

كافية ولهذا لسامع المبارك كرامات ومنازل كما تقدم للبصري الكرامات ومن كرامات اثبات البشري له بانه من اهل الهداية والعقل عن الله تعالى وهي الكرامة الكبري فانه كما سمع فاجاب اسمع ايضا اجابة الحق له بالبشري وهي نفس حالاته التي هو عليها فسماعه هو عين البشري له بانه من المهتدين فيتيقظ بهذا المعنى فانه حسن قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة والايمان لايكون الا بعد سماع الخير وعقله وقال صلى الله عليه وسلم من خلف للمنفق فسيره لليسري وقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسري ولايكون هذا كله الا بعد السماع والعقل ومنها سماع ونطق المجادات على مراتب نطقها في العوائد وخرقها خرق العادة فيها على قسمين قسم راجع اليك وقسم راجع اليها فالراجع اليك فهمك لحقائقها والذي يرجع اليها نطقها في نفسها على طريق الاعجاز والكرامة وكيف ماكانت فالفائدة بذلك التحريض على الطاعة والدوام على الاستقامة ويترقى لهم الى المنازل العلية وهذا اخذ الميراث النبوي من تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن سلوا الله من الصحابة جنين وحنين الجذع وسلام الحجر عليه وكتف الشاة المسمومة تقال تعالى وان من شيئ الا يسبح بحمده فاذا تحقق به بصر اعلية حالة لايشاهد فيها شيئا من الموجودات الا مسبحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو يفهم صاحب الحال المشاهد له لا بالحال كما يراه بعض المنكرين الذين لو بدوا قوا من الطريق الا رسمه فان سمعت نطقها وهي ناطقة في غير نفسها وتلك قوة خيال وهمي عندك تخيلت ان الامر خارج عنك وهو فيك والى هذا المقام يشير المنكرون الذين ذكرناهم وهذه حالة اكثر المريدين الذين ذكرناهم في زماننا هذا لكنهم لايشعرون بذلك وقد شاهدنا في انفسنا في بدايتنا لله الحمد على ذلك ومنها ان يكون صاحب هذا المقام محدثا ولايري من يحدثه

من جهة ذلك الحضرة فان رايته فمن جهة حضرة تحققه بالبصر فليحقك السماع بل درجة
المحدثين ويهتف بك وتسمع الخطاب امابديهيا واما جوابا عن سؤال منك وورد
السلام عليك وقد شاهدنا هذه الامور كلها واخبرني غير واحد عن ابي العباس
الخشاب رضي الله عنه انه كان محدثا شاهد هذا عنه ومن هذا الباب سماع
سارية صوت عمر رضي الله عنه من المدينة وبينهما مسافة ايام كثيرة فكل كرامة يكون
خطاب فيها فهي من هذا الباب فان زاد على الخطاب امر اخر فمن تحققه من حضرة
اخرى اذا طلبتها رجدتها وهكذا ربط الله سبحانه وتعالى العادة عندنا في الطريق
واقتضته مناسبة الحكمة مع جواز التبدل عقلا فاذا اصغ ما ذكرناه وليس بشرط
وجوده بل يكون التحقيق والولاية مع عدم هذه الكرامات ولكن اردنا في هذا الكتاب
ان نبين مراتبها اذا ظهرت ليعلم من ظهرت له من اين صحت له واين مقامها في
الحضرات الوجودية واذا تقرر هذا فلننتقل الى ما يأتيه من المنازل لهذه المقامات
والله المستعان منازل هذه العضو اصل حصول هذه المنازل تفريغ الخاطر من
كل شاغل يشغلك عن تحققك بما سمعت او رايت او تكلمت في اي مقام كنت من
مقامات اعمال الجوارح فان لم تتفرغ الخواطر للسماع لم تتفرغ الاعضاء للتكلف
واذا لم يقع التكلف لم يكن التحقق والتحقق له علامات ومقامات متفاضلة
وهو الذي اردناه بالمنازل فاسمع يا بني بتفريغ الخاطر للسماع المراد منك في اي
مكان كنت من خلاء او ملاء وان لم يرضك الملاء ووجدت فلا حرج عليك في
مجالسته وان حرمت من اجله فالزم الخلوة فهو خير جليس حتى تتقوى حالك
فاذا مازجك السماع امتزاج العرض اللازم للجوهر حينئذ لا تبالي بالملاء وغيره
فاذا انتقلت الى المنازل تولاك الحق بعنايته وطرد عنك كل خطاب خارج يعني
لا يجيبك وصار الخطاب لك من نفسك على قدر تأملك منزلة بعد منزلة
وحالا بعد حال وطبقا عن طبق فمالهم لا يؤمنون اي بما يسمعون واذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون فناداهم الحق في انفسهم من احوالهم تشريفا باسرائهم

فعرفوا بحقائق العبودية ظهر لهم ما اقتضته حكمة العبودية فوجب عليهم السجود للمنزول
الى ذواتهم فترزق حينئذ الفهم منك به فلا تنادي بامر من الامور من سر او حال
منك الا رهبت روح ذلك المنادي به فيكون صاحب سماع في حظك منه وملحظ
في الوجود وعلى كرم تبة يفهم فلا تزال هكذا تردد في اطوار السماع من المقامات
المحمدية الحاصل في الانسان هكذا حتى ينتهي بك الى سماع الاشياء منك ايضا من
المقامات الالهية مقاما بعد مقام حتى ينتهي بك الى ما قد رك في هذه الدار في هذا
الصفة لا تزال بك حتى تسمع الكلام القديم حيث اراد سبحانه من الوجود فان
قلت وازكان غدا ويسمع كلام الله سبحانه القديم ويشاركني فيه كل سامع
هناك فاين الاختصاص الذي اورثني هذه الصفة حتى ازالني عن درجة
البلد **فاعلم** ان الذي قلت صحيح الا ان الاختصاص والفائدة ليس في
ان الحق تعالى يكلمنا فقط وانما الفائدة فيما يكلمنا به وفيما نفهم عنه واللذة على
قدر الفهم فهناك يقع التفاضل وتتميز المختص من غيره وكل حزب بما لديهم
فرحون وكل من تحقق بسماعه من وراء حجاب وتخلق على ذلك القدر يسمعه
على الكشف وارتفاع الوسائط فكن من اي حزب يراد بك بمشية التكليف فالعبد
المتحقق في السماع لا يزال يسمع بالحق حتى يسمعه الحق حتى يسمع الحق به حتى
لا يسمع ولا يسمع فيبقى الحق يسمع للحق على وجه ما والعبد في الحق موجود في
حقيقة مفقود وحققنا الله بحقائق الفلك اللساني **شعر**

الفلك اللساني

ان اللساني رسول الحق للبشر	بما قد اودعه الرحمن من درر
فيرتدي الصدق احيانا على كرم	ويرتدي الكذب احيانا على خطر
كلاهما علم في رأسه لعب	لا يعقل الحكم فيه غير معتبر
فانظر الى صادق طابت موارده	وكاذب رائح غاد على سقر
مع اتحادهما والكيف يجهله	من سائل كيف حكم الحق في البشر

اعلم يا بني وفقك الله وعصمك من آفات اللسان وزيادة الحديث

ان اللسان اسلك شئ للانسان سريع الحركة فحركته اقرب الى الهلاك منها الى النجاة كثيرا العثرات قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم وهو ترجمان ارادة الحق بما شاء ان يجريه فى عالم الشهادة ولا ترجمان الامر الا بالموافقة فاما صادق واما رجال لكن الحكيم العارف يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وان كان كذبا اخذ الحكيم منه حكمة ويبقى على الكاذب كذبه على انه ليس فى الوجود باطلا اصلا وانما الوجود حق كله والباطل اشارة الى العدم اذا حققته واعلم ان اللسان قلم القلب يكتب به يمين القدرة ما تملى عليه الارادة من العلوم فى قراطيس ظاهر الكون والى هذا المقام اشرت بقولي

شعر

قلمى ولوحي فى الوجود يمده	قلم الاله ولوحه المحفوظ
ويدي يمين الله فى ملكوته	ما شئت اجرى والرسوم حظوظ

وقلب العبد هو محل الالقاء الالهي من خير وشر شاء او هو لوح المحو والاثبات يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فيخطر للعبد خاطر بان يفعل امرا ما من الامور ثم ينسخه خاطر آخر فينهى الاول ويثبت الثاني وهذا ما دام العبد منهما بخواطره محجوبا عن كشف الالقاء الخصوصي الالهي فاذا اياه بالعصمة ان كان نبيا او بالحفظ ان كان وليا عاد قلبه لوحا محفوظا مقدسا عن المحو فان ظهر ممن هذا مقامه محو فى ظاهر الكون بعد اثبات فهو عن امر يقوم بالقلب من الحق فلا يقال فيه انه لوح محو واثبات لانه صاحب كشف وانما وقع المحو فى ظاهر الكون وبقيت حكمته فى القلب وانما سميناه بهذه المقامات بهذه الاسماء الكون الانسان نسخة من العالم الكبير فاردنا ان نعرفك اين موضع اللوحين فى الانسان المقابلين للوحي العالم الاكبر وكيف يكون منهي يكون فالكلام عافاك من موارده عمل من الاعمال يحصيه الملك كما قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ثم يصور به فى المساء او الصباح او الواحد

جل جلاله فما كان خالصا له سبحانه القاه في علّيين وما كان غير خالص بنوع ما من انواع الكدر مثل الزيادات في الحديث والكذب والرياء والمراء والجدال في نضرة الباطل القاه في سجّين قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقال ان كتاب الفجار لفي سجين وسأذكر منزلة الكتابين وبقية الكتب في آخر هذا العنوان ان شاء الله تعالى واين مراتبها في الوجود وانه حيث ما كان كتابك تؤديت يوم القيمة ان تعرّ حيث هو الا ان يعصم الله وهو خير الحافظين واعلم ان اللسان اذا تحقق في مراعاة ما توجهت عليه من الشارع ووقف عند ما حدّ له فاشتغل بالواجب عليه فيه كشهادة التوحيد وقراءة القرآن في بعض المواطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وشهادة التعيين وتبيين العلم وارشاد الضال وردّ السلام وما اشبه ذلك كله وهذا كله في الترغيبات في النطق المقرب اليه كتلاوة القرآن ودوام التسبيح والتحميد وجميع الاذكار والمواعظ وكما يجب عليه عن التفريق بين الناس والغيبة والبهت من القول والغيبة والنميمة وكل نطق مذموم شرعا فاذا تحقق العبد بهذه الاوصاف على ما حدّ له كان مالكا للسان وشهما باثاتبا لشيطانه ويسمّى هذا صاحب لسان ولذكرامات ومنازل كما تقدّم في اصحابه من الاعضاء ومنازل العالية المرادة بالعبد صنفان لا شيء فوقهما المنزلة الاولى ان يتلو عليك الحق جلّ وعلا كتابه على حدّ ما وصفه ورسمه للعارفين المحققين كما سنبين لك داخل الباب والمنزلة الثانية ان يتلو عليك الحق كتابه على حدّ ما يريده وانت تسمع وكان الاولى لما اشترطنا ان تلقى هذه المنزلة في ادراك التمع فان العبد هنا سامع لا متكلم ولكن للاشتراك الالهي في التلاوة التي يقف عليها ان شاء الله تعالى اخرناها الى هذا الفصل اما الكرامات فمنها مكالمته للعالم الاعلى ومحادثته لهم فان العبد قد يتحقق بالتمع فيكون ممن يناديه ويهتف به فاذا تكلم لا يرد عليه فاذا صحت المكالمة بينه وبينهم وتنازعوا الحديث فما كان من حديثه لهم فمن جهة يتحققه بلسانه وما كان من حديثهم له فمن جهة

تحققه باذنه وما كان من مشاهدة تعلم فمن همته تحققه ببصره وهكذا في جميع
الاعضاء المذكورة وذلك المناسبة التي بينهم وبينه والترتيب الحكمي الاختياري
فمن رتب وترتب فذلك الحكيم ومنها ايضا نظنه بالكون قبل ان يكون والاخبار
بالمغيبات والكائنات قبل حصول اعيانها في الوجود وهي عند القوم رضي الله
عنهم على ثلثة اضرب القاء وكناية ولقاء وكان قفي بن مخلد رحمه الله تعالى قد
جمعها وقد كان صاحب الخضر شهد هذا عنه وعاينا من الرجال الذين صفتهم
هذه جماعة وشاهدناها من ذاتنا غير مرة ومن هذا المقام ينتقلون الى
مقام كريم يقولون فيه للشيء كن فيكون باذن الله مقام كريم ومشهد عظيم
ناله عيسى عليه الصلوة والسلام في احيائه الموتى وابرئ الاكمه والابرص و
كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين صار
الاطيار بعد قطعهن ومزج لحومهن بعضها ببعض ثم جعل على كل جبل
منهن جزء ثم دعاهن فاتينه سعيا كل ذلك باذن الله تعالى وليس في قضيته
العقل ببعيد ان يكرم الله تعالى وليا من اوليائه بهذه الكرامات ويجريها
على يديه فان كل كرامة ينالها الولي او تظهر على يديه فان شرعها راجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانه بابها عرفوه عند حده صح له ذلك الامر
وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء منهم من ينفي ذلك ومنهم من يثبت
للولي كل كرامة لم تكن معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم واما اصحابنا فلم يكن لهم
اصلا نفيها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم فهم اصحاب كشفها وذوقي
ولو ذكرنا ما شاهدنا منها وما بلغنا عن الثقات منها لبهت السامع وربما وهي به
وذلك لقصوره بنظره لنفسه من اظهرها الله على يديه بشخصه واحتقاره له
فلو تكمل بان ينظر للفاعل القادر المختار سبحانه وتعالى الذي اجراها على يديه
لم يكن ذلك عنده بكبير ولقد رايت شخصا من فقهاء زماننا يقول لو عاينت
امرا من هذه الامور على يدي احد لقلت انه طرأني ومافي ذلك فساد انه جرى

ذلك فلا مانع جواز ذلك عندي انشاء الله تعالى ان يجري ذلك على يدي من شاء اجراءه فانظر يا بني ما اكثف حجاب هذا وما اشد انكاره وجعلنا اخذ الله بايدينا وبيده امين وبنور بصيرته نرجع ونقول ان هذه الالتفاتات الاكلية المختصة بالوجود على يدي هذا الشخص الانساني على مراتبها اصلها الذي ترجع اليه قوى تفسيه فتيها الصوفية الهمة وبعضهم يسميها الصدق فيقولون فلان اجاد همته على امر ما فافعل له ذلك وفلان صدق في امر ما فكان له ذلك وهذه الصفة يشترك فيها النبي والولي واثنتان لهما الواحدة ان العلم الكسبي يحصل للنبي والولي من غير اكتساب بدليل ومدلول ابتداء من غير نظر فكري والاخرى ان الذي يراه النائم في النوم يراه النبي صلى الله والولي في اليقظة والثالثة الهمة التي نحن بسبيلها والله كل ما لا يتوصل اليه شخص الا بجسمه ويسبب ظاهر عليه يتوصل اليه النبي والولي بهمة وزيادة وهي الامور الخارجة عن معتاد البشر أساكما لا الامور التي تقدم ذكرها **واعلم** ان وجود هذه الهمة في العبد على نوعين ولهما مرتبتان همة تكون في اصل خلقته وجبلته وهمة تحصل له بعد ان لم تكن ومن اصحابنا من يراها في الجبلة رأسا فان قال قائل كيف هي في الجبلة ونراها لا تكون الا حين حصول التميز والتفاتق وهذان مقامان **فاعلم** قلنا لا الامر كذلك بل هي في جبلة من اراد الله تعالى ان يخلقه عليها لكن لا يشعر بها بعضهم انه عليها ويصير فيها فيما ذكرناه من الخارق للعادة فاذا علمها من نفسه صرفها فيما اراده من الموجودات كخلق عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد بأمر الله بتهمة وشاهد يوسف عليه السلام الاترى صاحب العين بتقوى عنده متخيلا حاكما بحصول الجعل في القدر والطفل في القبر فيكون ذلك وهذه صفة اشتهاء الشرع ونعوذ منها ولكن الفرق بيننا وبين طائفة اخرى انها عندنا كلها اسباب يفعل الحق سبحانه وتعالى الاشياء عندها لا بها وغيرنا يعتقد خلاف هذا وان

الاسباب هي الفاعلة ومن هذا الباب اعني انفعال الاجسام للهمم التي هي القوي النفسية انا نرى شخصا قد ملكه الوهم في امر ما حتى قضي عليه مثل ذلك شخص نصب له لوح عرض شبر او شبرين من حائط الى حائط بينهما فراغ بعيد فتكلف المشي عليه فعند ما يرى الهواء تحته يتخيل في نفسه السقوط في الارض فاذا تقوى عليه هذا الوهم وغلب وسقط الجسم لحينه في الارض وقد كان ذلك الشخص يمشي على عرض كف او اصبع في الارض ولا يقع ولا يسقط مثل هذا كثير ومنها احوال المريدين والقشعريرة ولو نظرت بين العلم لرايت ان كل حركة في الوجود اصلها هذا الكذ بفيض هذه القوي الالهية المركبة في النفوس اشق خرق العوائد على مراتبها ومن هذا الباب ما نشاهد من بعض اشخاص جبلهم الله تعالى على الرعاية المزاج بحيث اذا تكلموا اثروا في نفوس السامعين لهم طربا شديدا وضحكا حتى يظهر ذلك على اجسامهم ويضحك الملوك في حال توقيرهم ولا يستطيعون ان يملكوا ذلك الطرب والفعل ينفعل له الاجسام انفعالا عظيما لانطباعه في النفس انطباعا لم تنظر معه الى سواه وقد يخذ من يأتي بذلك الكلام بعينه ولا يكون عنده هذه القوة بل يستقل واعجب من هذا ان يوجد عن هذه القوة هم نعالة على السماع من غير مشاهدة لها كقوم اخبروا عمن هذه صفته فاستطرقوا اخباره وتاقت نفوسهم الى سماعها منه فاتيهم شخص يقال لهم هذا فلان الذي كنتم تمنونه وليس هو فعند ما يتكلم بكلام مستقل وجد عند ذلك طرب عند هؤلاء وليس طربهم بما تكلم في التحقيق وانما طربهم تخيلهم الثابت في نفوسهم المانع لهم من النظر فيما تكلم فيه الشخص وقياسه على ما سمع من اخباره بل كان ذلك السماع كسماعهم صوت المواشق الذي هو صوت مجرد وتأثيره فيه منهم وهذا هو التعشق النفساني الذي يعرفه الحكيم فان قيل ان الساحر او صاحب القوة النفسية التي هي اس لخرق العوائد عندك اذا ادعى النبوة

واراد خرق عادة لصدق دعواه بقوته النفسية وقد دل دليل على ان ذلك الامر لا يقع على وفق دعواه اصلا فلو صح ان خرق العوائد اصلها القوة النفسية لوقع الامر لهذا المدعي اذ هو صاحب قوة قلنا القوي ليست على مرتبة واحدة بل متفاضل تفاضلا بينا عند العقلاء فان كان هذا التفاضل فقوى الانبياء التي وهبهم الحق سبحانه لو يعطها غيرهم قال المعترض يدعي هذا الكاذب في نبوته خرق عادة يكون تحت قوته بحيث يصدق في دعواه قلنا الدليل الدليل على احالة ذلك لابد من وجود احد امرين ان كان في الجبلة تلك القوي حجبه الله سبحانه عن ايقاع ما سلكها اياه بامر عارض لم يشعر به هذا المدعي وان لم تكن في الجبلة وكانت مكتسبة كما يرى بعضهم فان الله تعالى قد اعدمها من ذلك المحل تخلق ضدها كما فعل في نار ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال لها يا نار كوني بردا و سلاما على ابراهيم فلو ترك النار لاحرقته لان حقيقة النار الاحراق فاعدمها واوجد البرد كذلك تلك القوة فلا سبيل الى قلب الحقائق فانه لو صح ان تنقلب حقيقة ما لانقلبت الحقايق كلها جوازا عقليا يقضي به وما بقي بايدينا علم اصلا لعدم قدانقلبت حقيقة المعلوم ولم يثبت توحيد في قلب احد اصلا لعلل من قام الدليل له على توحيد امر ما قد زال عن وحدانيته وهذا لا سبيل اليه ومما يؤيد ما ذكرناه قول رسول صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضاء قدر سلب ذوي العقول عقولهم حتى ازمضى قدره فيهم رتها عليهم ليعتبروا فلو ابقى لهم العقل لبقي لهم النظر منازل هذا العضو اعلم يا بني انك لا تعرف منازل التلاوة ما لم تعرف الكتب المتلوة باعيانها فاذا عرفتها عرفت حينئذ كيف تتلوها وكيف تسمعها ممن يتلوها عليك فتحقق والله المرشد اسماء الكتب المنزلة الكتاب المنير والمبين والمحصي والعزيز والمرقوم والحكيم والمسطور الظاهر والمسطور الباطن والجامع فتعيين اربابها القائمين بها فالمنير لاهل الجمع والمبين لاهل الحقايق والمحصي لاهل المراقبة والعزيز لاهل العصمة والمرقوم الحكيم للمرسلين والورثة والمسطور

الظاهر تاويلا واعتبار الاهل الايمان والمسطور الباطن اعتبارا ايضا الاهل الاشارة والجامع للروحانيين الملكيين علامات التالين لها على الحضور فمن ادعى انه تلا المنير علامته الكاشفة ومن ادعى انه تلا المبين علامته اليمين والحكم والترتيب ومن ادعى انه تلا المحصي علامته الوفوق عند الحدود ومن ادعى انه تلا العزيز علامته ان يحمل مقامه ومن ادعى انه تلا المرقوم والحكيم علامته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتسليم لله تعالى في كل حال ومن ادعى انه تلا المسطور الظاهر علامته المجاهدة ومن ادعى انه تلا المسطور الباطن علامته الزيادة ومن ادعى انه تلا الكتاب الجامع علامته الخروج عن البشرية ولحوقه بالرتبة الملكية كالبي عقال وغيره علامات من تلا ما الحق عليه وليس من هذا الباب وانما هو باب السمع **فاعلم** يا بني انه من تلا عليه المنير قمع هواه ومن تلا عليه المبين شاهد معناه ومن تلا عليه كتاب المحصي لم يسلك طريق هواه ومن تلا عليه كتاب العزيز اجتنى درره ومن تلا عليه المرقوم الحكيم بلغ مناه ومن تلا عليه ظاهر المسطور فاز برجماه ومن تلا عليه باطن المسطور كان الشيطان مولاه ومن تلا عليه كتاب الجامع لم يزل في ظل سواه المنزل الاول تلاوة العبد على الحق تبارك وتعالى لعلك تشتهي يا بني ان ترسم في التالين لهذه الكتب على الحق تعالى بان تمر على حروفه وتكون فيه حالا مر تحالا وانت لا تتعلل معناه ولا تقف عند حدوده او تخيل ان يقول الله الحق تبارك وتعالى عند قولك الحمد لله رب العلمين حمدني عبدي لانه يا بني ما يراجع الحق سبحانه بقول حمدني عبدي واثنى علي عبدي الا اهل الحضور معه عند التلاوة بانه مناجي نفسه بفعله والمناجي باحاطته وذاته واهل التدبر والتذكر لما اودع في كتابه العزيز من الاسرار والعلوم يفهم كل عبدي على قدر مقامه وذوقه وكشفه وقال تعالى ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال تعالى قد علم كل اناس مشربهم بل اقول ان من قعد على منهج الاستقامة وكانت جليسه الطاعة وكان اللسان صامتا عن تلاوة القرآن فانه حامد الله بحاله شاكر له بافعاله ويقول فيه حمدني عبدي فاذا كان اللسان

يقول الحمد لله والقلب في الدكان او في الدار او في غرض من الاغراض متى عرف من هذه صفته انه يحمد الله وكيف يكون ذلك والقلب غافل بما هو عليه عما جرى بلسانه فانا وفقك الله وتريد ان يسمع الحق جل اسمه منك تلاوتك ويرسمك في ديوان التالين ويقول لك على الكمال حمدني عبدي **فاعلم** منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك وذلك ان تعلم بان على اللسان تلاوة وعلى الجسم بجميع اعضائه تلاوة وعلى النفس تلاوة وعلى القلب تلاوة وعلى الروح تلاوة وعلى السر تلاوة وعلى سر السر تلاوة فتلاوة اللسان ترتيل الكتاب على الحد الذي رتب المكلف به وتلاوة الجسم المعاملات على تفاصيلها في الاعضاء التي على شرط وتلاوة النفس التخلق بالاسماء والصفات وتلاوة القلب الاخلاص والفكر والتدبير وتلاوة الروح التوحيد وتلاوة السر الاتحاد وتلاوة سر السر الادب وهو البشرية الوارد عليه في التلقي من جل وعلا فمن قام بين يدي سيده بهذه الاوصاف كلها ونظر اليه جل اسمه فلم ير جزأ منه فرغ الاستغراق فيه على ما يرضيه منه كان عبدا كليا وقال الله الحق اذ ذاك حمدني عبدي او ما يقول على حسب ما ينطق به العبد قولا او حالا فان كان فيه بعض هذه الاوصاف وتعلق عقله ببعض التالين فليس بعبد كلي ولا يكون فيه الحق من عبودية الاختصاص الا قدر ما اتصفت به ذاته ثم عبد يكون لله فيه السدس ولهواه ما بقي ولله فيه الخمس ولهواه ما بقي والربع والثلث والنصف على قدر ما يحضره من حيث ما هو ومن حيث يؤدي كما جاء في الصلاة انه لا يقبل منها الا ما عقل منها عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها فان حضر في الكل بالكل حضر له الكل فان مجيئ الحق لك على قدر مجيئك له اليس الله تعالى يقول من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة فالسعي الى الصلاة هرولة وفي الحديث فائدتان الواحدة يعطى فوق ما يقتضي العبد مصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على

ع ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦ ١٨ ٢٠ ٢٢ ٢٤ ٢٦ ٢٨ ٣٠ ٣٢ ٣٤ ٣٦ ٣٨ ٤٠ ٤٢ ٤٤ ٤٦ ٤٨ ٥٠ ٥٢ ٥٤ ٥٦ ٥٨ ٦٠ ٦٢ ٦٤ ٦٦ ٦٨ ٧٠ ٧٢ ٧٤ ٧٦ ٧٨ ٨٠ ٨٢ ٨٤ ٨٦ ٨٨ ٩٠ ٩٢ ٩٤ ٩٦ ٩٨ ١٠٠

اي في كل الاعضاء

اي بكل اعضائه

قلب بشر فقد اعطانا المزيد خل تحت علمنا والارادة سطر في العلم والغلبة الاخرى
المتعلقة بما كان بسبيل من ان يجيء الحق بالجود لك على قدر يجيئك له فاذا تقربت
اليه شبرا تقرب الله سبحانه وتعالى اليك يجوده ذراعا ولكن من تقربت اليه شبرا
فهو الذي تقرب اليك عناية منه بك بهذا الشبر الذي تقربت اليه به وتقرب اليك
ثوابا وجزاء على ذلك الشبر الاول شبرا آخر فضلا ايضا فكان من كلاهما ذراعا
وهكذا ما بقي فهو المقرب اليه بفضله فكانه ينتهك ويقول لك بقوله تقربت اليه
ذراعا يا عبدي اذا تقربت الي فانا شهد ني في تقربك مقربا لك لاني آخذ بناصيتك
وانت كالميت لا تفعل لك ثم لجازيك على ذلك بمثل ما جئت به وان جئت الي بغير جئت
اليك بخير وان كان ما سوى ذلك فانا الحكم العدل وانما اعمالكم ترد اليكم وهذا الوجه
فاعرض جدا يتصور عليه اعتراض ولكن اذا حققت ما اشرنا اليه ارتفع الاعتراض
فابحث عنه وتحققه في نفسك فانه من ارفع المنازل في هذا المقام فانظر يا بني
اين تجعل همتك وكيف مع الحق الذي اليه مردك فانك لا تجده عند الا ما قدمت
وقد علمت المنازل فاما عبد لكليا واما عبد اجيرا يا فمد يرهذه التلاوة والزمها
نفسك في حركاتك وسكناتك فلا تتحرك الا بالله ولله ومع الله وفي الله والى الله
وعن الله ولا تكن الا على الحد فبالله من حيث توليه لك ولله من اجل لا من
اجلك ومع الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفي الله من حيث التدبر والتفكر والى الله
من حيث التوجه والقصد وعن الله من حيث التكليف وهكذا فلتكن في تلاوتك
فانه سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى فلا يطلع عليك في سرك وعلانيتك على ما لا
يرضاه منك وان كان هو الفاعل سبحانه الموجد لذلك الفعل فالزم ما كلفته
من الادب وما تقتضيه الحضرة الالهية من الجلال والتعظيم واعلم ان الله
سبحانه وتعالى خلق الافعال كلها ثم قسمها سبحانه وتعالى الى مذموم ومحمود
فانظر حيث يقيمك فان اقامك في مذموم فاعلم انك في الوقت ممقوت فاسرع
الاوبة والتضرع والانابة وان اقامك في محمود فاعلم انك في الوقت محبوب فان نطرت

يا بني ما لا يرضى الحق منك فارجع على نفسك بالذمة والتقصير فانك ما أجورني
هذا الشرك بل هو حقيقة التوحيد فان توحيد بغير ادب ليس بتوحيد فانك ان لم
تر العيب من نفسك ولا رجعت عليها بالذم ولا ندمت على فعله لم يصح لك توبة
فانا لم تتب لم تكن محجوبا واذا لم تكن محجوبا كنت ممقوتا محجوبا بنفس ما تدعى بذلك
التوحيد انك صاحب كشف بجعلك سوء الادب في الحال محجوبا لا تنفعك تلك
الحقيقة في الدنيا ولا في الآخرة ثم لتعلم يا بني اذا كان فعلك الذي عبرنا عنه
بتلا وتك بالله فانك شاهد صاحب محو واذا كان لله فانت محقق صاحب صحو
واذا كان مع الله فانت مؤيد صاحب حال واذا كان في الله فانت عالم صاحب
اثبات واذا كان عن الله فانت اديب صاحب وقت واذا كان الى الله فانت عارف
صاحب همة رحم الله لنا ولكم هذه المقامات وعصمنا من الآفات بكرمه منزل
تلاوة الحق على العبد لعلك يا بني تشتهي ان يتلو الحق عليك كتبه وانت تلاحظ
نفسك موجودا مع ابناء جنسك هيهات اذا اراد الحق ان يتلو عليك هذا المقام
يسمعك تلاوته على حسب ما يريده اما من حيث صفته واما من حيث فعله على
اختلاف فمتى شاهد هذا لك افناك عنك وجردك منك وبهتيت في الوجود شبحا
مفقودا فاذا افعل بك هذا تلا عليك وتلاوته عليك على ثلثة اضرب الضرب الاول
ايجاد الحامد فيك فاذا اوجدها فيك وظهرت احكامها عليك وتحققت بكل صفة
محمودة فكان الحق قد قال لك بآثار فعله فيك لك الحمد يا عبدي فيقول العبد عند
مشاهدة هذا الخطاب الحالي الوصفي حمدني ربي ثم يرجع بالحمد على الله كما اوكله
فيقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله عند ذلك حمدني عبدي وهكذا تناسب
الصفات مع الثناء صفة بعد صفة حتى تنتهي حيث ينتهي بك الحق الحامد والمحمود
والعبد حامد ومحمود وليس الا الاصطفائية الاثنينية الالهية وهذا المقام يفصل
بين الرب والعبد فان الحق تعالى ليس له حامد يجده من ذاته محدث ما لم يوجد بخلقه
في ذلك الحامد صفة الحمد التي يكون بها حامدا واذا كان الامر على هذا فيكون سبحانه

وتعالى اذ ذاك الحامد لنفسه بفعله لا العبد فلهذا ابتنا العبد هنا محمودا لا حامدا فان الله تعالى يصفه وهو ليس بواصف في هذا المقام فتدبر هذا الضرب قبل التلاوة ترى عجبا الضرب الثاني الذي يحصل للعبد بعد هذا الضرب الاول من التلاوة هي تلاوته عليه لما ينتجه في العبد عند حصول تلاوة الحامد التي ذكرنا من الاسرار والحكم وعلوم الترتيب وتلاوته عليه بالاطلاع الاختصاصي بالتجليات السلبية الذاتية فاذا اتصف بهذا الاوصاف ايضا كان الحق يقول له مثلا الرحمن الرحيم حالا فيقول العبد عند ذلك تطلعا اثنى علي ربي بان وهبني ما يوجب الثناء والمدح تماما لا تدرك العقول حتى ترفع الهمة لطلب اختصاصا واصطفاء وجوادا مطلقا جعل لي بذلك لسان صدق في الآخرين فهو الرحمن الرحيم على الحقيقة فيقول الحق عند ذلك اثنى علي عبدي فيصير الامر دوريا بين العبد والحق والفرق بين التلاوتين في هذين الضربين ان التلاوة التي في الضرب الاول تلاوة وتخلق والتي في الضرب الثاني تلاوة وتحقق لا يجوز الاتصاف بها فان الحقيقة تأبى ذلك فهو وهب ربّاني وجود الهي وتدبر ايضا هذا الضرب ترى عجبا الضرب الثالث تلاوة خارجة عن الخلق والاختراع والابداع بنا لما بعض العبيد في هذه الدار حقيقة واطلاعا وبنا لما بعضهم في الدار الآخرة وهذا فضل منعنا عن كشفه لقلة احتمال بعض عقول الخلق من العلماء له والعارفين فتركناه لك حتى تكشف عليه من نفسك ان كنت منهم كمل الجزء الاول والحمد لله وحده **الفلك اليميني** لعلك تسأل عن يمينك اين حظها في الوجود واين مرتبتها في حضرات الوجود فاسمع ايها الابن الموفق السعيد **شعر**

من كان يبسط بالرحمن كفه فتى	كان التكرم هجبّزا له فعلا
فشأنه ان يقبض الدنيا ويبسطها	ايدك يفعل كالذي ربكم فعلا

وهذه يا بني مرتبة شريفة لا تنالها ابدا ما لم تلحق ولا تلحق حتى تحق ولا تحق حتى تحقق ولا تحقق حتى تخلق ولا تخلق حتى تتوقف ولا تتوقف حتى تصحب

الفلك اليميني

ذا الخلق الموقف فان صاحبته وفقت وان وفقت خلقت وانا خلقت حققت واذا
حققت محققت وانا محققت اطلقت واذا اطلقت نقضت ما بيدك من الكائنات و
خرجت عن ملك يمينك وعن هذه الصفات وكانت يدك يدا طولى تعطى وتمنع
بيد حق واعلم يا بني ان العبد الموفق المراد انما تحقق في مراعاة التكليف المتوجه
عليه شرعا في يده نصرفها فيما ابيح له وبسطها فيما وجب عليه او ندب اليه وقبضها
عما حرم عليه او كره له او ابيح له وسرعا وهمة فمن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
فالواجب كاخراج الزكاة وما اشبهه والمندوب كصدقة التطوع والمحظور كالسرقة
ولمس ما لا يجوز لمسه والضرب في غير حق واشباه ذلك والمكروه كمس الذكر
باليمين عند البول والاستنجاء وغير ذلك والمباح كمليس خياط او بحار فيده
الى بعض ما عون فيمسكه في يده من غير حاجة او تقليب ثوب وانواع هذا كله فاذا وقف
عند الحد وفي بالعهد ثم ذلك الوقف والسخاء والزهد وبذل المال كما قال صلى الله
عليه وسلم الا من قال هكذا وهكذا يعني بماله ولا يحصل هذا ما لم يتخلق باسرار اسماء
يده وملجاوره وذلك يؤدي الى رمي الدنيا واغراضها وذلك بان يبتدئ ببناء التسبيحات
وتظهر باظهاره على ماله فيوجهه في سبيل البر ولو اعطى الكنز لا يلتفت اليه ما تعشقا
ويخرجهما وان ملكهما ويزهد فيهما كما فعل من سلك اثره اسوة به صلى الله عليه وسلم
حتى تتبدل له اسرار الوجود ويكف كفه عن المحارم ويعتصم عن المحظورات المكروهات
ويلاحظ في عصمة الله له ابتداء بالوجود من العدم وتقلبه بالعصمة في اطوار وجوده
بالاسلام من الكفر بالتوحيد العام من الشرك العام وبالتوحيد الخاص من الشرك
الخاص وبالايمان من النفاق وبالاحسان من الحجاب وبالاحسان من الاحسان
بالاحسان الذي تراه من الاحسان الذي يراك وبالحياة الخاصة والعامة من الموت
الخاص والعام وبالانسانية من البهيمية وبالصفات من الآفات وبالعلم من الجهل
وبالزهد من الرغبة ثم ان ارتقى بالتخلق نظر الى عصمته بالصبر من الجزع وبالرضا
من الصبر وبالشكر من الكفران وبالعدل من الجور وبالانتباه من النوم وبالذكر

من النسيان وباليقظة من الغفلة وبالصحو من السكر وبالرجاء من الخوف وبالبسط من القبض وبالجود من الوجد وبالانس من الهيبة وبالجمال من الجلال وبالاعتدال من المحال المحض وبالوصال من الشوق وبالرجوع من الوقف وهكذا في جميع الاحوال والمقامات وان يذرع بذراعه ذاته من التكليفات لاقامة الوزن واظهار العدل وان يرفق بالاعيان مرفقته بمولاه ويعتضد به بعضده وان يساعد الامر الالهية بمساعده وان يكتف بمعرفته ومشاهدته بكفته وان يتأيد في الاسباب الموصلة الى سعادته بيده وان يتأمن في ذلك كله بيمينه وان يوسر على اخوانه بيساره وان يشمل جميع الخيرات والمحامد في نفسه بشماله وهكذا الى جميع اسراره وما يتعلق باسمائه من الحكم والاعتبارات الموصلة الى السعادة الابدية لصاحبها المتصف بها فان الله تعالى ما وضع شيئا باطلا بينما خلقت هذا باطلا سبحانك وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فما في الوجود شيئ الا الحكمة عليها من علمها وجهلها من جهلها فالوجود كله ما انتظم منه شيئ بشيئ ولا يضاف منه شيئ الى شيئ الا بسهم المناسبة بينهما ظاهرة او باطنة اذا طلبها الحكيم المراقب وجدها كما حكى عن الامام ابي حامد الغزالي وهو من رؤساء هذه الطريقة وساداتهم وكان يرى المناسبة ويقول بها فرأى يوما بالقدس حمامة طارا فاطلق احدهما الآخر وانس به ولم يستوحش منه فقال الامام اجتماعهما للمناسبة بينهما فاشار اليهما بيده فدرجا واذا كل واحد منهما عرج وكذلك اتفق لشيخ الشيوخ بمغربنا ابي الحاج المعروف بابي مدين اتفق له يوما ان علق خاطره بالغير فما شاء شخص وهو على ذلك الخاطر فاستوحش منه الشيخ فسأله واذا به مشرك بالله تعالى فعلم المناسبة وفارقه فالمناسبة في اتساق الاشياء صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريق رضوان الله عليهم وهي غامضة موجدة في كل الاشياء حتى بين الاسم والمسمى ولقد اشار ابو يزيد البسطامي وان كان اجنبيا عن اهل هذه الطريق ولكنه قد اشار الى المقام في كتاب المعارف والامر لله

له في اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وتكلم على المناسبة التي بين افعال
رسول الله عليه وسلم واخلاقه وبين معاني اسمه محمد واحمد فالقائلون بالمناسبة
طريقهم اعظم لاهل مرتبة ادب واشتغال بنفوسهم وبما حوالهم ولا يكون الا بعد كشف
علمي ومشهد ملكوتي ترى لاسيما اللامعيتين من اهل طريقتنا كشيبان الراعي وابي
يزيد البسطامي ومن لقيناهم من المشائخ كالغرياني واحمد المرسي وعبد الله البرجاني
وجماعة فاذا تحققت وفقك الله بكل ما نصصناه لك في اسماء يدك وما اشرنا اليه انفا
فيجب عليك التحقق بامهات العطا الذي هو اصل الوجود الظاهر والباطن وهو سبب
كشف الخطاء عن عين العبد في هذه الدار وهو الجود والكرم والسخاء والايثار والجود
عطاءك ابتداء قبل السؤال والكرم عطاؤك بعد السؤال عن طيب نفس لا حياء
الا عن تخلق الحي وطلب مقام ربانية والسخاء عطاؤك قدر الحاجة للمعطى اليه لا غير
والايثار عطاؤك ما انت محتاج اليه واعلم ان بالعطا صحت الخلة على ما قيل لابراهيم
صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى ارسل اليه جبريل عليه الصلاة والسلام
على صورة شخص وقال له يا ابراهيم اراك تعطي الاوداء والاعداء فال تعلمت الكرم
من ربي رايته لا يضيعهم فانا لا اضيعهم فاوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم اتخذتني
حقا فاذا اصح سناك التوحد وكان الله الملك وانت العبد حصلت تحت الملك لا تملك
وتيقنت ذلك واسطة فيما صرت تبرين فيك سقوط التحوي والافتقار وترقى بك الى
منازل المقربين والابرار وشاهدت من الاسرار على قدر ما وهب لك الواهب قال الله
تعالى والقسا في يمينك فمن القى ارادة نفسه في بحر ارادة مولاه وميدانها تولاها
بلطيف حكمته واجرى عليها سابق عنايته فاحياها حياة السعادة والتمليك
فامحق كل باطل وزور وخمن من دلاه بغرور وردت اليه بعد ما القاها
وحصل لها الشرف الكامل على ابناء جنسها فتلك النفس المطمئنة الراضية
المرضية الداخلة في عبادة اهل الاختصاص وفي الفاديس العلية جوار الرحمن
وكانت يداه مبسوطتين ينفق كيف يشاء لا تلفا في محل الكشف لا تتحرك

الاعن الاذن ومن كرامات صاحب هذا المقام ادخاله يده في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء وكان هذا لموسى صلى الله عليه وسلم ونبع الماء من بين الاصابع كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ورمي التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وقبض من شاء تعالى من الاولياء في الهوى فيفتح عن فضة وذهب الى امثال هذا المثال ثم ترتقي العين بعد تخلقه بما وصفنا فانتقالي عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهي تخط العالم في لوح الوجود المحفوظ حرفا حرفا مشكولا منقوطا لتمييز الحقايق بين المتماثلات والاشكال كالانواع مثل صفة الانسان مثلا والنوع ذوات الاربع وذوات الجناح كذلك واما اصنافا لجمادات مع الحيوانات والحيوانات مابين الناميات وغير الناميات فامثال متفرقة بذواتها لم تجتمع الى نقطة واما اشترك في النوع احتاج الى فصل في الاشخاص بامر عرضي كالزاهد والعابد والصوفي والفاسق والكافر والمؤمن وفي طريقتنا كالرباني والرحماني والالهي وفي المقامات كالجبروتي والملكوتي والملكي فلا يزال صانع هذا المقام ينظر في ذلك التخطيط والتشريف وايجاد تلك الحروف على ابدع نظام بامر من رقم في احسن لوح فاذا طال عليه النظر في جزئيات الكون وهي كثيرة والعمر قصير والوقت عزيز والعبد مشتغل بتحصيل ما يثبت الله في نفسه التضرع والابتهال والرغبة الى الله تعالى الى ان ينقله الى مقام يحصل له فيه جميع الموجودات كلها فيدخل الحكم دفعة فيعيش بها في اوقاته فاذا صادفت هذه المرتبة منه وتعلقت بالحق لذلك وقالت يا مولاي لو اختصرت لي معاينة على الكمال في شيء محصور تحيط به العين في لحظة واحدة على الدوام لا افقده فانك ترد في العالم الشهادة فاغيب عن هذه المنازل العلية قال الله تعالى اينها المهتم لذلك فيفتح له باب الى مشاهدة نفسه فيشاهد اليمين تقبل نفسه الزكية ومرآة قلبه الكريم فما زال يشهدها حتى اذا صقلت وزال صداها ورانها امتدت يد البسط الى باب المشية فتحت بابين بابا جزئيا وبابا كليا وجعلت المرآة الكريمة الصقيلة تجاه الباب الكلي فانطبعت فيه الصور الكائنة خلف ذلك الباب الكلي وهي منازل العالم الكبير باسره وحقائقه فتقعد عين

البصيرة تتفرج فى شيئ واحد لا يتحير ولا يرد رأسه يمينا ولا شمالا والى جمعة من
الجهات فاذا قرن ما تجلى فى مرأة القلب مع المتجلى نفسه جاءت صورة المرأة
اللطف واحسن واحكم وابدع من ذوات التجليات وعلى قدر اللطافة والحسن
والجمال تعظم اللذة فى نفس المشاهدة واما الباب الجزئي فهو باب حكم التجلي واسرار
التجليات واما البديع فى طيها من المعارف القدسية والمعالم الربانية المتعلقة بالحضرة
الالهية وهي التى لا تتناهى لكونها غير حاصلة فى الوجود الا ان ذلك راجع الى فهمك
والى ما يوجده الحق فيك عند مشاهدة ربك اياها الا الى ذواتها فغاياتها التسببية
فى تحصيل الاسرار التى تدل عليه عندك فهي حروف والفاظ جاءت لمعان يوجدها
الحق فيك مقترنة بشهودها ولا يكون فتح ذلك الباب الاعلى قدر ما يريده الواهب ان يمنح
منها على من يشاء من عباده لكنه فى المزيد على الدوام فمقامات العوالم محصورة ومعالمها
واسرارها غير متناهية فلا يزال كذلك يأخذ من هذا العالم المواهب الالهية على
مراتبها ويدفعها للفقراء من دونه على مراتبهم ومنازلهم وحجاب غفلة الكون دونه
مسدول حتى تمتد اليد اليد المقدسة فتكل شيئ هالك الا وجهه فيلوح له عند ذلك
حجاب الكون وسدد الغفلة امامه فترفع الهمة لخرق ذلك السد ورفع الحجاب فيناديه
من خلف الحجاب لا تصل الينا من استمسك يده بشيئ من غير حضرتنا فانه
تجد الفنا والراحة واترك العالم وموجدهم تريد ان يكون رزقا قانيا فيتوب القلب
عند سماع ذلك الخطاب ويستغفر ويتضرع ويغمض عينيه عن ملاحظة نفسها
ومشاهدة مرآتها فتطوى اليمين عند ذلك سماع القلب وتميط عند اكوا قرة وتبدو
العين السليمة فاذا بدت شاهدت اليمين اليمين والنعت النعت والاسم الاسم
والذات الذات واجتمع الكل وانتظم الشمل واطلع على الملك باسره فوجده ففتشه
مرتقما فى حقيقة الطف منه فى مرأة قلبه لانه شاهد فى مرأة موجده فارتقم فيه من
لطف الى لطف وهذا هو المقام الذي يشاهد فيه الخلق فى الحق والى هذا المقام
اشرت بقولي فى قصيدتي التى كتبت بها الى ابي العباس الرقاس رضي الله عنه

شعر

فمنها وجود الخلق في الحق ذاعتهم		عليه ولا يبدو لديك نفور	

وهذه الغاية القصوى والمستوى الاعلى فمن حصل فيه ووقف على حقائقه ومعانيه فهو الذي تشتد اليه التراكائب وتقطع لرؤيته السباسب وهذا ميقات البايعة الالهية التي قال الله تعالى فيها ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقد افرد لهذا المقام بما يجب كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب لم انكر فيه سوى هذا المقام خاصة نفيد فيه هذا الامام المرتضى الى هذه المرتبة بجوه الاسود وقلبه كعبته المقصودة وجسده حرمه المطهر وسره عرفاته ونفسه المحصب

شعر

هذا المقام وهذه اسراره		رفع الحجاب واستوت انواره	
وبداهة للناظرين يسطع نوره		للناظرين وزال عنه سواره	
فاذا روض الكون في ملكوته		واتت بكل حقيقة اشجاره	
عند التنزل صح ما يختاره		قلب اسيطت بالرؤى استاره	
وبدا النسيم ملاعبا لعضاته		هتفت باسرار العلى اطياره	
جادت على اهل الرواتح منته		منه بريا طيبا ازهاره	
هام الفؤاد بحبه فتقدست		اوصافه وتنزهت اوكاره	
وتنزل الروح الامين لقلبه		يوم العرسة فانقضت وطاره	
ان الفؤاد مع التنزل واقف		ما لم يصح الى التنزيل اطاره	
من كان يشغله التكاثر لم يكن		يغنيه يوم ورده اكثاره	
من ينتهي لحقيقة يصبر على		اسمائها حتى يرى مقداره	
لاكالذي اسسى لذكر منافه		والمنتهى من لا يخان نفاره	
من يدعي ان الحبيب انيسه		في حاله فدليله استبشاره	
من يدعي حكم الكيان فانه		قد يتمنه بحبها اعتاره	
من كان يزعم انه من اله		سبحانه فشهوده اذكاره	

بلاد المغرب

شهد من بال الوجود شعاره ... امر بعرف شرعه ودثاره
وانبنه متمايزاه وصمته ... عنه وعبرة وجده واداره
ما نال من جعل الشريعة جانبا ... شيئا ولو بلغ التمام مناره
الحال اما شاهد او وارد ... يجري على حكم الهوى آثاره
والناس اقاموا من رجاء حده ... اومدّع ثوب النفاق شعاره
للنزل العالي المنيف بناده ... واه متى سالم يقيم عماره
العقل ان جاريته في ذاته ... فلك على نيل المقام مداره
لوكان تسعده النفوس فانما ... حجبته عن نيل العلى اوزاره
فاذا اتته عناية من ربه ... في الحال حقّ ببابها زواره
ورايته لما تخلّص روحه ... من سجنه اسرى به جبّاره
وقد امتطى رحب الكيان مدلها ... يدع البراق فما يشق غباره
فهوى به الهوج الشذا ذيفرتحى ... هو الطباق وشبهن شعاره
مازال ينزل كلّ نور لائح ... من جانبيه فما يقرّ قراره
حتى بدت شمس الوجود لقلبه ... وبدا العيان نواره اضماره
وتلاقت الارواح في ملكوته ... فتواصلت بجواره انهاره
مدّ اليمين لبيعة مخصوصة ... ابدا لها وجه الرضا مختاره
لمّا بدى حسن المقام لعينه ... عقدت عليه خلافتا وزاره
ثم القوى يطوى الطرائق لجسمه ... ليلا هنالك ان يبوح نهاره
وانت ركائبه لحضرة ملكه ... بوادائع تفتارها ابراره
وتوجهت سفرائه بقضائه ... في كلّ قلب لم يزل يختاره
وجبت جوانبه سيوف عزائم ... منه وطاف ببابه ستاره
اين الّذي يحقوا بصفاته ... هدى العداة فانهم اعداره
من يدعي حبّ الامام فانما ... قذفت به نحو المنون بحاره

وسطى على جيش الكيان بهاؤم	غضب المضارب لايقر قراره	
من يهتدي اهل الضلام بناره	ذاك الخليفة تقتفى آثاره	
اين الذي يبايعونك انهم	ليبايعون من اعتلت اسراره	
فيمينك البحر المكرم فيهم	ياقبضة خضعت لها اخياره	
يا بيعة الرضوان دمت سعيده	حتى تعطل للامام عشاره	
ان الديار بلا قع ما لم تكن	صفوا اللجين نزيلها ونضاره	
المال يصلح كل شيئ فاسد به	يزول عن الجواد عثاره	

الفلك البطني شعر

فى شهوة البطن سر لست ادركه	الا الذي شاهد الرزاق مرتزقا	
لولا الغذاء ولولا سر حكمته	ما الام فرجا ولا عانيت اعراقا	
وكل خلا لا اذا كان المحل مو	جودا بقلبك رقا با وخلاقا	

اعلم يا ابني ان الله جل ثناؤه لما اراد ان يرقى عبده المخصوصي الى المقامات العلية قرب منه اعداءه حتى يعظم جهاده لهم ويشغل بحاربتهم اولا قبل محاربة غيرهم من الاعداء الذين منهم ابعد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وحظا الصوفي وكل موقف من هذه الآية ان ينتظر بها الى نفسه الامارة بالسوء التى تحمله على كل محظور ومكروه وتعدل به عن كل واجب ومندوب للمخالفة التى جبلها الله عليها وهى اقرب الكفار والاعداء اليه فاذا جاهدها وقتلها او اسرها فحينئذ يصح له ان ينظر فى الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه ويعطيه مرتبته فالنفس اشد الاعداء شكيمة واقواهم عزيمة فجهادها هو الجهاد الاكبر فمن تشبث قدمه فى ذلك الرحض وتحقق بمعنى ذلك الحرف انتهض به فى الملكوتي مليكا وكان له الملك جليسا فيرى ان هذه النفس العدوة الكافرة الامارة بالسوء لها قوة كبيرة وسلطان عظيم بسببين عظيمين تقطع بهما رقاب صناديد الرجال وعظائمهم وهما شهوة البطن والفرج

اللتان قد عبّدتا جميع الخلائق واسرتاهم ومن عظمهما وكبر فعلهما حتى افرد لهما
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه كتابا سماه كسر الشهوتين
في احياء علوم الدين لما لذلك اعتنا بها كبار العلماء رضي الله عنهم والذي
يتوجه عليك في هذا الباب فلّ غراب الحسام الواحد الذي هو البطن ثم يليه
الفرج بكراماته ومنازله كما تقدم في الاعضاء التي ذكرناها **فاعلم** يا بنيّ
ايدك الله بحياة التأييد ونصرك على احياء كلمة التوحيد ان الله تعالى قد
سلط هذا العدو الضعيف المسكين المسمّى بالانسان شهوتين عظيمتين
وآفتين كبيرتين هلك بهما اكثر الناس وهما شهوة البطن والفرج غير ان
شهوة الفرج وان كانت عظيمة قوتها للسلطان فهي دون شهوة البطن فانها
ليست تأتي الا من سلطان شهوة البطن فان غلب هذا العدو البطنيّ يقل
التعب مع الفرج بل ربما يذهب لهذا بالكليّة فهذه الشهوة البطنية تجعل
صاحبها اولا يمتلي من الطعام مع علمه ان اصل كل داء البرودة دينيا كان
او طبعيا فالداء الطبعيّ الذي ينتجه هذه البرودة وهو فساد الاعضاء من
ابخرة فاسدة يتولد منه آلام وامراض مؤدية الى الهلاك كما حكي عن سليمان
بن عبد الملك بن مروان وكان نافخة في الطعام فخرج يوما فوجد دابة عليها
زنبيل فيه بيض طبيخ فدعا بتين وهو راكب فما زال يقرن التين بالبيض حتى
اتى آخرهما كان في الزنبيل فوجد لذلك ثقلا في معدته واهلكه واورثه القبر
فانظر هذه الشهوة كيف ساقت اليه حتفه نسأل الله تعالى العافية في الدين
والدنيا والآخرة **قيل** للشبلي رضي الله عنه ان ابنكم البشم الباردة من
كثرة ما اكل قال لو مات ما صليت عليه كان يقول تغيف له فاتلة فاتل نفسه
فهذه الداء الطبعيّ من غايته له

شعر

فان ملت للاكل الكثير فانما ... رضيت خلودا منك للارضيت

واما الداء الدينيّ فانه يؤدي الى الهلاك الابديّ بكونه يؤديك الى فضول النظر

والمشي والجماع وغير ذلك من انواع الحركات المؤذية واذا كان الامر على
هذا الحد فواجب على كل عاقل ان لا يلقي بطنه من طعام ولا شراب اصلا فان كان
صاحب شريعة طالبا سبيل النجاة فيتوجه عليه وجوبا تجنب الحرام والورع في
الشبهات المظنونة واما المحققة فواجب عليه تجنبها كالحرام على كل حال من الاحوال
فانه ما اتى على احد الا من بطنه منه نفع الرغبة وقلة الورع في المكتسب المتعدد
لحد والله تعالى يا بني التقليل من الغذاء الطيب وفي اللباس والطعام فان
اللباس ايضا غذاء الجسم كالطعام به يتنعم حيث يحفظه من الهواء البارد والحار
الذي بمنزلة الجوع والامتلاء والظمأ والري المتفاوت تكل واشرب والبس
لبقاء جسمك في عبادتك لا لنفسك فان الجسم لا يطلب منك الا سد جوعه
بان كان وقاية من الهواء الحار والبارد بما كان سواء كان خبزا سميدا ولحما
او قبضة بقال كلاهما يسد جوعته وسواء كان حلتا وعباءة ليس عليه في
ذلك شيء انما المراد ان يصان من الحر والبرد واما النفس فلا تطلب منك
الا الطيب من الطعام الحسن الطعم والمنظر وكذلك المشرب والمركب والمسكن
والملبس انما تريد من كل شيء احسنه واغلاه ثمنا ولو استطاعت ان تتغرب
باحسن من هذا كله دون النفوس كلها لم تقتصر في ذلك والذي يؤديها
الى ذلك طلب التقدم والتواضع وان ينظر اليها ويسارها وان كان لا يلتفت الى غيرها
ويبالي حراما كان ذلك او حلالا والجسم ليس كذلك وانما مراده الوقاية مما
ذكرناه فصار الجسم في هذا طالبا لما يصونه خاصة من اكل وشرب ولبس
ومسكن واشباه ذلك مما يصلح به وصارت النفس ضدا والعقل الشرعي
الكاسبة للطعمة لها فان كانت النفس المغذية تلهو والناظرة في صونه خاض
في الشبهات وتورط في المحرمات لانها امارة بالسوء مطمئنة بالهواء فهلكت
واهلكته في الدارين لانها ربما لا تبلغ هنا ساها وطلبتها لان الامر الالهي
ورزق معلوم مقسوم واجل مسمى محدود وان كان العقل الشرعي المغذي

له بقيد واخذ الشيء من حله ووضعه في حقه وترك الشهوة من الطعام وان كان حلالا لكفته بقل وكسرة شعير رغبة فيما هو خير منه وايثار الجوع على الشبع والخشن على اللين فقد اشبه ثوبه وساد ته ساعده وغذاءه ما يتيسر وهمه فيما هو عند مولاه من رغبته الى ما دون ذلك مما يبقى بخلاف النفس فان همتها ان تعلقت بما هو احسن في الحال فانظر ما ذلك فانها ان نظرت في المنكح نظرت الى ما يكون مأ له جيفة نتنة تذرة وان نظرت في الغالي من الملبس نظرت الى خرقة ممطروحة في المزبلة الى هذا مآلها وان نظرت في سكن مال مسرفه حسن الصفة والتنميق نظرت الى مآله الى خربة موحشة وان نظرت الى مطعم نظيف نظرت الى ما يصير عذرة نتنة يسد انفك حين يطرحها من شدة نتنها وكذلك شر به وامثالها هذا ولو وقفت الحال هنا ولا يبقى عليك تبعات ذلك في الدار الآخرة حتى تسال ممّ كسبت وفيم انفقت وتسئل في الفتيل والقطمير وفي شقال ذرة فانظر ما اهجنهن باطن الدنيا مساكنها خراب ملابسها خرق ومناكحها ومراكبها جيفة ومطاعمها ومشاربها عذرتين نسأل الله العافية والجنة علينا في هذا بيّنة لانه لو كان في هذا خير لكان بعض عذر وانما هذا كله معاينة منا لتغير هذه الاحوال مشاهدة فالحجة قائمة للعاقل على نفسه ان طلب منه هذا وليت مع هذا كله لو تركت سعيه وانما الذاهب العضال والطامة الكبرى والداهية العظمى انها في اسرع ما يكون فيه من هذه الاحوال ان تقضي لها بدعوتها الله مرادها كما شاءه تسلب عنه وعن هذه الدار بالموت وتنقل الى منزل الابعد شيئا بيد الا ما قدمته في دنياها بعمل صالح عملته وان لم تفعل ذلك فليس لها مسكن تأوي اليه لم تشترِه في حياتها ولا سعت في كسبه فبقيت مسجونة في البرزخ في مشيئة الله تعالى فاذا تقررت هذا يا بني فاعلم ان ما يجب عليك في الطعام من اجتناب المحظور فيه والتشاغر يتوجه عليك في اللباس والتقليل من هذا كالتقليل من هذا وهاتان الربيتان يحتاج اليهما كل مريد وما زاد

من مسكن وغير ذلك فلا يحتاج اليه كل احد فان الغيران والكهوف للساجد
قد اوجدها الله تعالى لهم واما الحاجة التي تعم كل انسان انما هو اللباس والطعام
ولهذا قال الله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
فليس للانسان الضروري ما ذكرناه وما زاد فليس بضروري الا في وقت ما اذا كانت الحاجة
اليه بخلاف هذا فسبحان الحكم العدل قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه للقمة
تركتها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا
واما الحرام فالكلام فيه انه لا خير فيه البتة فما ملئ وعاء شرا من بطن ملئ بالحلال
وهذا قول في التقليل هو من رؤساء المشائخ من طريق النجاة وقال ايضا
في طيب المكسب طيب مطعمك ولا تبال ما فاتك من قيام الليل وصيام النهار والحلال
وفقك الله تعالى طيب لا ينتج الا طيبا قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ففي هذا من اعتبار الصوفي
والنظر الالهي بعض ما نذكره الآن وذلك ان من كان عند الله خبيثا فلا يغذيه
الا بالخبائث من المطاعم ولا تصدر الا الافعال الخبائث الا من الخبيثين وكذلك
الطيبات من المطاعم وهي الحلال لا يغذي به الله الا من كان عنده من الطيبين
وكذلك الطيبون عنده ولا يصدر منهم الا الطيبات من الافعال او تلك
المطاعم باعيانها انما هي لت الخبيثات التي هي الحرام للخبيثين كما اهلها والها
وكذا الطيبات مع الطيبين فانه من اهل الشيء فقد اهل له ذلك الشيء
فاذا اغتذي الانسان بالحلال وقلل من كما قال صلى الله عليه وسلم يحسب
بن آدم لقيمات يقمن صلبه تنشطت الجوارح الى الطاعات وتفرغ القلب الى
المناجات وتفرغ اللسان للتلاوة والذكر والعين للسهر فذهب النوم لقلة
الابخرة الجالبة للنوم فيؤدي به اكل الحلال الى الطاعات والتقليل منه الى
التشاغل في الطاعات ويذهب عنه الكسل وايته فائدة اكبر من هاتين الفائدتين
وكان ينبغي لنا ان لا نسعى الا في تحصيلها ونرغب الى الله في دوامها فالذي

ينبغي لك ايتها الابن المسترشد ننعني الله اياك ان لا تأكل الا مما تعرف اذا كنت موكلا لنفسك فان رأس الدين الورع والزهد فائد الفوائد وكل عمل لا يصحبه ورع فصاحبه مخدوع فاسع جهدك في ان تأكل من عمل يدك ان كنت صانعا والا فاحفظ البساتين والغدادين والزم الاستقامة فيما تحاوله على الطريقة المشروعة في الورع التام الشافي الذي لا يبقي في القلب اثرة ما ان ارتدت ان تكون من المفلحين وهذا لا يحصل لك الا بعد تحصيل العلم المشروع بالمكاسب والحلال والحرام لا بد لك منه هذا اذا كنت موكلا لنفسك فاذا كنت بين يدي شيخ محفوظ في عموم احواله ورع قد شهد بفضله وقيل بحاله يطابق ما يشاهد فيه وتجد في نفسك الاحترام له والتعظيم لحقه الذي هو اصل منفعتك فبجناتك على يديه فان حرمت احترامه فاطلب غيره فانك لا تنتفع ببر اصلا مالم تصحبه بالحرمة ولو كان افضل الناس وتسيء بالظن فانك لا تنتفع ببر ابدا فاذا وجدت شيئا من تحصل في نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين يدي يصرفك كيف يشاء لا تدبير لك في نفسك معه وتعيش معه عيش الصادر الممتثل ما يأمرك به وينهاك فان امرك بالحرفة فاحترفه عن امره لا عن هواك فان امرك بالعقود فاقعد عن امره لا عن هواك فهو اعرف بمصالحك منك وارغب للناس الى الله في صلاحك على يديه منك فانك تكون من انواره التي تسعى بين يديه ومن حيث انك في الايمانية بالمضي المندوب اليه شرعا الذي هو الدين وكذلك من حيث انه يحبك في ميزانه ترجيح ما حضه منه ومن حيث انه مكاثر بك تلامذة الشيخ ويكاثر بك اتباعه فان العلماء ورثة الانبياء وقد قال صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم يوم القيمة فانا ارغب الشيخ في اصلاحك واصلاحه غيرك يؤدان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب في ذلك لتكثير اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاثر بكم الامم يوم القيمة وهذا مقام رفيع لفتك عن حظه في ارشاده وانما مرضاة محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واذا تعلقت نية الشيخ بهذا يجازيه الله تعالى على ذلك من حيث المقام فكيف يتهم شيخ في قلبه نصح

لطالب مع ذى الوجوه التى ذكرناها وما ذكرله من المنافع له على حسب قصده ونيته
والسبب الذي يتهم به من اجله الشيخ لما فى قلة نصحه واما فى تقصير مقامه
ان يشاهد الفتح لتلميذه قد تابعه وهو خدمه سنين وانما ذلك لعلك يعرفها
الشيخ من جانب الطالب او من جانب المقام الذي يريد الشيخ ان يرقيه اليه و
خلق الانسان عجولا فالطالب ينبغى ويجب الاسراع اليه بهمات وابن هو من
قول الجنيد رضى الله عنه حين قيل له بماذا نلت ما نلت فقال بجلوسى تحت تلك الدرجة
ثلثين سنة واشار الى درجة فى داره وكذلك ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه
كان حداد نفسه اثنا عشر سنة ثم كان تصارها خمس سنين ثم عمل فى قطع زنار
الظاهر ثمان سنين ثم عمل فى قطع زناره الداخل كذا سنة ثم بعد هذه كلها
بقيت له عقبات جازها فانا لك ايها الطالب لا تنظر ابن حالك من هؤلاء
السادات وابن اجتهادك من اجتهادهم فتنظر نفسك بالتقصير وانك
لست اهلا للفتح وترجع على نفسك بالمذمة وتقول لها لو اردت مقاما تم
لنهجت مناهجهم وتنظر شيخك بعين التعظيم وغاية الخدمة والنصح وتقول
لها لو علم فيك خيرا لاسمعك ولو اسمعك وانت على هذه الحالة الخشنة لتولية
وانت معرضته ولكن ينبغى ذلك ان تتفرخي با قباله عليك وجريه معك وهذه
ابشرى من الله تعالى اليك فان الشيخ لو تخيل فيك انك عمل غير صالح ما تركك
ولا ادناك ولكنه قد رجا فيك وتوسم فيك المصلحة فجرى ولجتهدي واعيني
عليك عسى الله ان يأتيني بالفتح فتكون من المفلحين وازجرها بمثل هذا
الزجر ولا تقطع يأسا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فاذا رايت ان الله تعالى قد اهملك لهذا الزجر والعنيف لنفسك فاعلم انك من اولياء
الله تعالى ما اهملك لهذا الا وقد قد رالله سبحانه وتعالى ان يأخذ بيدك
وانا رايت ان الله سبحانه لم يوفقك الله لهذا ولا هجرت اوقالك عليه فلا تلو
من الا نفسك ولا تقنع فى شيخك فيجتمع عليك خزى الدنيا والآخرة فتحفظ

يا بني تمام نهيتك عليه واشتغل بما عرضتك عليه وما ابقيت لك من النصيحة فانتظرايها الطالب فتح الله لك ولو عمرك كله ولا تيأس من روح الله واعلم يا بني اسعدك الله تعالى ان المحال عزيز المنال على جهة الورع قليل جدا لا يحتمل الاسراف والتبذير بل اذا تورعت على ما ورد اهل الورع فبالحري ان يسلم لك قوتك على التقدير كيف ان تصل به الى شهوة من شهوات النفس كالحاسبي الحارث ابن اسد من ائمة القوم الذي مات ابوه وترك كذا وكذا الف درهم فما اخذ منها شيئا وقال ان ابي كان يقول بالقدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين وكبعضهم الذي ترك مال ابيه كذا وكذا الف دينار فابى ان تأخذها وقال ان ابي كان تاجرا وكان لا يحسن العلم فربما دخل ربا وهو لا يشعر وكان هذا المذكور ابن القاسم تلميذ مالك بن انس رضي الله عنهما وهو الذي اكترى دابة ليسافر عليها فجاء انسان برسالة وقال هذا الحمل معك لفلان فقال رضي الله عنه اشترطت على صاحب الدابة تحمل هذا وكابي يزيد رحمه الله تعالى حين رد النملة والتمرة وهو على كذا وكذا فرسخا التي كانت وقعت من تمرة البقال على تمرة وكابي صدين رحمه الله تعالى في زماننا هذا الذي ما اكل هذه البقلة التي يقال لها القطب وسرها لانها تسمى بقلة الروم وهذا من اكمل ما سمعته في الورع الى امثال هذا فما سالك عليه القوم رضي الله عنهم فالله الله يا بني حافظ على نفسك ان لا تقتصر فيها في شهوتها لهذه الطاعم الغالية الاثمان فانه صحبتها عليها وتقوى في خاطرك انك اولمتها لعذبتها وان تأخذها على وجه الاعتبار اعمت بصيرتك وذلتك بغرورها دخلت عليك ضررا من التلاعب في مكسبك لتكثر دراهمك بما تلحق شهوة حتى تؤدي بك الى التوريط في الشبهات وهو يريد الحرام فان الواقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فتد عليها هذا الباب ولا تطعمها الا ما تقوى به على اداء ما كلفته وتكليفه على الشرط الذي ذكرت لك من التقليل وهكذا في اللباس واياك والاسراف في النفقة

وان كان حلالا صافيا فانه مذموم وصاحبه مبذر ملوم وقال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فهذا قد عم اللباس والطعام والشراب فالبطن يا بني اكبر الاعداء بعد الهوى والفرج بعدهما عصمنا الله من الشهوات وحال بيننا وبين الآفات **واعلم** ان لهذه الاعمال المتعلقة بهذا العضو كما كان لاخواته من الاعضاء كرامات ومنازل فمن كراماته التي لا يدخلها مكروه ولا استدراج ان يحفظ عليه طعامه وشرابه ولباسه بعلامة يلقبها الله تعالى عليه اما تلقى نفسا وفي نفس الشيء الذي قامت به صفة الحرام والشبهة حتى لا يتناول الا طيبا وعلاماتهم متعددة تكاد جزئياتها لا تنضبط واصولها ترجع الى ما ذكرنا وكان الحرث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرق على اصبعه وكام ابي يزيد البسطامي رضي عنهما ما دامت حاملة رأي يزيد البسطامي لا تمتد يدها الى الطعام حرام واخر ينادي يقال له توزع وآخر يأخذه العشيان وآخر يصير الطعام امامه رمادا وآخر يرى عليه سوادا وآخر يراه خنزيرا الى امثال هذه من العلامات التي خص الله بها اولياءه واصفياءه وهي راجعة الى ثلثة اصول اصل واحد ان تكون العلامة في نفسه والآخران تكون في المتورع فيه والثالث ان تكون راجعا من خارج او داخل منهما على تلك الشبهة وهذا الاصل الواحد على انواع في كيفياته ذكرناها في شرح احوال ابي يزيد في الكتاب الذي سميناه مفتاح اقوال الهام التوحيد ومن كراماته ان يشبع القليل من الطعام الرهط الكثير كما حكي عن بعضهم جاءه اخوان وكان عنده ما يقوم برجل واحد خاصة فكسر الخبز وغطاه بالمنديل وجعلوا الاخوان يأكلون من تحت المنديل حتى اكلوا عن اخرهم وبقي الخبز كما كان ما انتقص منه شيء وهذا ميراث نبوي من نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بسط النطع وجاءه ذو البريرة وذو النواة بنواة

حتى اجتمع من ذلك شيء يسير فدعا فيها بالبركة ثم اخذ الناس في اوعيتهم حتى ملأها كما جاء في الحديث الصحيح في مسلم ومثل هذا ما حكي في اللباس وهو من هذا الباب كما قد مناه عن ابي عبد الله التاودي رحمه الله تعالى انه اخذ الشقة ومسكها تحت غفارته واخرج طرف الخياط وقال خذ حاجتك ومازال الخياط يفعل منها ما شاء الله مما هو خارق للعادات حتى قال له الخياط وهذه الشقة ما تمت ابدا فرماها من تحته وقال له قد تمت فنا اليته سكت وقيل انه كان الخياط بنفسه وكانت المتعجب من ذلك الشقة فرماها له وقال قد تمت ومن كرامات هذا المقام ان ينقلب اللون الواحد الذي في الصحن انواعا من الطعام في حالة الاكل ان اشتهاه بعض الحاضرين اخبرني من اثق به عن سيدنا شيخ الشيوخ ابي مدين رحمه الله تعالى انه شاهد هذا من بعض الرجال في سياحته وذلك انه خرج في بعض الاوقات على وجه السياحة فلقي رجلا من اولياء الله تعالى ومشى معه خير بعيد فدخل عند عجوز في مفازة في حكاية طويلة ثم عاد الشيخ الى العجوز آخر النهار فقعد عندها حتى وصل ابن لها كان يتعبد الله في بعض الجبال ودخل وسلم على الشيخ ابي مدين رحمه الله تعالى وقدمت العجوز سفرة فيها صحن وخبز فقعد الشيخ والفتى فقال الشيخ تمنيت لو كان كذا وكذا لحظ ذلك في نفسه فقال له الفتى بسم الله يا سيد تاكل ما تمنيت فسمى الله تعالى واكلت فاذا بطعم ما تمنيت فلم يزل اقصد القفى وهو يقول مثل مقالته الاولى وانا اجد طعم ما تمنيت وكان الشاب صغيرا ما اعذ به الله تعالى من اوليائه ومن كراماته ايضا ان لصاحب المقام الجن والملك يغذائه من طعامه وشرابه ولباسه ويعلق له في الهوى كما اتفق لبعضهم لما احتاج الى الماء في الصحراء فسمع على رأسه صلصلة فرفع رأسه فاذا هو بكأس معلقة من سلسلة ذهب فشرب منه وتركه ورأى بعضهم شخصا في الهواء يناوله رغيفا فسأل عنه وقال هو ملك الارزاق ورأى بعضهم شخصا قد ساقت له امرأة طعاما لم يعرف فسئل

عنها فقال هي الدنيا تخدمني ومن كرامات هذا المقام ايضا شرب الماء الزعاق والاجاج عذبا فراتا شربته من يد ابي محمد عبد الله بن الاستاذ المورذي الحاج من خواص طلبة الشيخ العارف ابي مدين رضي الله عنهما وكان يسميه الحاج للبرور ومنها ان ياكل زيد عن عمرو طعاما وعمرو غائب فيشبع عمرو والذي اكل عنه زيد في موضعه ويجد طعم ذلك الطعام بعينه وكانه اكله بعينه الذي اكل عنه ما جرى وقد اتفق هذا ايضا للحاج المذكور ابي محمد المورذي رضي الله عنه مع ابي العباس بن الحاج ابي مروان بغرناطة وحدثني بها ابو العباس المذكور الذي اكل عند الشيخ الزاهد المجتهد العابد ابي محمد الباعي المعروف باشكار على الوجه الذي اخبرني به ابو العباس المذكور صاحب الكرامة ومن هذا ما لا يحصى كثرة وتحقيق هذا ان من تحقق في هذا المقام من الغذاء الحلال اما بالكسب والتورع الذي قال فيه شيخ المشائخ العارف من لا يطفي نور معرفته نور ورعه فاذا حصل الحلال فالتقليل منه كما ذكرنا فاذا تحقق بهما هذا نشأت في باطنه همة فعالة تقاضيه بوجد بها الله تعالى في نفس هذا العبد كرامة به وتصحيحا لمقامه وصدقه وعن تلك الهمة يصدر جميع ما ذكرناه انفا وامثاله وكرامات ايضا اخر ومن هذه الكرامات التي ذكرناها ما لم يخطر للعبد فيها خاطر الا تحفة بديهية من الله تعالى والحمد لله وحده

منازل هذا المقام المنزل الابراهيمي ولا يزال العبد في تحقيق ترتيب هذا الغذاء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد مقام الى ان يرتقي الى الغذاء الروحاني الذي ببقاء النفس ويغني عن غذاء الجسماني وعن ملاحظة الذي هو منزل الحس والمحسوس الا قدر ما يبقى ذاته خاصة اذ ببقائها يتمكن له تحصيل الغذاء الروحاني فاول مقام يطرأ عليه من هذه المنازل ان يقف على سر الحبة والقائها في الارض ثم المطر في سحابه الذي هو عبارة عن تحليلها ثم الريح السابق للمصرات منوعة الى ما عندها وما لدست عليه لتلك الارض

ثم تنبسط الشمس فتعذيهما غذاء آخر بما فيها من الحرارة المنابتة وفي ذلك الغذاء كمال وجودهما المترادله وهذه كلها وما تركناه من المتصرفين في خدمة هذه المحبة ولجواجها الى الوجود وتقلبها من حالة الى حالة من الاوراد والاطوار واملاك متصرفين تحت قدرة الوجود المطلق تعالى ومبعث هذه الموجودات من خزانة الوجود ولولاها ما ظهر شيئ اصلا فالصوفي ان وقف هنا فيها ونعمت فان معرفة هذا علم كبير وثمرته عظيمة وللنفس فيه غذاء وشفاء وان اراد ان يرتقي الى منزل آخر في نفسه فيشاهد نفسه ارضا قابلة طيبتها العقائد الصحيحة والتوفيق وغرستها الخلق والتخلق هذا على حسب جبلت عليه فزرع الحكيم اذ ذاك فيها محبة الحكمة الخاصة المحركة لطلب الحكمة الالهية الوجودية المطلوبة الغائية التي يقع فيها التوارث بين الانبياء والعلماء فاذا زرعها الحكيم كما ذكرناها امطرها بالعمل في سحابة الورع تسوقها رياح العناية فتثمر اذ ذاك سنبلة اخلاص التوحيد فيتغذى بها جميع احوال الجوارح الزكية فتقوى على انتاج اسرار الالهية والحكم الفرقانية والانوار القرآنية وفي هذا المنزل تصح الخلة لمن صحت له والحمد لله المنزل الميكائيلي هو منزل العدل وهو عبارة عن مشاهدة الملك المؤكل بالارزاق فيشهد قسمة الارزاق على العباد بالوسائط كل على مرتبته وما قدر له فيحصل له من مشاهدة هذا المنزل وضع الحكم في مواضعها واعطاء كل ذي حق حقه على الميزان العقلي والشرعي في هذا المقام **فائدة** عظيمة هي التي هدى الله تعالى اليها بقوله عز وجل ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله تعالى في هذا المنزل بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ونهاية هذا المنزل المبارك مشاهدة العبد الخاصي للحق سبحانه وتعالى في حضرة اسمه الرزاق العدل الحكيم المقسط وتوليه باليدين المبسوطتين من غير تكيف ولا تشبيه وقسمة الاشياء

والمراتب على اصحابنا فيأخذ الولي ولايتها على مراتبهم والعدو عداوته على
قسط معلوم وحد مرسوم ويأخذ العالم علمه والجاهل جهله والظان ظنه
والشاك شكه والغافل غفلته والمؤمن ايمانه والمنافق نفاقه والعين نظرها
واللسان نطقه واليد بطشها وكل موجود فاغرفاه مهيأ لقبول ما فيه بقاءه
وحياته حتى الجسم تأليفه والجوهر عرضه والموصوف صفته والنبي نبوته
والرسول رسالته فمنها ما يكون فيه افتقار طبعي ومنها ما تعطيه حكمة الوجود
وكل جنس يتفاضل في مقامه وعلى حسب ما تعطيه حقيقته وان كان
لكل جنس او نوع حقيقة تختصه فان لكل شخص حقيقة ما تقتضي مرتبة ما
عرضية لاذاتية فالنوع الاخير مع الشخص كالجنس مع النوع فافهم وتحقق
والله المؤيد منزل ثم قد ينتقل العبد الى تجذبة الحق من هذه المنازل فان
فيها ملاحظة الاغيار ومباشرة الاكوان وينقل الى الطف من هذه الاغذية
وهو غذاء الاغذية ومعنى هذا ان الغذاء سبب لبقاء كل متغذ عقلا
وشرعا وعادة فعقلا كالعلة والمعلول وشرعا كالثواب للمطيع والعقوبة
للعاصي وعادة كالشرب مع الري والاكل مع الشبع كما دلت عليه الاشعرية
رضي الله عنهم ونور بصائرهم فاذا فقد المتغذي غذاءه فهو عبارة عن عدم
وشر غذاء الاغذية لطيف ومعناه دقيق وهي النسبة التي علقت الصفة التي
تكون الغذاء منها للمتغذي والمناسبة التي بين الغذاء المخصوص والمتغذي
المخصوص انا الاغذية متشعبة كثيرة مختلفة والسر الذي يمسك المتغذي
بالغذاء واحد كما ان السبب الذي به يضطر المتغذي الى الغذاء واحد فالعالم
العارف نظره في هذا وهو مقام شريف **تنبيه** اعلم ان سر كل شيء عبارة عن حقيقته او
ثمرته فان كان عبارة عن حقيقته فلم يفقد امر زائد على الشيء واذا كان عبارة عن ثمرة الشيء
اعطانا فائدة لم تكن عندنا فنقول على هذا ان سر الغذاء ابتداء انما هو للحياة وسر بعد وجود
الحياة بقاء الحياة والبقاء والحياة امران متولدان على الغذاء فالغذاء اعلى مرتبة الوجود

اى الكون من الحياة وفلكا اعظم احاطة من فلك الحياة وهو الساري في جميع الموجودات جماد وغيره لكن يظهر في اشياء عينا ويظهر في اشياء معنى فاكثر ما يظهر في جسم الانسان واخفى من ذلك في الجسم البهيمي واخفى من ذلك في النبات واخفى من ذلك في الجماد واخفى من ذلك في العقول فانها وان كانت حية لكن الوقوف على غذائها اصعب من طريق العلم بهل من طريق العين وكل غذاء على من حياته المتولدة عنه فلا يزال من العلم الاذى يرتقي الى اطوار العالم اغذية وحياة حتى ينتهي الى الغذاء الاول الذي هو غذاء الاغذية وهي الذات المطلقة واذا علمت قطعا ان الغذاء سبب لوجود شيء وموجود عقلا او عينا فكن غذاء للكائنات اذا كنت لا يجاد والتشكيك والتصوير لا الى الانهات فكن والامهات متساويات معنى لا عينا ولجميع الانهات اتم واحدة معني وهي المقارنة للازل لا يتصور ارتفاعها وهي لا موجودة ولا معدومة وهي وراء غذاء الشيء فوجودها عينا وقف على وجود التصوير والعلم بحقائق التصوير وقف على معرفتها فقد رصح في حقها انتقارها بحسبة ما حتى لا يصلح الغنا مطلقا الا الله تعالى فان جعلتها من هنا غذاء او متغذية فكل ما دون الحق متغذ يا كان او غذاء امر اضافي وجوده حكمي عقلي وهمي قدمي فتحقق هذا المترفان فيه منشي العالم وسر مبدئه **فاعلم** يا بني ان بعض الاغذية مشروطة حياتها السعادية التي هي نتيجتها بشرط كغذاء الجوارح بالعلاملات الظاهرة فليس للمتغذي بها بقاء في الحياة السعادية ما لم يصح لها الايمان فكان لها البقاء الدنياوي بالعصمة من الاموال والدماء فاذا مات هلك ثم غذاء النفوس بالخلقيات فلا يصح بقائها مدة في الحياة المطلوبة الا بها لكن لا يصح لها على الكمال ما لم يتغذ القلب بالاخلاص والفكر ولا يصح بقاءه على الكمال بل لا يصح له هذا الغذاء ولا يتغذى به ما لم يتغذ الروح بالتوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ السر بالتعلق في التوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ به السر بالادب وجميع

ما ذكرناه الانسان للعبر عنه بالحيوان الناطق المشارك للملك في هذه الحقيقة المفارق له بهذا الهيكل الترابي ولهذا معلوماته اكثر فان له الحس والمحسوس فاذا تغذي بهذه الاغذية على الكمال صحت له الاستعادة الابدية وهو ناقص مالم يتغذ بالجملة على الارشاد والهداية والتضلع للاعتبار وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والوارث فانه اصح له هذا الغذاء بكمال تلك الاغذية فذلك المذكور المشار اليه بالهمزة انه صاحب الوقت والزمان مصرف الاكوان موضع النظر الله ومحل الاوامر وسر القدر فتمت له السعادة في الدارين والتدبير في العالمين **الفلك السري وهو فلك الفرج**

شعر

الفرج يحمل في الانثى وفي الذكر	على حقيقة لوح العلم والقلم
فلا يخط حروف الجسم في ظلم	وذا يخط حروف العلم في جسم
كلاهما بدل من ذات صاحبه	عند الوجود فلا تنظر الى العدم

اعلم يا بني وفقك الله تعالى ان شهوة الفرج ضعيفة جدا في ذاتها اذ ليس لها حركة من نفسها وانما هي خاطر يقوم بالقلب للنكاح تتبع ذلك تولد نظرة بعين اولمس بيد او سماع باذن من مناغرة حديث وهذا كله مولد امن امتلاء الشبع وهو اصل الاشياء المحركة لهذه الشهوة فمتى ما وقع شيء من هذه ثارت الشهوة وتقوى سلطانها فتحركت العضو ذكرا كان او انثى فطلب ووقع ما تحرك اليه فان عصم واقدر عليه وقع حلالا وان خذل وقع حراما فاذا اسدت له هذه المسالك لم تتحرك هذه الشهوة واصل هذا كله كما ذكرناه الا متلاء من الطعام فانه اذا امتلاء البطن قامت خواطر الفضول في النفس فتحرك الجوارح بحسب حقائقها بانواع فضولها واذا جاع البطن عميت العين وخرست اللسان وصمت الاذن وانقبضت الرجل واليد وانعدمت شهوة الفرج ونفيت خواطر الفضول في النفس فتحركت الجوارح بحسب حقائقها

ولهذا قال السيد الصادق المحكيم صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من
ابن آدم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش اى هذه الاشياء معينة
له على ما يأمر به من السوء والفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالباءة
فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
وقال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة فنبه صلى الله عليه وسلم فى هذه الاحاديث
كلها ان السبب لمولد الثوران هذه الشهوة الخمسية انما هو الطعام والشراب
فان كان جوع مجاهدة استنار القلب وكشف له عن عالم الغيب لانه جوع
عن همة طالبة غاية ما فيشاهد من اسرار الله تعالى ما يشاء الله سبحانه و
تعالى ان يشهده منها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وان كان جوع اضطرار
فليس هو مقصودنا فى هذا الكتاب الا ان يكون المضطر من اهل طريق الله تعالى
فجوع عناية من الله تعالى وهدية منه اليه قال بعض الشيوخ رضى الله عنه
لو بيع الجوع فى السوق للزم المريدين ان لا يشتروا سواه فنائدة الجوع والفقر
لا تدرك لها غاية ولا حد ولا يعرفها وقدرها الا من ذاقها فاذا كانت يا بني
شهوة الفرج بهذا الضعف فلا يلتفت اليها ويشغل نفسه بسد مسالكها التى
ذكرناها آنفا تنبيه وتحقيق **واعلم** وفقنا الله واياك لطاعته انك اذا
نظرت عالم الكون والفساد حيوانية وجدت انه كله انسية وبهيمية حروف
محفوظة قد خطها الله تعالى وجل فى لوح الوجود والقلم المخطط لهذا التخصص
الانساني والجسم المتغذي الحساس فليس يبي النفخ والقلم الذي هو الذكر واول
من كتب بدا بو البشر فى لوح امر حواء البشر ولكن خط هذا القلم المحسوس هيولاني
من غير تشكيل ولا تصوير بل هو كما هو قال تعالى فعدلك وهذا هو حده وفي
اي صورة ما شاء ركبك باثر القلم الذي هو المتوسط وقد يعبر عنه بالطبيعي ثم من
بعد هذا القلم الطبيعي الذي هو تشكيل ما القاه القلم المحسوس هيولانيا وتفصيل
ما القاه مجملا وقلم النفخ فامتد كالفتيل فخط فيه القلم الالهي الروح المعبر عنه بالنفخ و

هذا هو الروح الحيواني ومنها مخلقة وغير مخلقة لتتم مشية الله تعالى في ايجاد العالم وهذه كلها اسباب واغطية على بعين بصيرة العمي الذين يعلمون ظاهر من الحيوة الدنيا والعلم هو الذي يوصلك الى رفع هذه الاغطية عن عين بصيرتك وتولي الحق تعالى لتلك الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب ليضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله خبير بما يصنعون والقلم للرجل واللوح للمرأة وقد يكون الرجل لوحا كالاب الاول وخاتم ذريته وقد تكون المرأة لوحا بغير القلم المحسوس لكنها يكون لوحا للقلم المعبر عنه بالنفخ كريم عليها السلام فما سلم من خط هذا القلم المحسوس في هذا اللوح المحسوس خاصة الاثلثة وهو آدم عليه الصلوة والسلام خلقه الله بيده كما قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت وحوا وعيسى عليهما الصلوة والسلام حصل له درجة النفخ الاختصاصي حين احصن الفرج كما قال تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وهذا والله الروح الاختصاصي وجعلناها وابنها آية للعلمين وفي هذا رد على من يقول لا يوجد مولود الا عن الابوين فلو قال الا عن امرين لصدق كما سنذكره فانه عن مريم ونفخ فهذا **فصل** ينبغي ان يتحقق ممن حصل له درجة النفخ الطيران القائم انما هو روحية تنبعث يكون عنها عصفورا وزمزورا فتتزلها الصوفي من تحقق عرف هذا المقام انه اذا احصن فرجها من ظهر لوحه ومحاه حتى تركه مهيأ لقبول ما يخطر فيه من الخط الاختصاصي فان الله سبحانه وتعالى ينفخ له فيه روحا من امره وكلمة من كلمه ويهيء في ذلك النفخ سر احياء الموتى وابرأ الاكمه والابرص وترك كل ما يشغل عن الله تعالى وهذه كرامات هذا المقام وعلامات مدعية رفض الدنيا واهلها وتأثير كلامه وموعظته في اكثر المستمعين له لا في كلامي والطلبة والتلامذة للشيخ المتحقق في هذا المقام الواح مخوتة ومنصوبة لرقمه وكتابته وقبائل مستعدة لنفخه فلا يزال النفخ

فيهم ارواح الاسرار ويخط فيهم حروف المعاني القدسية فيكون اذ ذاك متصفا باسماء
الخلاق الحكيم وهذا الاسم لهذا العضو وحضرته من الاسماء وما في معناه
فتحقق ترشد تتميم ثم اني اقول ان الحيوان المذكور اجمعه ومحاله موجودان
بين النفخ وهو القلم الالهي وبين الفرج وهو القلم الطبيعي فالقلم الطبيعي لتخطيط
حروف اجسام الارواح والنفخ وهو القلم الالهي لتخطيط ارواح الاجسام قال
الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي على الاطلاق وهذا مترل لا يعرفه
احد ابدا الا من وقف مشاهدة من نفسه على الحقيقة الآدمية والاسرافيلية
فمن شاهدها تين الحقيقتين عرف هذين القلمين وكيفيته صدر الاشياء
عنهما ثم ان النفخ على قسمين نفخ احصان وغير احصان فالنفخ الذي على غير
الاحصان يكون عند الروح الحيواني والذي على الاحصان الروح القدسي
يكون عند مع حصول النفخ الطلق الحيواني فنفخ الاحصان ينتج المنازل العلية
والاشراف على الكائنات الانفعالية والمقامات الروحانية القدسية والنفخ
على غير الاحصان ينتج وجود الارواح الجسمانية خاصة الا ان هنا فرقا آخر
بين النفختين وهي فترة شعير نفخ الاحصان ملحق بالملاء الاعلى والبقاء
السرمدي في النعيم الابدي ونفخ غير الاحصان ملحق بعالم الكون والفساد
مطلقا ثم النفخ الاحصاني الاختصاصي على ثلاث مقامات نفخ ولاية وهو
على ثلث شعب شعبة منبأة وشعبة مرسلة وشعبة معلقة بالمرسلة لا غير
ولها شعب لا تحصى كثرة واعلاها التي هي منوطة بالمرسلة من جميع الوجوه
ونائبة منابها اذا فقدت نفسها تومر وهم الصوفية اهل الورث النبوي
والتخلق الرباني والتحقق الالهي فتحقق ما مهدناه فلقد كشفنا كنوز الى هذا
الكتاب ما كشفها احد من اهل طريقتنا الا صانوها وغاروا عليها ولكنني
لما علمته ان الطفيلي ليس له منها الا الذكر ومعرفة الاسم لم ابال بذكرها
اذ تنيلها حرام على من ليس له قلب سليم ولسنا نظهر هنا امورا ولكن في هذا

تنبيه وغنية عن افشاء ما ستر وفاك مغني عليه نتيجة اعلم يا بني وفقك الله انك اذا احصنت فرجك وتعففت نقلك من انتفاض ابكار الحواس الى اقتضاض ابكار المعاني على سرير المعاملات في جنة التخلق بالاسماء ثم ترقى من هذه المنزلة الى نكاح الحقيقة الكلية على سرير التوحيد في جنة التنزيه فينتج لك ايضا هذا المنزل منزلا آخر تشاهد فيه هذه الحقيقة المجردة عن الوجود المطلق المختارة ينكحها من شاء الله من سرير الغنا في جنة الاب وهذه الحقيقة المعبر عنها بالحرف التي هي سبب في الموجودات وعلة للكائنات اذا اقتضى الله امرا سلطها عليه واوجد الشيء عند تسلطها عليه وتعلقها به وكان فاذا حصل العالم في هذا المنزل واستوى على عرش الكائنات لم يشاهد شيئا في الوجود موصوفا كان او صفة حساسا او غير حساس الا بنتيجة عن مقدمتين تنكح احدهما الآخر وهو عبارة عن الرابط الذي بينهما فيتولد بينهما امر زائد عليهما فالمولدات تنبعث بينهما علوا وسفلا فان ذكرا اعتليا وان انثى ان سفلا غير ان العبارات اختلفت بحسب اصناف المولدات نقيل هذا طفل بين رجل وامرأة وهذه نتيجة عن مقدمتين وفرع عن اصلين ورسالة عن مرسل ورسول وسنبلة عن زراع وارض واحراق عن نار وخشب وبيت عن آلات وصانع وهذا موجود عن قادر وقدرة وهكذا جميع العالم واسره نتيجة ازدواج ليصح على كل جزء من العالم الفاقة والاضطرار في وجوده الى من يوجده حتى يقف له الامر للناظر المشاهد في العالم الى اول الموجودات المقيدة ويحصل له في هذا الطريق من الفوائد بحسب ما مشى عليه من المقامات فاذا وقف عند هذا الموجود الاول المقيد عرفه بذاته ان وجوده نتيجة عن قدرة وقادر واختصاصه عن ارادة ومريد واتقانه عن علم وعالم فيفتح اضطراره وفاقته الى الحق سبحانه وتعالى وهو الغني الحميد الموجود المطلق لا عن اصلين ولا عن مقدمتين ولا عن

ابون بل هو خالق الاصول والمقدمات والاباء والامهات المقدس المنزه عن
غير جواز ما تنزه عنه بل هو منزه عن التنزيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

شعر

الروح اصل لكل خلق	يعجبه العالم الحكيم
لولا الذي فيه من حدوث	ما دل خلق على القديم
اقنا ان نظرت فيه	فرغ عن العلم والعليم
فانظر الى عالم بر اه	وانظر الى المنهج القويم
تلتج نار الجحيم فيهم	اوجنة الخلد والنعيم

فاذا حصل وفقك الله في هذا المقام وشاهد الحق غاب عن جميع
الخلق وغاب عن مشاهدته وعن طلبته وعن كل كون فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فمحق الرسوم ودكها واذعن لهم فملكها
فبين المحق والصعق ما بين الحق والخلق عطش رجل بحضرة الجنيد
وحمله الله تعالى فقال الجنيد انما كما قال تعالى وقل رب العالمين فقال
يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال الجنيد الآن قل يا اخي فان
الحادث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر فخذ يا بني وفقك الله قد بينت لك
ان لم يظهر في العالم موجود محدث الا عن مقدمتين هما اصلا وجوده
فتفهم ما كشفناه لك من الاسرار المحجوبة في خزائن الغيرة عن الاغيار وازل
رمد التقليد من جفنك واكتحل بكحل الاجتهاد في المعاملات والتحقق
بالخلق السماوي فظهر ثوبك ظاهرا وباطنا فاذا انجلى البصر تقوى النظر
فابصرت الاشياء على ما هي عليه ووقفت على ما قلنا والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الفلك القدمي

شعر

الرجل ان جاريته في علمه	ارني في حد السوى والمستوى
فاقبض عنان الطرف عن اسراره	فالعجز عن ادراكه ادراكه

الفلك القدمي

من عمد وفي موقف ناهت به ظلم الغيوب وجهالة النوى

لعلك تشتهي يا بني ان تقف على حقيقة قدمك وانت ترجم الاشياء بعقلك عابد هواك منعكف على ضيم لذاتك تتبع خطوات الشيطان وتمشي في ظلم المخالفة والعصيان وتسعى على قدم غرور ذهلت عن المصير الى من اليه تصير الامور وهيهات لابد من مقدمات مجاهدات ومراعات ماتوجه عليك في رجليك من التكليفات كسائر الاعضاء من قبض بتقليل عن السعي في المحرمات والمحظورات وبسط بتكثير الخطا الى المساجد ولزوم الجماعات وكن من المشائين في الظلم الى المساجد تبشر بالنور التام في القيامة تين وامش في قضاء حوائج اخوانك من المسلمين والمسلمات واسع على عيالك واثبت يوم الزحف ولا تزل قدمك ولا تزال في ذلك اليوم ان استطعت واسلك بها على صراط المستقيم ولا تتبع السبل ولا تمش في الارض مرحا **واعلم** انك اذا حكمت المشي على هذه المقامات وما اشبهها فقد احكمت المشي على حد من السيف وادق من الشعر بل ادق واخفى وان الله تعالى اذا سلكك بل على ما ذكرتلك يكرمك الله تعالى ان شاء بكرامات ويطلعك على منازل كما كان في سائر الاعضاء تكرمة من الله تعالى بك وعناية ليثبت برفؤادك فالكرامات المختصة بهذا المقام القدم في ظاهر الكون ثلث المشي على الماء وطي الارض والمشي في الهوى والحكايات في هذه المقامات عن الاولياء اشهر من ان تذكر فلم نحتج الى ذكرها هنا لشهرتها عند الناس ولان الدواوين ملئت منها فان لله تعالى اولياء يفعل معهم هذا كله وغرضنا الآن الاختصار فلنذكر منازلها العلية منازل **اعلم** يا بني انه لا يزال الموفق السعيد في هذه الكرامات سائحا وعلى اسرارها غاديا ورائحا وبهذه الخلقيات المذكورة لائحا حتى يفتح له باب الى عالم الملكوت فيكون سعيه فيه على قدر ما كان في عالم الشهادة في المسارعة الى الخيرات فعلى قدر سرعته هنا يكون كشفه

هناك فمن طويت له هذا الارض زويت له فى ذلك العلم الروحانى ارض الاجسام
فعلم حقائقها ووقف على طبائعها ظاهرا وباطنا وعرف سرائرها وكلما اودع الله
فيها من حكمة لطيفة وسرّ شريف عضوا عضوا ومفصلا مفصلا حتى يحيط بها
علما ومن سعى هناك فى فضيلة وخلق اورثه المشئ على الماء فتح له باب فى عالم
الملكوت عن سرّ الحياة والعلم المودع فى الماء وعرف الحياة اللطيفة الموسومة
بالعلم وعرف الحياة الموقوفة على الجسم باحساس الآلام والنعماء ومعرفة
الاشياء ثم جمع بينهما بامر لطيف يعرفه صاحب ذلك المقام ويعرف فى هذه
الحضرة مرتبة كل علم واين حظه فى الوجود ومن يتعلق وعلى من يتوجه و
كيفيته صدوره ويوقوفه على هذه العلوم وتحصيله اياها تحصل له العلويات
وتحصل له ومن زويت له ارض الجسوم تحت قبضته وهو خارج عنه بمرتبة
فلكل ولىّ اعطاه الله المشئ على الماء ومشى الارض تحت حكمة عادة اجراها
الله لهم من طريق عالم الملكوت لا يكون الا هذا ولا بد اذا تحقق فى ذلك
المقام فان نقصه علم ما من تلك العلوم فليس هناك فليرجع الى مشيته
فى عالم الشهادة على الماء وينخذر من الماء الى الصفة التى وجبت له ذلك فيجد نفسه
لم تحكم التعلق بها ولا التحق بسرائرها فيسعى اذ ذاك فى احكامها حتى يتخلق بها
على اتم وجوهها وليلتفت الى آفاقها حتى تخلص له ثم يرجع فيكمل له فى عالم
الملكوت ويصح له اعلاه ومن سعى فى فضيلة وخلق له يوجب له المشئ فى
الهوى فانه يفتح له باب الى عالم الارواح فى الملكوتى الاعلى فيعرف عند ذلك
حقايق الاسرار وكيفية الصعود والنزول والاستواء وسرّ الاستدارة
والتدبير والتلقى والتسخير ومن اين صدرت التكاليف وما حضرتها
ويقف على اعين الاستواء من جهة المستوى عليه ومن جهة المستوى
الذى هو الرحمن ولا يتجاوز صاحب هذا المقام الكرسى اصلا والعرش
لصاحب القلب الآتى بعد هذا ان شاء الله تعالى فان نقصه شئ من هذه

الاسرار فلم يرجع الى المبدء الاول لكن تقدره على حد واحد فاذا احكم تخلقه بصفة
احكم له مقام في عالم الارواح فتبين يا بني هنا سر ترومزه هو عندنا وعند
اصحابنا غير مثال وذلك كيف يتوجه ان لا يحكم له مقام في العالم العلوي عالم
يحكم هنا بالصفة الموصلة اليه وهذا اذا نظرت ينبعث منها عامل يعمل
ما اوتخلق ما الا بمادة الصفة الروحانية التي يرتقي اليها بعد التخلق في
عالم الغيب فاذا كان هذا كيف يرد الى عالم الشهادة لاحكام ما لم يحكم
وهو لا يتحرك الا بحسب تحريك الروح المطلوب له فنقول عند ذلك الفياض
من ذلك العالم ابتداء ليس يواجب عليه اعني الفياض ان يمد باسرار التخلق على التمام
بتلك الصفة التي اناضها عليه وانما هو على قدر ما اراد الواهب ان يهبه من اسرار
احكام تلك الصفة التي هو عليها في عالم الشهادة وما منها صفة الا ولها مراتب فلو
كانت المرتبة متحدة انما لها في اول حال فوقع التفضيل بعد المراتب فان شاء
الواهب ان يهب اسرار التخلق بكل مرتبة تحويها تلك الصفة الملكية حصل
هنالك على الكمال وان لم يشأ فمن الذي يوجبها عليه وقد رأينا من اهل هذه
الطريقة علما كثيرا ممن مشى على الماء والهوى وطويت له الارض جهرا وعيانا ثم
رقى الى احكام سابقة له في تلك الصفة وهذا محل الآفات فمنهم من تعثر الاحكام
فرجع ومنهم من طال عليه الطريق فنبذها فنبذ والحق بالاخسرين اعمالا انفذا محل
الآفات نسأل الله تعالى العصمة فان قلت هذا المستدرج هل يتصف بهذه المقامات
ام لا فلا سبيل الى ذلك لكنه يمشي على الماء والهواء وتطوى له الارض وليس
عند الله بمكان لانها ليست عنده هذه المراتب نتائج مقدمات افاضل وانما هي
نتائج مقدمات مذمومة فلم تبلغ اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يكرمه في ذلك الفعل
الخارق للعادة وجعله فتنة عليه تخيل انها وصلة اليها ذلك الفعل الذي هو معصية
شرعا وانت لولا ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن معنى
موازنة نفسه بالشريعة نسأل الله تعالى ان لا يجعلنا ممن زين له سوء عمله

فزاه حسنا فاستمر على ذلك الفعل واما ان يتصف ويصل الى المقامات الالهية التي اشرنا اليها فلا لانها حقايق الوراثة النبوية فلا تنال الا باستقامة اصلا فانه ضرورة من وقف على وجه الدليل لن المدلول حاصل عنده الا ترى ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول لو وصلوا ما رجعوا وهو صحيح وهو من سادات القوم وائمتهم المقتدى بهم فان قلت وفقك الله تعالى نصف لي ما هذه الصفات التي تجعل المتخلق بها او المتصف باحكامها يقف على حقايق هذه المقامات فلتعلم ان على الارض لاصحاب المجاهدات الخارقين سفينة جسومهم بالاجتهاد والكد في المعاملات وذلك ان الله تعالى العليم الحكيم اودع الحكم في المناسبة وعليها قام عماد هذا الكتاب فلا يظهر مقاما الا ان يكون بينه وبين الصفة التي تؤدي اليه مناسبة كالعين مثلا اذا وقف عند ما حدّ لها سبحانه وتعالى واتصفت بما فرض الله عليها وادبت اليه وبادرت بذلك كله على اتم وجوهه فثوابها المشاهدة فان اعطيت بدل المشاهدة المناجات تنعمت النفس من جهة السمع لا من جهة البصر ويبقى البصر غير متنعم بشيء اذ حقيقته النظر ولا يعرف المناجاة ولا الكلام ما هو والثواب عند العالم الحكيم مطابق للمثاب مجازا له لان وضع الاشياء مواضعها فلا يجعل المشاهدة ثواب السمع ولا المناجاة ثواب البصر فان حقائقها تأبى ذلك وان جوّزنا عقلا ان يسمع البصر فليس هو اذ ذاك على التحقيق بصرا وانما هو سمع وانما هو بصر من حيث الرؤية والمشاهدة وان كانت ذات الادراك واحدة كما قال بعضهم يسمع بما به يبصر وبما به يتكلم لكن كما ذكرناه فلا بدّ ان تكون المقدمتان تتضمنان النتيجة وحينئذ تصح تلك النتيجة وعن تلك المقدمتين كمن يريد مثلا ان يعلم ان النبيذ حرام فيقول كل مسكر حرام هذه مقدمة النبيذ مسكر هذه مقدمة اخرى ويازدواجهما عن الشرط المخصوص انتجتا ان النبيذ حرام والاسكار مذكور في المقدمتين غير ان الحرام فيهما الذي يحمول

على النبيذ وان ظهر حكمه في النتيجة وهكذا الامر في جميع المعلومات عند المحققين
لان العلوم في نفسها على هذه الحالة وانما الذي يعسر العلم بها وهو عزيز فعلم
المناسبة شريف لا يعلمه الا الراسخون في العلم والعين فاذا تقرر هذا فاي
فائدة تكون للعين اذا لم تلتذ بالمشاهدة وترجع فثبت بهذا كله ان طي
الارض للعبد في العالم الكبير انما هو نتيجة عن طي العبد ارض جسمه
بالمجاهدات واصناف العبادات في اقامته على الطوى الليالي ذوات العدد
وهكذا جرى بناء ودل عليه العلم فحصلت معرفتان ذوقية وهي علوم الاحوال
وحسية وهي مشاهدة الطي خاصة ويشاركه فيه كل من طويت له غبراء المفضل
انما يقع بيننا نيما ذكرناه من معرفة السبب المولد لا اذ لصاحب هذا المقام اعمال
كثيرة خلاف هذا ولكنه لا يدري اي عمل منها انتج له طي الارض فالحمد لله
على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما **فصل**
كما ان المشي على الماء لمن اطعم الطعام وكسا العراة اما من ماله او بالسعي عليهم
او علم جاهلا او ارشد طالبا لانه هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية
والعلمية وبينهما وبين الماء مناسبة بينة فمن احكمها فقد حصل الماء تحت
حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد عنه فبه على حسب الوقت وكذا احياء
الموتى بالجهل بالحياة العلمية ولست اقطع بهذه الكرامات ولا بد وانما اقول ان
حصلت فهذه اسبابها ومن هيهنا ما أخذها ومنشأها وان لم تحصل فليس
حظ العارف فيها وانما حظه في منازلها وسرائرها **فصل** كما ان الذي
يمشي في الهوى لم يصح له حتى ترك هواه فيكون اذ ذاك مراد الامر بذلك ولهذا
قيل لبعضهم وقد رؤي يمشي في الهواء بم نلت هذه الكرامات فقال تركت
هواي لهواه فسخر لي هواه وفي رواية فاقعدني في هواه والعلم والحكمة انما
هي في معرفة المناسبات تضاءل عقل الياد قصاء الحيا حكيا ومن قال ان الله
تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بواقع الحكم فان الله تعالى يقول

كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية يعنى ايام الصيام ولم يقل اشهدوا ولا اسمعوا وانما جوزوا من حيث علموا وقال تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال تعالى اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ثم تمم بقوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقال تعالى يستهزئ بهم لما قال المنافقون انما نحن مستهزؤن وروى بعض المشائخ فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمنى وقال لى كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب فنيا ليت شعرى هذا الخالف لم لم يقل لكل يا من قطع الليل تلاوة واشرب يا من ثبت يوم الزحف هذا ما لم تعط الحكمة والله العليم الحكيم مرتب الاشياء مراتبها وما اتى على احدا لا من قلة معرفته بالترتيب فلو صح الترتيب ما اتى عليه وكل ما ذكرنا من اصحاب المقدمات سادات ابرار اتقيا اخيار رجال الله واولياؤه وسراة الوقت وبدلاءه واما الاكبر الاكبر والاكابر الاكبر المغال المنزه عن النقات والمالك لجميع الصفات والعرى عن جميع الآفات فهو العروس العذراء الحوراء العين فى حجاب المصون فى غيابات الكون وظلم العوائد المعزون عند الخلق لا يعرف ولا يعرف بل يكشف فى وقت ما ولا يكشف لا يوصله تجده فى الدكان مضطجعا تتوشه الكلاب او بهلولا يرمى بالحجارة لا يعبأ به ولا ينظر اليه حجبه غيرة منه عليه وفى صاحب هذا المقام اقول

شعر

شغل الحب عن الهوى ان يبيعه	فى حبه من خلق الهوا وسحره
العالمون عقولهم معقولة	عن كل كون يرتضيه مطهرة
فهم لديه مكرمون وفى الورى	احواله مجهولة ومستترة

ولا اقول ايضا ان هذا المراد المصطفى فى احواله الكريمة وقته واكبر وجوده ليست تكون له هذه الكرامة اصلا فهم تكون له وقتا ما الامر ما وامّا ان تستمر له

فلا سبيل الى ذلك لسر تخفي يبحث عنه صاحب الهمة حتى يجده بحال سبحان الله تعالى
مريد في الوجود بموافق ارادة ذلك العبد المقدس اختصاصا منه ان يكون الامر
كذلك ومن ارادته عرفنا الله ان لا تتمم له ذلك السر الذي رويناه الا مفصلا
ومعنى ان الله تعالى يريد بارادة ذلك العبد لانه اكبر الاكبر ولا يريد اصلا
الا بعد العلم بمراد مولاه فيما يريده ليكون الموافقة له فيصح له كونه اكبر افاذا لم
يقع للمراد بطلت حقية المراد وليس هو ذاك فلا يريد ابدا امرا الا بعد الكشف
فكانه قاري في اللوح المحفوظ جميع الكائنات ليس من شرطه ان يعرف الجزئيات
انما هو اين وقتر ومكانه واكثر من ذلك بشئ وقد شاء الله تعالى ذلك فاذا
اراد الله امرا فعل الله ذلك المراد له فيقال الفعل عنه بهمته كذا وكان الحق
تعالى جاز اه ارادته ولهذا حكى عن بعض الجاهلية في حق رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله يحب محمدا ما يريد منه امرا الا اعطاه اياه اشارة
الى وقوع المراد وكذلك كل من نطق عن الاذن من الورثة المكلمين في الميراث
فمن ربحت قدمه هنا وسعى في هذا الوجود على هذا الحد في كل امر بالمشي
الذي يخصه والسعي الذي يليق به والرجل الذي ينبغي ان يطلق عليه
عرف حقيقة نزول الحق الى سماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل فاقتطف
من هذا النزول من طريق النسخة الصغرى وانه ثلاثة ثلاث بالنسبة الى الليل
وسبعة طرايق بالنسبة الى الارواح وسبع طباق بالنظر الى الاجسام واقام عالمه
على سطح ارضه فنزول في الثلث الباقي من ليل ذاته الذي ليلة الفجر وطلوع الى
سمائه الاقرب اليه المدبرة لارضه المزينة بكواكب علومها فينادي حظه من
الحق هل من عين ساهرة انمها بمشاهدته هل من سمع مصغ اسمع كلامي
هل من لسان صامت انطقه بذكري هل من يد مقبوضة ابسطها بنعمتي
هل من بطن جائع اغذيه بخلقتي او عاطش اريده بعلمي هل من فرج متعفف
انكحه بحكمتي هل من رجل قائمة الفساقها بساق التسجود هل من قلب متنسم

اهبه الكل فمن كان متيقظا من نومه من هؤلاء العوالم حصل له وعده به فمن وقف على هذه الحقائق واخترق برجل همته هذه الطرائق اسرى به الى الحكيم الرازق فذلك صاحب الرجل والساق والقدم وهو الساعي على الحقيقة والمتخلق باسرار الطريقة والمتحقق في اوصافه المجهول بين اخوانه واصحابه الحقنا الله ممن هذه اوصافه ولو ارسلنا القلم في نتائج هذا المقام ونتكلم على الساق والقدم وخلع النعلين في مافيه من الحكم لخرجنا عن الاختصار والايجاز فنمسك العنان مخافة ان نعلنا الحال ونقفي عن ملاحظة التقييد حتى نكشف ما حرم علينا كشفه لاكثر العبيد وعلى الله قصد السبيل

الفلك القلبي شعر

قلب المحقق مرآة لمن نظرا	ذات الذي اوجد الارواح والصورا
اذا زال صدى الاكوان وانحدرت	صفاته بصفات الحق واعتبرا
من شاهد الملأ الاعلى بغاية	النور وهو مقام القلب ان شكرا
ومن يشاهد صفات الحق فاعلة	لكل امر يكن في الوقت مفتكرا
ومن يشاهد مقام الذات يظفر بما	في الذات من يسلب الاوصاف مفتقرا
وكل قلب تعالى عن اكتنه	لم يدرك الملأ الا على ولا ذكرا
وكيف يدرك قلب بات محتجبا	عن الوجود فما صلى ولا اعتمرا
ما يعرف العين الا من فاستمعوا	ما قلب عين كقلب قلد الحبرا

اعلم يا بني ونفعنا الله واياك ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه فان ازاغه كان بيتا للشيطان ومحلا للحسران وموضع نظر المطرود من رحمة الله ومعدن وساوسه وحضرة امانيه ومهبط مدده ومخزن غدره وان اقامه فذلك قلب المؤمن التقي الورع الذي قال فيه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فقلب يسع القديم كيف يحسن بالحدث وجودا وفي هذا المقام تحقق شيخ الشيوخ ابو يزيد

البسطامي رضي الله عنه حيث قال لو ان العرش وما حواه مائة الف مرة
في زوايا من زوايا قلب العارف ما احسن به فقلب العبد الخصوصي محبة الله
وموضع نظره ومعدن علومه وحضرة اسراره ومهبط ملائكته وخزانة انواره
وكعبته المقصودة وعرفاته المشهودة ورئيس الجسم وملائكة اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون مع السلامة من الآفات وزوال الموانع بصلاح
الجسد وبفساده فساد الجسد ليس لعضو ولا لجارحة حركة ولا سكون
ولا ظهور ولا كمون ولا حكم ولا تأثير الا عن امره وهو محل القبض والبسط
والرجاء والخوف والشكر والصبر محل الايمان والتوحيد ومحل التنزيه
والتجريد هو الموصوف بالشكر والصحو والاثبات والمحو والاسرار
والنزول هو ذو الجلال والجمال والانس والهيبة والتجلي والحق هو صفة
العمد والمكر والحيرة والمحو عين التحكيم والانزعاج والعلة والاصطلام
والتدافع والترقي والتدلي والتلقي والادب والسنة والوصل والفصل
والعبرة والحيرة وهو حامل الامانى ومدبر المعانى كما انه ايضا صاحب الجهل
والغفلة والظن والشك والكبر والكفر والنفاق والرياء والعجب والحسد
والشوب والهلع ومحل الاوصاف المذمومة كلها اذا لم ينظر الله اليه ولا اذناه
منه واحرمه التوفيق والهداية وجنبه فى الازل العناية وهو رسول الحق
الى الجسم فاما صادق واما دجال اما مضل واما هاد فان كان كريما
اكرم وان كان لئيما اسلم فان كان رسول خير خير واما هدى حرك اجاده
بالطاعة وجهت سفراءه الى امراءه العشرة من عالم الغيب التى هى حضرته
وعالم الشهادة التى هي ناديته بكتب الاستقامة على السنة والجماعة لكل امير
بما يليق به من التكليف وما تقتضيه حقيقته وهم عشرة خمسة ملكية وخمسة
ملكوتية والامراء الملكوتيون يسمون ارواحا والامراء الملكيون يسمون
حواسا كحاسة السمع وحاسة البصر وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة

النفس والامراء الروحانيون كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح الفكري والروح العقلي والروح القدسي فانا نفذ الامر الالهي الى احد هؤلاء الامراء امر القلب من القلب بادر لامتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته هؤلاء السفراء هم الخواطر المشهورة **فصل** اعلم يا بني ونفقك الله وينور قلبك وشرح صدرك وطهر ثوبك ونزه سرك ان كل كرامة ومنزل ذكرناه فيما تقدم للاعضاء فانما ذلك كله راجع الى القلب وعائد عليه ولولاه لم يكن من ذلك شئ لتلك الاعضاء فان كل عمل صدر عنها لم يوجد الاخلاص الذي هو عمل القلب والا فذلك العمل هباء منثورا لا يصح نتيجة اصلا ولا يوثر سعادة ابدية فان الله يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وان لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه فتبين بهذا ان الاعمال الظاهرة والباطنة كلها يزكيها عمل القلب او يخرجها فليس للاعضاء اذا حركه ولا سكون في طاعة شرعية ولا معصية الا عن اجره القلب واراده فاول ما ينبعث الخاطر في القلب فاذا تحقق وعزم على امضائه نظر الى الجارحة المختصة بعمل ذلك الخاطر الذي قام به فيحركها بعمل ذلك الخاطر اما طاعة واما معصية وعليها يقع الثواب والعقاب الا ترى ان الله تعالى كيف جعل النظرة الاولى التي هي من غير قصد ولا للقلب نية فيها بوجه معفوا عنها والعهد غير مؤاخذ بها وكذلك في النسيان اذا عمل العبد عملا من الاعمال ناسيا غير قاصد لذلك العمل فالله تعالى قد عفى عنه في ذلك العمل كما انه ايضا ان اراده القلب وهم به فليس بمعصية ما لم يكن اصرار ولا يكتب عليه ولا يحاسب به ما لم يعمل به او يتكلم به هذا في المعاصي واما في

الطاعات فما جور بنيته همة وان لم يعمل وكذلك ان لم يعمل المعصية التي هم بها
كتب حسنة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي الخطاء والنسيان
وما حدثت به انفسها وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم العبد بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وان هم بسيئة فلم يعملها كتبت له سيئة
فان لم يعملها لم تكتب شيئا وقال تعالى للملائكة اكتبوها حسنة فانما تركها من
جرائي يعني من اجلي وكذلك ايضا ما استكره عليه الانسان ففعله مخافة
الموت فانه غير مؤاخذ به عند الله تعالى وذلك لانه لم يقصد ذلك الفعل
بقلبه وانما اكره عليه قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث وما استكرهوا عليه فاذا تقرر هذا فقد ثبت
ان القلب رئيس للبدن وهو المخاطب في الانسان وهو العقل الذي يعقل
عن الله تعالى وهو الملك المطاع الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب فاذا كان هذا كما ذكرناه فقد ثبت وصح ان جميع
الكرامات والمنازل التي جعلناها للاعضاء انما هي راجعة الى القلب
ومتعلقة به وعائدة عليه ولكن مع هذا كله فلكرامات ومنازل يختص بها
في نفسه لا يصل اليها احد من اعضائه ابدا كما ان كل نعمة تظهر في ملك
على ايدي رجاله وخدمه وحاشيته ومقام رفيع ومنزلة عليه راجعة الى الملك
ومع هذا فله ايضا نعم ومنازل ومقامات تختص بها ذاته لا يناله احد
في مملكته سواه وقد ذكرنا هذا الفصل شافيا مستوفيا في كتابنا الموسوم
بالتدبيرات الالهية ببيان تلك المنازل هذا القلب شروطا ليست لغيره من
الاعضاء وذلك ان منازل الاعضاء قد يحصل لها من غير ان تحصل لها
الكرامات المختصة بها والقلب بخلاف ذلك لا يصح له منزل ما لم يصح له
بعض الكرامات المختصة به فمنازل سر وقوفة على بعض كراماته ونحن نذكر

الان ان شاء الله تعالى كرامات هذا القلب ومنازله متزجة على حسب
ما يعطيه المقام فاذكر الكرامة والكرامتين والمنزل والمنزلتين والثلاثة ثم
ارجع الى الكرامات بخلاف ما تقدم في الاعضاء فان تعطي مقام القلب
انا بعض كرامات منازل لغيره من الاعضاء فلعلوها وامتزاجها بالمنازل
ولطافتها صارت كانها هيئة فلهذا ما يعرفصلها عن المنازل كرامات
القلب فمن ذلك معرفته بالكون قبل ان يكون وهذا هو العلم المخفي الذي
فوق العلم السري وفوقه علم اخفى وفوق الاخفى اخفى الى الاخفى الذي استأثر
الله تعالى به دون خلقه فالمخفي الاول عمي عنه كل مخلوق ما عدا هذا الشخص
الذي اطلعه الله عليه كرامة منه به فهو ينظر الى العالم الاخفى من السر وبالنظر
الى الحق فهو من علوم السر لوقوع الاشتراك في علمه فهو للحق سبحانه وتعالى
من حضرة قوله تعالى ويعلم السر وللعالم من حضرة قوله تعالى اخفى الا ان
اصحابنا رضي الله عنهم اطلقوا على هذا العلم السر سر السر ادبا مع الحق تعالى
اذ لو سميناه اخفى الاما انفرد به سبحانه وتعالى وانا جار على هذا الادب وانما
ذكرت الاخفى هنا لهذا السر تبينا للمعنى في حق السامع فسر السر هو هذا
العلم وما هو اخفى بما فوقه ولا يلتفت لمن يقول ان كل انسان له سر يختصه
لا يعلمه احد معه الا الله تعالى هيهات واين اللوح والقلم وملة الملك وملة
الشيطان نعم لكل انسان سر مسلم فوقا لا يعلمه احد من جنسه ولا اكثر
من غير جنسه ويعلمه هذا الذي اكرمه الله به وما يكون فيه من بعد ما
لو يوجده الله تعالى في نفسه الا ان اكرامه من الله تعالى لبعض العبيد
وتحقق مرآة القلب الالهي فارباب القلوب يعلمون السرائر باعلام الله لهم
وما انطوت عليه النفوس والضمائر وهي المكاشفات التي ذكرناها في
عضو البصر ويعلم واحد من ارباب القلوب ما لا يعرفه الضمائر ولا الخواطر
ما استعرفه فيها استأثر صاحب القلب الالهي وهذا جائز عقلا بان يعلم

الله سبحانه وتعالى عبدا من عباده ما في نفس عبد آخر وما سيكون مما ليس هو الآن كائن وما ثبت الدعوى الا في ان هذا الامر قد وقع والبرهان على انه قد وقع عقلا الا ان المدعي في هذا المقام اذا ادعاه ويقول انا ذلك الرجل يقال له هات اخبرنا بما في نفوسنا وما يكون من بعد مما ليس فيها الان فان كان صادقا في دعواه اخبر بذلك والا فدعواه كاذبة وهذا هو السر الاخفى الاول الذي هو سر السر فهو اخفى بالنظر اليك مع العالم ومن جهة ان الحق قد اطلعك عليه فهو ستر بينك وبين الحق والحق اخفى منه وصاحب هذا المقام يعلم ما في نفسك ولا تعلم ما في نفسه ولما كان هذا الامر يحصل لبعض الناس ولم يحصل للآخرين من اهل ذلك المقام الذي منه يحصل لمن حصل جعلناه كرامة ولم نجعله منزلا لان اصحاب المقامات ليست الكرامة شرطا في تصحيح مقاماتهم واما المنازل فشرط في صحة المقامات ومن ادعى مقاما ولم يقف على منزل من منازله فدعواه كاذبة وقوله زور وبهتان منازل الامامين **واعلم** ان السبب الذي منه تحصل هذه الكرامات هو ان القلب له بابان باب الى عالم الملكوت وباب الى عالم الشهادة وعلى كل باب امام فالامام الذي على باب عالم الملكوت قارع لذلك الباب حتى يفتح له ولا بد ان يفتح فاذا فتح ظهر عند فتحه طريقان واضحان طريق الى الارواح والملكوتيات والرحموتيات وطريق الى اللوح المحفوظ فاذا اسلك هذا الامام على الارواح وقف على اسرار الملائكة ويصير صاحب علم وسميرا ومن تؤثر تسبيحه وتقليله ومعاملاته واجتهاده في العبادات على حسب الصنف الروحاني الذي يكون معهم فمنهم صنف غلب عليهم التسبيح وآخر غلب عليهم التحميد وآخر غلب عليهم التسجود وآخر غلب عليهم القيام وما منهم الا من له مقام معلوم كما اخبر الله تعالى وحقت مرسومهم وانهم الصافون المسبحون الليل والنهار ولا يفترون فهذا الامام التنزيل بهم يغلب عليه

حالتهم ضرورة فتكون عبادته على نوع عبادة الصنف الذين يكون عندهم وهي الدلائل على كشفه والبراهين على دعواه في مشاهدتهم ومؤانستهم ومحادثتهم لهم واما الطريق الذي يفتح له الى اللوح منه يعرف وما ذكرته لك لانه قد ارتقم فيه علم ما كان وما يكون وما لو كان ان لو شاء الحق تعالى ان يكون كيف يكون فيقابله بذات قلمه فيرتقم فيه على حسب كشفه كما ذكرناه في فلك اليد فانظره هناك في الباب الجزلي واعلم ان المشاهدة لهذا المقام ساكن الجوارح لا يتحرك له عضو اصلا الا عينيه يحركهما عين البصيرة بقوتها لغلبة المقام عليه وهم ما يقع التفاضل بين اهل هذه الطريقة فمنهم من لا يزال عاكفا على اللوح ابدا لا ينتفع به ومنهم من يشهده تارة وتارة و منهم من يكون له فيه نظرة واحدة ويرجع ثم لا يعود ومنهم من يترك النظر فيما سطر بعد ويرتقي الى النظر فيما سطر وهم سبعة مراتبان منهم من ينظر فيما سطر اعني ما ذا يسطر ومنهم من ينظر في كيفية تخطيط القلم وكيف يقلع العلوم من الدواة التي هي النون مجملة وينثرها على سطح اللوح مفصلة فان تكلم صاحب هذا المقام لم يفهم عنه كلام اصلا لجماله ومنهم من ينظر تحريك اليمين للقلم ومنهم من ينظر اليمين لا من جهة انها كاتبة ومنهم من ينظر صاحب اليمينين ومنهم من ينظر في صفات الجلال السلبية ومنهم من ينظر الذات من حيث اليمين ومنهم من ينظرها من حيث هي وهذا اسنى المراتب والمقامات واعلاها وليس وراءها مقام وكلامنا نزل يتعالى ولكن في هذه المقامات يقع التفاضل بين اصحابها فللرسول منها شرب وللنبي منها شرب وللصوفي المحقق الوارث منها شرب ولكل مقام من هذه المقامات ادب يخصه وشاهد حال يشهد له اضربنا عن ذكره حذرا من المدعي انه يلزمه ويدعي المقام فيشهد له اللزوم ولا دبر في ذلك الحين لكني اسوق من الشروط

لتحصيل هذه المقامات ما يقتضي بالمدعي اذا ادعى مقاما منها ولا اقول
متى يكون ذلك وكيف يكون ونتركه بينهما حتى لا يعرفه المدعي متى
يدعيه واما الذي اقوله فصحيح الدعوى ويعرفه ما كتمناه وما سترناه والله
يصلح الجميع فاما من شاهد اللوح فعلامته أن ينطق عن سرك وانت
ساكت فهذا هو الذي قال الجنيد رضي الله عنه سيد هذه الطائفة
حيث قيل له من العارف قال من ينطق عن سرك وانت ساكت وعلامة
من شاهد القلم يكتب ان يعرف عن ذلك السر الذي تكلم عليه في
نفسك من اي حضرة صدر وما السبب الذي لاجله وجد ومن شاهد
اليمين كاتبة فعلامته الفعل بالهمة وهو ساكت ومن شاهد اليمين
غير كاتبة فعلامته الانس في بساط الجمال من غير انبساط بل بادب كما
قالت الشيخة رضي الله عنها اقعد على البساط واياك والانبساط ودليل
انسه استبشاره عند الموافقة بين افعال المكلفين والشرع وهذا مقام
الغيرة الذي قيل للشبلي رضي الله عنه فيه متى تستريح قال اذا الوارد
ذاكرا ومن شاهد اليمينين فعلامته التسليم لامر الله والرضا بموارد
القضا وكل ما يجري عليه من البلاء والمحن والغموم سواء لا تفرق
بينهما حاله وعلامة هذا ما لم يكن الابتلاء في الدين فان كان لرسم الادب
والاحترام ومن شاهده في الصفات السلبية فلا تصدر منه نقيصة
اصلا هذا علامته بل يكون خيرا كله ومن شاهد الذات من حيث
اليمينين علامته ان يتحدى بالمعجزات ان كان نبيا او بالكرامات
ان كان وليا ومن لا يتحدى بذلك ويدعي هذا المقام فدعواه
باطلة ومن شاهد للذات من حيث الذات علامته ان لا يتفق امر
في الوجود الا يكون ذلك مراده وباراده ولا يجري شيء على غير غرضه
فان بطل له هذا المشاهد بطلت دعواه فان قلت وهذا المقام يدعيه

الانسان ولا يدري هل يصدق في دعواه او يكذب فاعلم ان الانسان حيث
غفلات فاذا ادعى لك هذا المقام من ادّعاه فاغفل عن دعواه فيه بل
سلّم له فاذا اغفل عن دعواه اقصد تكاتيه بامر ما ويجرحه وانظر في حاله
في ذلك فان كان كاذبا تغيّر ولابدّ وانما يقع التغيير من جهة المخالفة فلو
وافقت تكايتك له اوادته فيها لما تغير كيف وقد وقع مراده فهذه وفقك الله
شواهد كلا ينفك صاحب هذه المقامات عنها ومن ادّعاها دون هذه
الشواهد فدعواه كاذبة وبعد هذا كلّه وتصحيحه فلا شاهد للانسان
في نفسه على تصحيح هذه المقامات له اصح من الاستقامة والتوفيق
ظاهرا وباطنا عند الوقوف على ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
جعلنا الله ممن اتبع سبيله الذي قال فيه وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصيكم
به فجعلها وصية والصوفي احق بسماع الوصية الالهية من كل احد اذ
هو المدّعى فيه وصاحب مناجاته ومشاهداته صلة وتتميم ثم لتعلم
ان تعداد الاسرار عندنا انما هو لتعدّد هذه المقامات الالهية الغيبية
التي ذكرناها والكلّ مقام سر يخصّه فلهذا تعددت الاسرار وكثرت
اضافاتها فقالوا السرّ وسرّ السرّ وسرّ سرّ وسرّ سرّ سرّ السرّ وهكذا
الى ان ينتهي الى ما ذكرت لك فاذا سمعت اضافات هذه الاسرار وتكرارها
فلا تتخيل انها راجعة الى معنى واحد مع تعريفي لك انها متعددة
بالمقامات وانها كانت اضافات بعضها الى بعض لان بعض هذه الاسرار
نتائج عن بعض ومتوقف وجود بعضها على بعض فالثاني لا يحصل
لك ابدا ما لم يحصل الاول ولا الثالث ما لم يكن الثاني فانه المنتج له
هكذا على التوالي والتتابع وهذا الكشف كله لا يحصل الا للامامين
اللذين وهما وزيران للقطب صاحب الوقت ما عدا الكشف الذاتي

المطلق فانه تمايتفرد به قطب الزمان ومرآة المؤمن كما يتفرد ايضا الامام الذي
على يسار القطب بباب عالم الشهادة الذي لا سبيل للامام الثاني على يمينه
اليه فاذا حصل للامامين ما ذكرناه من المقامات والاسرار على التمام فتح للامام
الذي على يسار القطب باب القطب عالم الشهادة فوقف على اسرار عالم الترابي
من البشر والجبروتي الترابي من العباد والزهاد والروحاني الترابي كالابدال
والاوتاد والنقباء في هذا الباب يعطي سر التدبير واحكام الرياسة
والسياسة وصار كل روح مدبر لجسده تحت فلكه وقهره يتصرف عن اذنه
فهم مع كونهم يتصرفون في الارض والماء والهواء كيف شاؤا راغبون في نيل
مقام هذا الامام ولقد بلغني عن ثقة ان الشيخ ابي العباس العريف بابي مدين
كان بميخائيل رحمه الله وجه اليه بعض الابدال في مسئلة وهي لا اعلم شيئ لا
يعتاص علينا شيئ وانت تعتاص عليك الاشياء ونحن راغبون في مقامكم وانت
غير راغب في مقامنا وقد كان لهؤلاء اشخاص يصرفهم على حكم ارادته وكان
احد الامامين اللذين ذكرناهما وكان يقول هذا عن نفسه وشهد له حاله
بصدق دعواه يقول وكان سوري من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهو على كل
شئ قدير وليس بعد هذا المقام الا مقام القطب واما مقام الربوبية المقيدة
بالناس في قوله تعالى قل اعوذ برب الناس فهي حضرة الامام الذي على باب
عالم الملكوت وفيها يشهد وهي موضع نظره فانها تلوح حضرات اختصت
بثلثة اسماء لها ثلاثة رجال وهي حضرت الرب والملك والاله ورجالها
الامامان والقطب وانما اضيف امام الربوبية للناس وهو مع الملكوتيات
لانه لا بد له عند موته الامام الثاني المسمى بالملك ان يرث مقامه بخلاف
غيره فان ثم اشخاصا يحصل لهم من مقام الربوبية طرف ما بطلق ما ولكنهم
لا يرثون هذا فلهذا عري عنهم لحق الاضافة الى الناس اذ ليس لهم فيه تدبير
ولا لهم عليهم تقدم وبلغ بعض الروحانيين عند اجتماعي بهان شيخنا

ابا النجاء اعني ابا مدين رضي الله عنه مامات حتى كان تطبا مثل موته بساعة او ساعتين ولقد ابناء في بذلك ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه في رؤيا رايتها وانى لا اعلم وارثه الآن في ذلك المقام الامامي واعرفه غاية المعرفة لله الحمد على ذلك نعم يا سيدي مضى هذا المقام سبيله فلنرجع وهذا المقام الذي يحصل للامام الذي لعالم الشهادة الامامة فيه على نوعين منهم امام يصرف الابدال على اختياره كابي النجا ومن اشبهه ويعرف الاوتاد عينا اسما ويجتمعون معه وهذا القائم هم فيه على اربعة اقسام منهم من يستمر له ذلك ومنهم في وقت دون وقت ثم لا يراهم اكثر الاعداد ما يفقد منهم احد ويخلف غيره ويعلم المفقود ومن خلفه ومنهم من لا يشاهدهم اصلا ولا يراهم ولا يعلم مثلا هل في الوجود ابدال امر لا الا ان الابدال يخدمونه يظهر الغيب ويحضرون ميعاده ويتفقون به على غيرهم من الحكمة اخفيناها وودكنا ك فيها لنفسك وهذه الحكمة بعلمها هذا الامام ان عرف ثم ان ابد الا من يعرف ما الذي لرؤيته اياهم وتصريفه وان لم يعلم لا يعلم تلك الحكمة ولكنه قد اهل الله تعالى للتقديم وربما لا رشاد الامة ليهتدي به عباده وهذه مقامات ايالك ان تخيل يا بني في نفسك انها تحصل لك علما دون ذوق ادا هيهات فازوا وخسر المبطلون واياك ان تخيل اني خرجت عن المقصود بذكري لهذه الاشياء انما سقتها تنبيها على انه لا يكون صاحب هذا المقام الا من فتح له باب عالم الشهادة من قبله كما قدمناه في اول المنازل فان فتح له فهذه حالته في الشاهد والله يرشد الجميع لا رب غيره ومن كرامات هذا القلب المختصة باطلاع الحق له على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار ثم ان حظه في نفسه من ذلك السر حتى يعرف ابن البحر فيه واين البر واين الشجر واين السماء والكواكب والاقاليم ومكة والقدس ويثرب وآدم وموسى وهارون كما يعرف ايضا في ذات الرجال ويأجوج ومأجوج والدابة المكلمة لخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه

شيئ من الموجودات ولا اريد حصرها وانما اريد بيان كل ما عرف من العالم عرف اين
حظه في نفسه وفاته فهو في هذه الكرامات يقابل كتاب ذاته بكتاب العالم الكبير
ليصح كتابه الخاص به ومنها ان يطلعه الله تعالى على هذه الامور بعكس المرتبة
الاولى فيكون في هذه يقابل العالم مع ذاته فيعرف الشيئ في نفسه اولا ثم بعد
ذلك ينظر ما يقابله في العالم من خارج فالاول طالب في نفسه ما وجد
خارجا عنه والثاني طالب في الخارج عنه ما وجد في ذاته وهذه الكرامات اشرف
واسبق في الرحمونيات ومنها ان يطلعه الله تعالى على هذه الاشياء في كتابين
معا من غير تقديم ولا تأخير كالصورة في المرآة مع الناظر وهنا مقامان الاول ان
يكون العالم مرآة والثاني ان يكون للعالم مرآة وهو المقام الاعلى فان العالم روي
في نفسه ولا يراه اصلا فيكشف العالم ولا يكشفه العالم فهذا القطب لو تسئل
الايام عنها ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل وهذا هو وارث الحق الذي
يكشف ولا يكشف وصاحب هذه الكرامات هو المحمدي المكمل الذي ليس له
مقام فيدرك والتنبيه عليه من الكتاب العزيز يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
فهذا تنبيه على امرين على ان لا نهاية اصلا وعلى المقام الذي ذكرناه والساعة
وله تأثير عجيب في العالم من غير تعيين الا كما ذكرناه وقررناه في الفلك القدسي
ومن لم يوفقه الله تعالى على هذه الكرامات لقلبه فليس عنده علم بموضع
الحكم الوجودية ولا حقيقة منزل هذه الكرامات ومن المنازل ان يطلعه الله
تعالى على العلة والسبب الذي لاجله وجد امر ما او عدمه اي كون كان من
الاكوان في العالم روحانيا او غيره وحاني على الجملة فاذا عرف ذلك نظر اهل له
تأثير الحي او غير تأثير فان كان له تأثير استعد لقبوله وانذر اخوته من المؤمنين
ان كان له تأثير هلاك وان كان تأثير رحمة بشر الخاصة من اخوانه واستعدوا
لذلك بالشكر والثناء كما وجب عليهم في الاول التضرع والابتهال والحذر
من الحوادث الطارئة الطارقة كطوفان او رياح او زلزال او ملحمة كما فعل ابن

سبحان فى كتاب ايضاح الحكمة له حيث بشر فتح بيت المقدس بتعيين العلم
الذى يكون فيه وظهور نبي فى زمان الذي كان قبل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم كعيسى بن ساعدة وغيره يسمع وهو يسوق عكاظ واشباه ذلك من هذا
المقام وهذا منزل عال لا ينال لكل احد الا من اختصه الله تعالى من عباده
ومع كونه منزلا عاليا ينبغي لمن حصل له ان لا يأمن فان فى طيه مكرا خفيا
او استدراجا لطيفا لا يشعر به كل احد ومعرفة ذلك المكر موقوفة على من حصل
فى المنزل الثاني الذى اذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى **منزل الاختصاص**
وهذا المنزل اعلى من الاول واثبت وانفع للسعادة الابدية وليس فى طيه مكر
ولا استدراج وهو ان يعرفه الحق سبحانه وتعالى بجلل اكوان نفسه وما يوجد فيه
ومن اى حضرة هو واى اسم له والى اين يكون مآله وهذا المنزل لا ينال الا الخاصة
المقطوع بسعادتهم كالانبياء والاولياء وهذا منزل التخصيص صاحبه مأمون
من المكر والخديعة محفوظ عليه حركته وسكونه وخاطره وذلك ان الله تعالى اذا
وجد اكونا تامة من الاكوان الروحانية وعلم علته وسببه ومآله فان كان مؤديا
الى خسران وقتله وعاقبته رجع عنه قبل تأثيره فى عالم الشهادة وهو معفو عنه
شرعا وان كان يؤدي الى سعادة ابدية شكر الله تعالى وامضاه فى حضرة
ملكه لمعرفته له الذي من المنفعة والمصلحة وان كان هذا كما ذكرناه منزلا
عاليا فثم منزل اخر اعلى منه من طريق الكشف والمقام ومساوله فى السعادة
والنجاة من اثر النفس عيان سعادة هذا اتم وهذا هو المنزل الذي نذكره
الآن ان شاء الله تعالى **منزل** سر المضاهات الالهية والكونية **اعلم**
وفقك الله يا ابني واسعدك بنيل هذه المقامات العلية ان صاحب هذه
المنزلة يطلعه الله سبحانه وتعالى على ما فيه من الاسرار من جهة الحق ومن
جهة العالم على طريقة ما وذلك ان يعرفه الحق سبحانه وتعالى اذا اوجد امرا
ما فى العالم هل قبل ذلك وجد ذلك الامر فيه او بعده او معه او هل هو ضلعا

منزل الاختصاص

منزل سر المضاهات

العالم لما في نفسه على الكمال ومضاهات الحضرة الذاتية الالهية او هل هو قابل لها على حد معلوم فيكون فيه منها بعض ويبقى له بعض سيد لكما ان تمم له المقام ثم اذا ادركها هل يدركها حتى لا يبقى له شيء في العالم اولا في الوجه الآخر او يبقى له ما هو مستعد لقبول كل شيء على الدوام والاستمرار بيدان الحقايق تعطى ان لا تكون فيه للمضاهاة للطلقة على الاستيفاء لما فيها من الاضداد وهذا مقام سكت عنه شيوخنا رأسا غير ان لهم فيه تلويحات كالامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه في كيميائه وبعض كتبه وغيره فانه صرح في هذا المقام بجزئيات منه ولم يقض فيه بامر كلي يعتمد عليه ونحن ان شاء الله تعالى نعطى فيه امرا كليا ونضرب عن ذكر الجزئيات مخافة التطويل اذ لا حاجة لنا بها هنا فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان كان باطلا لانقوعدم محض وكل وجود فهو حق فليس في الوجود باطلا اصلا فان قلت ان الكفر باطل والكذب كذلك وهو في الوجود فسلم اكان الحروف التي نطق بها الكافر والكاذب في الوجود وهي حق فانها قد وجدت واما المعاني التي تحت هذه الحروف فعدم وهي مثلا ان لله تعالى شريكا وانه في جهة وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبيا عند معلوم قطعا ان الشريك معدوم لله تعالى وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبي فمعدوم بل هو نبي وان الله تعالى لا شريك له وكذلك زيد قائم او في الدار عدم وهو ليس كذلك فالقيام معدوم والاستقرار في الدار عدم فانه اخبر بما لم يكن ولم يحصل في الوجود فثبت بهذا ان الباطل عدم محض وانما الناس جهلوا بالفاظ الدالة على العدم فتخيلوا ان الفاظ يجهلها هي نفس المعدوم وهذا كما تراه فتدبر هذا الفضل ترى عجبا واذا سقت هذا المالي فيه من المنفعة مقدم في هذا الموضع فاذا تقرر هذا فاعلم ان المضاهات الالهية على قسمين مضاهات ظاهرة وباطنة فالظاهرة في الانسان بما هو انسان والباطنة انما هي في الانسان لا بما هو انسان فقط بل هو نبي او ولي وكما

انهم على مقامات يفضل بعضهم على بعض كذلك بعض اصحاب المضاهات الباطنة
يفضل بها بعضهم على بعض على حسب ما يعطيه مقام ذلك النبي او الولي فافهم
ما رمزناه لك وقد اشبعنا القول في هذه المضاهاة في كتاب ستد بيرات واما المضاهاة
الكونية فلا تصح على الاطلاق اصلا في الانسان وانما يصح فيه بعضها على حسب
مقامه ان استوفاها كلها فلا يكون في ذلك في زمان واحد بل يحصلها
شيئ بعد شيئ ولكن لا بد ان يتقدم في حقه اشياء لحصول اشياء آخر هكذا
هو سير الحقايق ومعناها وهي في العالم موجودة كلها سمعت الصوفي يقول
انا نحشر من العالم قليس معناه ان كل ما في العالم فيه في زمان واحد بل هو مستعد
لقبول كل ما في العالم بخلاف غيره من الموجودات لكن فيه اكثر العالم ثم في العالم
اشياء وهي في الانسان بما هو انسان كالنبات والبهايم والجمادات ومنها ما هي فيه من
حيث هو عبد محض لله تعالى كالملائكة وما اشبه ذلك وهكذا هي مضاهات
الكون في الانسان وفائدة هذا للترل اذا تحقق بها المتحقق يكون قطب رقته ولو
كان في غير هذا الزمان لكان مشارا اليه فتحقق يا بني عسى ان تلحق هذه المنزلة

منزل التجلي الصمداني الوتري وما يتضمنه من الحضرات الالهية والتجليات
والاسرار ومقامات الابرار وغير ذلك اعلم ايها المسترشد الموفق والسالك
المتحلق ان هذا التجلي الصمداني الوتري المجهول العين المستور برداء الصون
هو نتيجة من المحققين من اهل طريقة الله تعالى الانزه والمقام الانوه الانبه
وقليل من ناله ولهذا ما اتجد احد من المحققين فعله ولا ان الطريق اليه
عسير والمشهد كبير وهو من اعطي الاسرار واساها ومورده اعذب الموارد
الالهية واعلاها وكشفنا وضع الكشوفات الاقدسية واجلاها فمن اراد من المحققين
الصديقين ليلة فليصم نهاره وليحيي بالذكر ليله وخلوته عشرة من صباحها
باسائها على ترتيب الحكمة في اعدادها فاذا كان بعد العشرين فارقب الموارد
الاقدس ونفس الرحمن الانفس الى ان يقتضي ثلثون يوما ولا تكحل مقلتك

فيها نورا فان اردت ايها السالك ما تحصل في روعك نفسه ولا اقام الحق بفؤادك بعشر
فاعلم ان الآية طرأت عليك في المراقبة فارجع على نفسك بالمعاتبة واسأل نفسك
الحلوة من اول حالها فانه لابد من حصولها اما كليا او جزئيا وان تمر ذلك التجلي
والمقام فيبدو لك جميع معاينه على التمام وانا انبهك ان شاء الله تعالى في هذا
الكتاب على جميع ما يحويه فان نقص لك شئ منه فارغب اليه سبحانه وتعالى
عسى ستوفيه **فاعلم** ان هذا التجلي الصمداني الوتري ثلثة وثلثين
مقاما وثلاث مقام فاول قولي ثلث مقام اي اندلا ينال منه الا هذا القدر
وله من المنازل الف منزل ومن الحضرات اربعة الاف حضرة ومن التجليات
ثلثمائة الف تجل وستون الفا النوريات منها مائة الف وثمانون الف الضيائيات
مثل ذلك وله من اللمحات تسعة الاف الف لمحة وستمائة الف لمحة واربعون
الف لمحة النوريات منها اربعة الاف الف لمحة وثمانمائة الف لمحة وعشرون
الف لمحة والضيائيات مثل ذلك وله من الدرجات العلى والزلفى مائتا
الف الف درجة وتسعة وثمانون الف الف درجة ومائتا الف درجة النوريات
منها مائة الف الف درجة واربعون الف الف زلفة وستمائة الف الف زلفة
والضيائيات مثل ذلك وله من الاسرار خمس مائة الف الف سر وثمانية
وتسعون الف الف سر واربع مائة الف سر النوريات منها مائتا الف الف اسر
وتسعة وثمانون الف الف سر ومائتا الف سر والضيائيات مثل ذلك وله من
اللطائف الف الف لطيفة ومائتا الف الف لطيفة وستة وتسعون الف الف
لطيفة وثمانمائة لطيفة النوريات منها خمس مائة الف الف لطيفة وثمانمائة
الف وتسعون الف لطيفة والضيائيات مثل ذلك وله من الحقائق الف الف
الف حقيقة وثلث مائة الف الف حقيقة وثلثة وتسعون الف الف حقيقة
وستمائة الف حقيقة النوريات منها الف الف حقيقة ومائة الف الف حقيقة
وثمانون وستون مائة الف حقيقة والضيائيات مثل ذلك ثم في كل

فضل من هذه الفصول سرا وحقيقة اولطيفة اوحضرة اومنزل اوتجلي فما في
ورقائق على عدد ما يحويه الفصل من الاسرار واللطائف اوما كان فتحقق
ايها الطالب وتخلق بحسبي ان تلمق واستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها والله يؤيدك في سلوكك ويجمعك بين ملكك وملوكك امين وعلى الله
قصد السبيل **منزل** التنزلات الذاتي **اعلم** يابني انه من اراد ان يكون قلبه
بيت الحق جل وعلا كما اخبر سبحانه وتعالى على التنزيه ونفي التشبيه فليتعد اليه
ويمط عن كل اذى من كبر وعجب وما ذكرناه من الاوصاف المذمومة شرعا وعادة
فاذا اماط عنه هذه الاوصاف وغسله بماء الاخلاص والمراقبة ورشه بالذل
والافتقار واسرج فيه سراج الاخلاق الالهية السماوية حتى عم النور واشرقت
ربوعه واقام على بابه بواب التوحيد والادب ينتظران نزول الرحمان كما
وعد لقلب من هذه صفته فنفذ الامر المطاع لحضرة القلب عند ذلك ان
لا يبقى اميرا كائنا ان يبرز في صدر قومه بحلته وتاجه متقلدا سيفه بهاء
الملكية وتعظيم الوروملك الحق وتجليه فاخذ اجناد النخاطر صافهم
بالتحميد والتقديس والتمجيد فقدم الامير المبصري في صدر قومه وتقدم
على مرتبته وقد تقلد سيف الاعتبار وعليه حلة الحياء وتاج المراقبة و
تقدم الامير السمعي في صدر قومه وتقدم على مرتبته وقد تقلد سيف البادرة
للاذن العالي وعليه حلة الحضور وتاج المحافظة وتقدم الامير المدرك للروائح
في صدر قومه وتقدم على مرتبته وقد تقلد سيف الخضوع وعليه حلة الذل
وتاج الخشوع وتقدم الامير المذايق في صدر قومه وقد تقلد سيف الصدق
وعليه حلة التلاوة وتاج الذكر وتقدم اميرا للامس في صدر قومه وقد تقلد
سيف العفاف وعليه حلة الكفاف وتاج القناعة والزهد فلما اخذ امراء
الحس مراتبهم واعتدلوا ورجع الامراء الروحانيون من ترستهم اياهم الى
مراتبهم تقدم الروح الحيواني في صدر قومه متقلدا سيف الاستقامة

وعليه حلة الاخصاء وتاج التنزل والالطاف وتقدم روح الخيالي في صدر قومه متقلدا سيف الامانة وعليه حلة الاختراس وتاج الانتظار وتقدم الروح العقلي في صدر قومه متقلدا سيف الوجوب وعليه حلة الجواز وتاج الاحالة وتقدم روح الفكري في صدر قومه متقلدا سيف المنقد وعليه حلة التمييز وتاج الترجيح وتقدم الروح القدسي في صدر قومه وعليه حلة الولاية وتاج النبوة متقلدا سيف الرسالة على كرسي التنزيه بيده قضيب الادب فلما اخذ الامراء الروحانيون ايضا مراتبهم صعد الكلم الطيب على براق العمل الصالح يرفعه الى المستوى الاعلى فلما وصل نزل على متنه وخر ساجدا عند باب الحضرة الالهية فخرج السر ففتح له الباب ودخل وبايع وحمد فقال الملحق فيم جئت فقال ان قلت فلان الذي امرت الكرام الملتكة البررة بتطهيره وقد طهرها فنذره الامر المطاع على لسان الرسول الكريم عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدس المحل الزكي بالعبودية الاختصاصية واخذ العبيد المدبرون غرتهم ملكة مراتبهم مسجعين ومجدين لا يخافون لومة لائم قد غمرتهم المنن الالهية والنعم القدسية فاذا النداء نزلان ارجع الى ذلك المحل الطاهر مبشرا بنزولي اليه واحمل معك هدية الاحترام والاحتشام فجاء عرياك في ظلل من الغمام والملائكة صفا صفا والنبيون فوجا فوجا يا بديهم اطباق الانوار وموائد العلوم فيها صحن الانوار فانزلوها في ذلك محل الشريف المقدس وقد تجلى الحق تعالى في سماء ليس كمثله شيء وهو السميع الى ربط يدي سبحان ربك رب العزة عما يصفون واستدعى الامراء والخليفة المذكورين واحدا واحدا يتناولون من تلك الموائد والاطباق على قدر مراتبهم وما تحليهم حقا فلما طعموا تناولوا الكوثر المصفى فلما شربوا افرغ عليهم حلل وعلاحل البهاء والانتقار ثم امرهم برفع حجب العبد فتجلى الرب وفنى العبد فخر واسجدا فناداهم اوليائي ارفعوا رأسكم هذا منزل تنعيم عبادي انعموا بمشاهدتي في عبادي وهبتكم الصفات فقدسموها واحملتكم امانتي فاديتموها ونصبت لكم الصراط فلم تعرجوا عنه وحددت

لكم الحمد وظلم بعدوها فقالوا ربنا بك قد سئنا وبك حلنا وبك ادينا وبل فضحا وبك وفقنا فلولا تأييدك وعنايتك ما كنا فاذا هم عبادي سقيتكم بتوبة اللذة بالمعلم وانتم تستحون الليل والنهار لا تفترون هذا بشرائي لكم في الدنيا كما اخبرتكم في كتبي العزيز فهو البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فانظر يا بني وفقك الله تعالى لما اشرت هذا المقام وما اوصلك اليه الا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى ما ضمن بشرى الا لمن وصفهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فقال بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فماذا عسى ان اصف او يوصف لك او تجد ما يهبه الله تعالى لك من الاسرار في هذا التنزيل جل عن الاحصاء والاحاطة

شعر

بقي الاسم محلا للعلل	كان لي قلب فلما ان رحل
كان بدء الطالعا ذا اتى	مغرب التوحيد من ثم افل
زاده شوق الى محبوبه	صاحب الصعقة في يوم الجبل
لم يزل يشكو الجوى مع الفرى	ليلة الاثنين حتى اتصل
فدنا من حضرة من لم يزل	يهب الارواح امر الازل
قرع الابواب لما ان دنا	قيل من انت تكن نال الخجل
قيل اهلا سبعة ومرحبا	فتح الباب فلما ان دخل
خر في حضرته ساجدا	وانحنى رسم البقاء وانسحل
وشكا العهد فجاءه النداء	يا عبيدي ذاك لا وقت العمل
ارأسك ارفع ان هذي حضرتي	وانا الحق فلا تبغي بدل
ارأسك ارفع ترسل ما تبتغي	قلت مولاي حلول الاجل
طال سجني قال ستبدى اعلن	ان في السجن لتبليغ الامل
يا فؤادي قد تواصلت له	قل له قول اريب ذا امل
لولا ك عرشي لم يصح الاستوا	وبثوري صح ضرب المثل

منزل كيفية السماع من الحق وهو من المقامات السالكين وهو منزل عال عظيم المنفعة وهو من منازل القلب ولا تعلق بحضرة السمع ولكن هذا موضعه وهو منزلة قد من لا تحصل له الا والشيخ يرشده وكثير من اهل زماننا زلت بهم القدم في فيافي التلف عند دخولهم في هذا المقام وتبين ان في هذه الطريق الشريف مقاما يخرج فيه المريد على ان يسمع من الحق ولا يرى ان احدا في الوجود يخاطبه غير الله تعالى فهو مثل لكل ما يأمره به ومن تحقق في هذا المقام خير الانسان رضي الله عنه حين خرج بهذا الخاطر لينزل هذا المقام وتحصيله فابتلي من حينه بان تلقاه استاد فقال له انت عبدي واسمك خير فسمع ذلك من الحق واستعمله الرجل في الدنيا عواما ثم بعد ذلك قال له انت عبدي ولا اسمك خير وافا ان شاء الله تعالى ابين لك على لهيبة التحقيق في هذا المقام حين نزل مكر عن الله عز وجل **فاعلم** يا ابني ان هذا المنزل اذا وفقك الله لتحصيله فان كنت معك فقد كفاك الله مكره وان لم اكن معك فقد يسر الله تعالى على لساني تخليصك من مكر هذا المنزل وذلك ان الانسان يريد ان لا يسمع شيئا من نفسه اصلا ولا ما يقوم في خاطره لكون ذلك الشيء من هواه وهو غير محقق في الطريق فيكون ابدا اسير الهواه وان سعى في خير الا ترى ذا النون رضي الله عنه كيف قال كل فعل لا يكون عن اثر فهو هوى للنفس نعم ولو حملت الجبال الراسيات على كتفك وارتكبت من الشدائد ما لم يرتكب احد فلست هناك لانك ما تصرفت في ذلك كله الا بارادتك وعن هوى نفسك وليس ذلك على النفس بشديد وانما الذي يعظم عليها ويعسر جدا انقيادها لغيرها لكونها جبلت على الرياسة وطلب التقدم فاذا تقدم عليها وصارت مرؤسة تحت غيرها او سلطان جاوبته في امورها على ارادته وافقته عند حده لها من امره ونهيه صعب عليها واستد وان كان يسيرا وهذا المنزل الذي نحن بصدده هو موت النفس عن ارادتها ومن شرطه وغيره من المنازل ان لا يفعله ولا يدخل فيه من ليس له شيخ فمن كان له شيخ فهو طبيبه

القائم ان يفعل على هذا العلم يسمع من الحق فيفعل كما ترى خير النساج رحمه الله تعالى كيف قال لامته عبدي واسمك خير فاستعمل في النسج اعواما ثم شرصه وكان ذلك مباحا لخير فاراد الرجل ان يبيعه لم يترك خير لذلك فانه كان يقع في حرم وهو بيع الحر الذي لم يجز الشرع بيعه ولكن استعمل ثم اطلعت بعد ذلك فهذا هو التخليص العلمي وهو اسلى من التخليص الحالي واكمل فتحقق هذا الفضل فانه من منازل القلب العلمية اذ لو ترفيه خير الله مناجيا والحمد لله رب العالمين

منزل الهبات والعطايا منزل ميراث الانبياء وخاصته **اعلم** يا بني ان القلب اذا تخلص واصفا وارتقى من المنازل ما ذكرناه من التجليات ما تقدم يوقفه الحق تعالى في غيبته ويجذبه اليه جذبا كليا يوقفه في تلك الغيبة منه مائتا الف موقف ونيف وثلاثة وعشرين الف موقف وستمائة وستة وعشرين موقفا مختلفة بعطية في كل موقف من الاسرار ما قدره الله تعالى في شرعه وهذه الاسرار من خزائن الغيرة فهي مكتمة عند القوم لا سبيل لان يبوح بها اصلا ولا يعلمها احد سواهم وقد اخذ عليهم فيها ميثاق عظيم ولكنه عند ما تحصل له هذه الاسرار كما ذكر ليتحقق بها في باطنه والتحقق في الباطن نظير التخلق في الظاهر فعمل الباطن تحقق وعمل الظاهر تخلق والتحقق تحققان تحقق كشف يكون عند التخلق وتحقق يحصل عن التخلق ولكن ذلك التحقق الثاني اذا حققته وجدته ينتج تخلقا آخر فذلك التحقق تحقق مشترك بين تخلقين بين تخلق نتيجته وبين تخلق يكون عنه التحقق فكل تحقق نتيجته عنه وهكذا هو السلوك حتى تصل الى تحقق ليس وراءه تخلق وذلك التحقق هو الذاتي

منزل ان الكذا سر الوظهر لعلل كذا وهو هو السر الذي ظهر لسهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى يا بني ان القلب اذا تحقق بالاسرار المكتمة التي حصلت له في منزل الانبياء ادخله الله سبحانه من حضرات الالهية ستمائة حضرة وستا وعشرين حضرة قالا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فانه

ادخله الله في المقام سبحانه ستمائة حضرة وخمسة وعشرين حضرة واما السادسة والعشرون فهي لحضرة الفرقة خاصة ونحن لنا حضرة الغيرة وهي السادسة والعشرون غير ان هذه الحضرة القريبة التي لنا متفاضلة بيننا وبينه ما فاز بها على الكمال الا الصديق الاكبر رضوان الله عليه وليس له سابعة وعشرين كما ليس لنا وعدمها كمال في حقه رضي الله عنه ووجودها كمال في حقنا كما ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحضرة اعني المقام ستمائة حضرة واربع وعشرون حضرة وينقص عن الصديق بدرجته وهو الكمال في حقه والخامسة والعشرون لحضرة القرب الكلي وغيره من الانبياء وليس مثله في هذا المقام اعطاه الله تعالى في كل حضرة سر الأحدية في حضرة اخرى بعضها ارفع من بعض على التفاضل الذي بين الحضرات غير ان شطر هذه الاسرار المستقدمة ان شاء باح صلى الله عليه وسلم بها لاهلها وان شاء ستر والشطر الثاني يكتم ولابد كالاسرار الالهية ولا سبيل الى اظهارها البتة فانها ان ظهرت لم تحملها العقول فالظاهري المحقق يكفيها والذي فيه خصة في رتبة يضل بها ان سمعها لقصوره عن ادراكها وقلة فهمه في تأويلها وهي حق في نفسها والعقل يجوزها وما بقي الوقوف الا في دعوى المدعي حتى لو بثها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلقيناها بالقبول وذلك لثبوت عصمته عندنا فلو ثبتت ولاية هذا المدعي بها عند السامعين لها منه لصدقوه لكونه وليا من اولياء الله تعالى فليحسن بحسن الظن به وتخيل فيه الولاية وتخرج اسراره وسر اميه على اسد الوجوه وهذا كله ما اعطته حالة الاستقامة كالاسرار التي صدرت عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن العريف وابي مدين وابي عبد الله العراك واما ان كان الناطق بها غير محترم للشرع ضعفنا اقفاه وضربنا وجهه بدرة عصمنا الله من الآفات وفضلنا بالعلم **منزلة** معرفة العلم يا بني ان قلب العبد المحقق الصوفي اذا صفا وتحقق صار كمية

لجميع اسرار الالهية يهجم اليه من كل حضرة وموقف ويرد عليه في كل يوم جمعة مادام في ذلك المقام ستمائة الف سر ملكوتي واحد منها الهي وخمسة اسرار وباقي ليس لها في حضرة الكون مدخل وما بقي فاسرار الكون والفناد متعلقة بهذه الاسرار فاول ما يرد عليه منها الستة الالهي ثم الخمسة ثم ما بقي فوجاهكذا في كل جمعة فافهم ما رمزناه لك وحل قفلك فقد تسعد **منزل الايام المقدرة** **اعلم** يا ابني ان لكل يوم نبيا من الانبياء ينزل بقلب الشاهد المحقق منه سر يلتذ به في ايام يعلم بذلك امرا من الامور التي يجب معرفتها ولا تحصل الا لاصحاب القلوب فيوم الاحد يوجد له ادريس عليه السلام فيه سر ايعلم به الكشف على علم علل الاشياء قبل وجود معلولاتها ويوم الاثنين يوجد له آدم عليه السلام فيه سر ايعلم به ما السبب الذي لاجله تنقص المقامات وتزيد في حق السالكين ويعلم به نزول الحق كشفا ويوم الثلاثاء يوجد له فيه هارون عليه السلام او يحيى عليه السلام سر ايعلم به ما يضر وما ينفع من الموارد الطارية عليه من عالم الغيب ويوم الاربعاء يوجد له فيه عيسى عليه السلام سر ايعلم به تقييم المقامات و كيفية التخاتم ومن يكون ويوم الخميس يوجد له فيه موسى عليه السلام سر ايعلم به المواخاة الدينية واسرار المناجاة ويوم الجمعة يوجد له فيه يوسف عليه السلام سر ايعلم به اسرار الترقي في المقامات والحكم وابين توضع ويوم السبت يوجد له فيه ابراهيم عليه السلام سر ايعلم به مدارة الاعداء كيف تكون وفي اي وقت تحب ومحاربتهم وهذه حضرات الابدال فافهم ترشد واقنع بما عندك وتأمل هذه الاشارات تسعد وقد يوجد من لدنه غير هذه الاسرار فاقتصرنا على هذه دون غيرها اذ هي الاول التي ترد عليه **منزل** الشهود المقدرة **اعلم** يا ابني ان للقلب منازل عند الحق لا ينزلها الحق للقلب الا في وقت ما اما من جهة الزمان واما من

جهة معناه فان كان حصل لسالك في ايام يسيرة فان وافقت المعاني الازمان فتحصل بمرورها شيئا بعد شيئ حتى يمضي العام وقد يزيد على العام ويكون في اعوام على حسب مجاهدته وطاقته وصفائه وقبوله **فاعلم** ان المحرم وهو للسنة محل الابتداء معناه يحرم على المريد ما كان فيه من الاعتداء وفي صفر يخلي ارضه من عشب الماء الوفات وشجر المخالفات ويقلبها بالمجاهدات وفي ربيع الاول ينبت في ارضه ربيع المعاملات وفي ربيع الثاني ينبت فيه ربيع الملاحظات وهي اول مبادي التجليات يعبر عنها اصحابنا بالذوق فمن في جمادي الاول جموده على ما يرد عليه من الاسرار الالهية وفي الثاني جموده على ما يرد عليه من الانوار وفي رجب التعظيم للواردات من حيث المواهب لا من حيث ذاتها وهو مقام الفردانية فلا يكون فيه غير يجب فيلزمه ان يطرده او يقاتله وفي شعبان تتشعب تلك الواردات في البرازخ لتعلم مقاماتها واهلها وهو موضع التفضيل وفي رمضان خرق العادات لثبوتها اما للنبوة او الولاية على حسب مقام زمانه واما في زماننا اليوم فلثبوت الولاية خاصة اذ الرسالة والنبوة قد انقطعتا وفي شوال رفع الحجب لمن عند الوصول عن اسرار العالم فيعرف كيف يهديهم ويدعوهم الى الله تعالى وفي ذي القعدة قعوده للارشاد والهداية وفي ذي الحجة حجته بهم من الافعال الى الصفات ومن الصفات الى الذات بما يجب من التحلق والتحقق هنالك تبلغ به الغايات وتتحد الشاهدات والغائبات وتجتمع الهمم والارادة ومن هناك ابتداء نشأة اخرى في الحضرات الالهية والله الموفق **منزل** قلب الذاكر وما يختص به الاسرار **اعلم** يا ابني ذكرك الله فيمن عنده وذكرته ان القلب انما تهم بالاخلاص والتسليم لامر الله تعالى والنظر في مجاري احكام الله تعالى والتفويض له سبحانه وتهم في كل حالة ترد منه عليه فهو عند ذلك صار طاهرا ذاكرا وان كان بلسانه صامتا لانه يقول الله الله فقط فهم لابد من ذكر اللسان على حسب انواع الذكر في اول بداية الدخول الى نيل هذا المقام ومن يريد بذكر سهل ابن عبد الله التستري

منزل قلب الذاكر

وهو الله معي الله ناظر إليّ الله شاهد عليّ **فائدة** هذا الذكر انه من كان الله معه وناظر اليه وشاهدا عليه كيف يعصيه ومنهم من يدخل باسم الذات خاصة وهو مذهب الامام ابي حامد الغزالي وجماعة من شيوخي ولقيتهم على ذلك وامرني به فلا يزال المريد على هذه الحالة في بدو مقامات الذكر حتى ينعدم الباطل كله ويبقى فيه جوهر فرد بل ينطق بذلك الذكر بعينه حتى يغلب عليه حال الذكر فلا يبصر في الوجود شيئا يقع عليه نظره الا معلنا بما هو عليه من الذكر ولو كان في ذلك الوقت الف شخص بالف ذكر مختلف وغلب عليهم الحال لا يبصر كل واحد من العالم ناطقا بذلك الذكر الذي هو عليه فلا يزال ذاكرا من اول مقامات ذلك السفر حتى ينتهي الى المقام السابع فاذا انتهى الى المقام السابع وهو نهاية الذاكرين وراء ذلك مرمى اصلا فاعلم ان لله تعالى اسرارا مخزونة عنده بايدي سفرة كرام برررة يسمون الشهداء فاذا حصل العبد في هذا في مبدأ هذا المقام السابع الذي ذكرناه من الذكر وجد اليه الحق سبحانه وتعالى تحفة من سبعين الف سر ما بين ظاهرة وباطنة في كل يوم وليلة بواسطة تلك الملائكة شهد الله على قلب العبد فعند ما يمرون على قلبه يسمع حينئذ تسبيح الملأ الاعلى في نفسه يدخل الشطر من هؤلاء الملائكة على باب عالم الملكوت باسرار الظاهر ويمرون على ساحة القلب حتى يخرجوا على باب عالم الشهادة ويدخل الشطر الآخر على باب عالم الشهادة باسرار الباطن ويخرج على باب عالم الملكوت ثم لا يعودون ابدا بل يأتي الله تعالى بشهداء آخرين باسرار آخر على ذلك المهيع ليرى الله هذا القلب من آياته وعظيم ملكوته ما يريد بتعظيمها وبنفسه معرفة فان ركن اليهم هذا القلب وتأنس بهم واتخذهم جلساء يقوم معه ويقعي معهم وهم الشهود عليهم بالوقوف معهم وان طمع في نيل مقام اعلى من ذلك يقال له لم ترتفع همتك الى ذلك وقد تحققت ان بالهم الاصول ولكنك حجبك التنزه في عالم الملكوت فان انكر ولا بد له ان ينكر شهدت عليه تلك الملائكة النازلة له بتلك الاسرار وكذلك تشهد عليه

اسراره بتعشقها وفنائه فيها شهادة الملائكة خزنة الاسرار بطقية وشاهدة الاسرار حالية فهو مقهور بالمحبة ولله المحبة البالغة على كل شيء فتأمل هذا الفصل يا مسكين وانظر اين قلبك من هذه القلوب واين مشهدك من هذه المشاهدة ومشربك من هذه المشارب لقد احياها من احياها جعلنا الله واياكم ممن طاب مورده وتعالى مشهده **منزل** الفاني من الذكر بالمذكور **اعلم** يا بني جودك الله من كل كون وتكنفك بجناح الغيرة والصون ان القلب الذي تمر عليه هذه الاسرار الشهداء ويعاين من الملكوت هذا القدر العظيم اذا عاينها ويراها مسخرة تحت قهر سخرها لكفسه فلا يعرج عليها من حيث الوقوف معها ولكن يجعلها كالمعونة لما الهمت متعلقة مرتقيه اليه فاذا استمر عليه هذا وطلبته الملائكة معها فلم تجده الا مشغولا بما على من ذلك وعرف الحق ذلك الطالب والتوجه اختطفه عن كل كون خارج عنه ثم اوقفه مع اكوان ذلك حظه فيكون برزخي الموقف فان لم يقف ونظرها كما نظر الآخرين اختطف عن اكوان نفسه وعن ملاحظة كل كون اصلا وهذا المقام الذي اشار اليه صاحب المواقف والقول حين قال اذا اوقفني الحق في موقف وراء المواقف اوقفني وقال لي في كل جزء من الكون حجاب فاذا حصل القلب اختطف بالكلية وفني بالمذكور عن الذكر وتاقت الاسرار لطلبه واشتاق الملأ الاعلى لتسبيحه فضرب بينه وبينهم سبعون الف حجاب الهية يقف دونها المشتاقون اليه فان وقف هنا كان هذا مقامه لا يبرح **منزل** الفاني عن المذكور بالمذكور فان فنى عن المذكور بالمذكور ضرب بينه وبين صاحب المقام الاول سبعمائة الف حجاب واما ما يحصل له من هذه المقامات فلا يمكن ان يوصف ولا ان يحد ان ليس ثم قرب بما يشبه ولا بما يقاس **منزل** الفاني عن المذكور للمذكور فان فنى من المذكور للمذكور لا بالمذكور وهو اعلى الفناء وهنا للمنتهى وليس وراء هذا مرمى لرام ولكن يقع فيه التفاضل بين الرسل

في مظاهم والانبياء في مظاهم والاولياء في مظاهم وكل له شرب معلوم ينال الاعلى
ما نال الادنى وزيادة وهكذا في كل منزل تقدم لهم فيه منذ لحظة الاوفر صلى الله
عليه وسلم فاذا حصل في هذا المقام القلب الطاهر الفاني عن الاول والآخر
ضرب الحق بينه وبين اهل المقام الثاني سبعة آلاف حجاب وهذه الحجب منها نيرة
نورانية ومن النيرات من هذه الحجب هي حجب الانوار وغير النيرة حجب الاسرار بخلاف الحجب
النارية عن هذه المقامات فالنيرة منها حجاب ملكوتية الخاص به وغير النيرة حجب
الاغيار لا الاسرار فهذا هو الفرقان بينهما وهذه الاسرار ستر اهل الطريقتنا
وستر تهما كما ستروها وانما ذكرت هذا القدر منها تنبيها للقلب المتعطش ان يعرف
ان ثم مطلوبات غاب عنها فعند ما يقف عليها تحمل الهمة على طلبها فيأخذ في الرحلة
اليها فربما يصل اليها ان شاء الله تعالى فنجده في ميزاني يوم القيمة اذ كنت اهلا
له في نيل هذه المقامات نبهت عليها بهذا القدر وسترت حقائقها وما في
كل طي كل مقام منها وستر كما فعلت مشائخنا رضي الله عنهم تاسيا بهم ولو لم
اكن على طريق التأسي فان المقام يعطي ذلك بنفسه والحمد لله رب العالمين
يا ولدي وفقك الله يكفيك من القلب هذا القدر فاسع في ازالة ما نقصته
لك على ما حدّه لك الشرع والاتصاف بالاوصاف المحمودة حتى يحصل لك
هذا المقام واضربنا لك عن الكلام في اسرار حجب القلوب من الغان والران
والعمى والصدا والكن والقفل وغير ذلك ومراتبها واسباب الوقوف والوجيا
وغير ذلك وهذه كلها انا اردت ان نقف عليها فطالع في كتابنا الموسوم منهاج
الارتقاء واعقلة المستوفزة والله يحلنا واياك على منهج الاستقامة فانها الكبرى كرامة
والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واعقبنا بين السها والذبذبة الوسن ولم
يجعبنا عن آياته الطيبة المحتد بحضرة الرؤمن انه الجواد المنعم الوهاب والآلاء والمنن
وصلى الله على سيدنا محمد خير من ارشد اليها في السر والعلن

المطلع الثاني

المخلق الفلك الثامن الايماني هلال محاق طلع

المطلع الثاني الفلك الثامن الايماني

بنفس الامام المدبر فى عالم الكون والجبروت فهنا ياليت شعري هل سئلني الفاضل الحكيم القائل اذا قال

شعر

نحن حزب الله من يلتقنا ... جدنا ناجد وجدهز لنا
انشهد الاسرار من احبابه ... من يشانا ولها انشهدنا
فمتى ادركم فينا عمهم ... سائلوا عنا الذى عرفنا
ذاكر الله عظيم وجده ... يمنح الاسرار من شاء بنا
طال ماكنا رجالا هتفت ... بهم الورقى بروحات منا
فرمينا جمرة الكون بها ... فرمينا ها بمرشاة الفنا
وازلفنا زلفة الجمع فهل ... اسمع القوم مناجاة المنا
ياعبادى هل ترون مالرى ... ياعبادى هل بنا انتم انا
اخرس القوم وقالوا ربنا ... انت مولينا ونحن القرنا
ياعباد الله سمعا انني ... روح مولاكم امين الامنا
انا ماحى الكون من اسراركم ... انا سر الكنز ما الكنز انا
انا جبرئيل وهذه حكمتى ... فاقرؤها تكشفوا ماكمنا
جئت بالتوحيد كى ارشدكم ... فاقتلوا انفسكم ما اجلنا
وخذ واعني فيكم عجبا ... تجدوا السر لديه علنا
ميزوا الاحوال فى انفسكم ... لاتكونوا اكدمى فتنا
ان صحو العبد سكران بدا ... عالوا الامر له فافتتنا
مثل ان المحمود عوى ان بدت ... فى محياه علامات الونا
فل الى المثبت فى احواله ... ثبت بالحق فكنت المأمنا
ليست المصيبة خوفا انها ... ادب بعرفه العذب الجنا
حاله الاطلاق من غير البكا ... ووجود الجهد من غيرعنا
وحليف الانس طلق وجهه ... ان تجلى لحبيب ودنا

يرشد الخلق وبيدي ريبة	شاكرا فاستمعوا ان اذنا	
صاحب القبض غريب مفرد	ان رأى البسط لديه حزنا	
وخليل البسط تخفي غيره	ضرّ بادیه وبیده المنا	
لايراه الدهر الا ضاحكا	يبصر الحسن بوقد قرنا	
صاحب الهمّة في اسرائه	سائر قد رب عنه الوسنا	
صاحب التوحيد اعمى اخرس	لا انا قال ولا ايضا انا	
ياعبيد النفس ما هذا العمى	لم تزالوا تعبدون الوثنا	
شفتم الظاهر من احوالكم	مالنا منكم سوى ما بطنا	
فافتنوا للعلم من اعمارکم	علم فتح فاشربوه لبنا	
واخرجوا بالموت عن انفسكم	تبصروا الحق بكم مقرونا	
وانظروا ما الاح في غيركم	تجدوه فيكم قد ضمنا	

حقيقة توحيد ظهرت عن مطلق الوجود وفريدة الذات متحدة الصفات من ظل الممدود ومقامه المحمود ولواء الستعيد هي ركن الكائنات وانها صدرة الموجودات فلم تزل منوّرة الجهات من غير جهات معتدلة الالتفات من غير التفات حتى تدلها الحكيم بذاته عند ما تعلقت ارادته بايجاد كائناته فاتاها من جهة الظهر فامتد لها ظل كالنهر وكان ذلك الظل لها حقيقة لطيفة المثال محكمة الاعتدال ارتقم فيه وجودها على التشبيه كارتقام المطلق فيها على التنزيه فهو المثل القرآني وظلها مثل العقلي فكان هيولى لكل كائن متصل وباين مندكوّن عالم الدنيا والاخرة على حكم ائتلاف الطابع متنافرة فمنهم من قابلها بلطافته ومنهم من غاب عنها بكثافته فهم في الوصول اليها فرق وكل الى لصيب حرّها مستبق فاثر ولا اين يتصوّر حيث انتهوا وكيف وكل كان فرشبيه محترق وكان الظل منها ليلا غاربا وكان انبساط نورها متعاقبا وهي شمس بينهما تتردد ورد ولا صدر فبلا لاح لها من نفس وجودها الرياسة وقذف الحق في ذاتها نور التدبير والسياسة

توجهت رسل التكليف الى اللطيف الكثيف كل بعمل على شاكلته وسبح كل بدر
في دائرة هالته وطلعت نجوم الاعمال في سماء الاعتدال وتوجه الشهاب على الظلال
بغدرها وتوجه الكواكب على الانوار بطورها وكل واحد كما يعرف سوى نفسه مدبرا
وناهيا في المملكة وامرا ولما تعاقب العقد والوصال وتبطال كل واحد منهما
بحقيقة وصال جعلت بداية كل واحد منهما نهاية صاحبه فاعرض وناجى بجانبه
فقال الكواكب ما هذا القياس وما هذه الحواس وقال الشهاب ما هذا القياس
وما هذا التراس فاختصما دهرا طويلا وما وجدا الى انفصال سبيلا فارتفعا
الى شمس الوجود الى حضرة التوحيد وشكا كل واحد منهما ضيق العطن
فقالت ما شكاءاقل فظن هذا انس منكما بصاحبه طرحا ونظرا حققنا
يقوم بالقسط وقعا وعلما ان كل واحد منكما اصل في سعادة اخيه وان
حكمة الوجود بقيكما وتنظران فيه بالعبس احد كما اثنى والآخر ذكورا نتما اصل
لسائر العبرة فتنا كحا بحضرة المثال وكان الولي الكبير للتوال والسامعان الجلال
والجمال وانصرفا الى الملك بالانزال وادعيا كمال الاسترسال وقال الواحد انا
سلطان الايام وقال الآخر انا سلطان الليالي فزعامها الكبرياء بسهام آجال
وانا قهامها طعم الهجران بعد الوصال نافذها نافذ لم الاقبال حتى بقي من لم
الانفصال فرقتي الكمال او حدتي الجلال ثم بعد حين ترامت شمس الحقيقة
في بساط التمكين وشفعت فيهما شفاعة مطاع عند ذي العرش مكين فردا
الى وجوهها بعد المحو واذيقا بعد السكر حلاوة الصحو فاستوى شهاب
الاشباح على عرشه الكريم معترفا للكوكب بالفضل واستوى كوكب الارواح
على عرشه المجيد معترفا للشهاب بالبذل وصح منهما الارتقاء وعليكان المدار
وجعل قوت كل واحد منهما على يدي صاحبه ما تراخت فيهما الاعمار
يثبتان بالرحمة ويستحيان بالحرمة واشتق شقت الملائكة بهما يوم الجمع
وهنالك يبقى العطاء ويبعد المنع لارتفاء التكليف وتبصل الكثيف

باللطيف وتكون المادة على السواء في حضرة الاستواء **شعر**

صحت بالكوكب المنير عشاء	يا نظير النور بدر الصباح
يا حبيبي وهل علي اذا ما	جئتكم عن حقيقة من جناح
أين سير الوصال بالله قل لي	منهما في الطلاق او في النكاح
عم اهل يصح فيه ازدواج	لصبا حي بالوجوه الملاح
نكح المغرب الصباح انارا بها	عند ذاك نور الصباح
فانارت ارض الوجود وابدت	كل شئ محبا في النكاح
ثم غابا عن الوجود زمانا	حين حلت عساكر الافتراح
واقاما بربوة المحو حتى	ما اهلت اهلة الافتتاح
قيل يا كوكبان ضيئا بخير	كهبوب الجنوب بين الرياح
وانعما بالشهود حالا وعلما	واسعيا للصلاة عند الوداع
ثم لما من الكريم عليهم	باتصال اللذات بعد انتزاح
قلت ليت الاله يشرح صدري	بعلوم تنال دون تلاح
جاء في الكوكب المعلي رسولا	من حكيم مهيمن فتاح
قال يا سائل الحكيم علوما	ما على عالم بها من جناح
ان تكن تحسن استماع خطابي	خذ حباك الاله بالانشراح
فتقل اشباحنا على الارض تبدو	وكذا فعله على الاشباح
حكمة مهدي الكريم شواها	وبين سقفها الامباح
يا اخي قم ترى حبيبك عينا	فاعلا في الجسوم والارواح

المطلع الثالث الالهي الالي الفلك التاسع الاحسائي

المطلع الثالث الالهي الالي الفلك التاسع الاحسائي هذا ل ارتقاب طلع بروج الامام القطب المدبر في برزخ الرجوت والرهبوت فافقر واخي لبيت شعري هل يسمع الامام الزكي الحكيم دعائي للابن الطاهر عند المشهد الكامل الظاهر وتنهاى عن كل كون وتنعى بملاحظة العين فانشدت عند ما دقت بما

شاهدت

شعر

اختلسنا من كرامات الكيان الابدي	وحبينا بمقامات العيان الازلي
ورفعنا عن تكاليف الوجود العملي	بمضاهاة استواء فوق عرشي فلكي
فرأينا من تعالى بالوجود الخلقي	في لطيف ملكي وكثيف بشري
وسئلناه باسرار المقام القدسي	نيل ما نلناه منه لبدير الحبشي

اوليت شعري هل بدت لعين الامام الزكي الطاهر الرضي حقيقتان متائلتان او حقيقتان مختلفتان ما اجتمع كثيفان حتى اجتمع لطيفان حكمة رحمان بزبرت للعيان دره كيان كانت في اذهان ولا يلحق بها زمان ولا يتعاقب هوان الا يتصور برهان ازلفت جنان سعرت نيران كوجد يدان وجد ضدان ابدع مثلان تناسل فريقان بزبرت من غيب امتنان ابصرت لنأي والدان انكرت الاوثان زهرت بستان رجعت الى الاحسان احطيت منح ايمان تخصفت بزرع مصان ما اجتمع الثنان الا ظهران الفكران واتزل قرآن انكره فرقان اظهر البيان الالى ولدان واستغاث حسان في خير ورد وريحان ما عجبها هذان سجنت في ابدان قاهت في بلدان ضمها عصران هيمها الحران تيمها ابيضان تنعمت بالمثنان نوديت بيت يا انسان الفوق بحسران قالت غلمان فاقصرها ذو حرمان اطبقت اجفان ملأ حظة غيران يملكها عيران مياهاني بحران فقلت ان سان اشارة باجفان طاف بها غزلان فرس لها سريران تكنها فيه سر الوجود نكاح عجلان اتقلها فعلان وضعتها طفلان في الآن نشأ منها انس وجان انقسما بين طاعة وعصيان من صاحب البرهان المنسوب الى عدنان ظهرت الحكم كلها في الانسان

شعر

سر سر الوجود فرد بعيد	عن نظير له بدار امان
هو علم في اول الحال عار	وكذا كان في الوجود الفاني
فانظروا في الكتاب سر علاه	ثم تقضيه لنا بالمثاني

	يطلب الرشد والرشاد سناه		هو اصل الكائنات الحسان
	ان هذا الهوى الحجاب فمهد		عقلك القاضي لا نقلا العيان
	لو توالى اصل الوجود على ما		كان في الاصل ما التقازجان

ثم لما شاء الحكيم امورا ايد تها لحقايق البرهان اظهر الضد والنظير جميعا بالعلا والثرى فلاح اثنان فتبدد والعالي المستفل سيرا وكذا السفل للعلو الولدان حكمة شاءها الحكيم فابدت كل سر بواضحات البيان فاشكر الله يا اخي على ما اودعته حقايق الانسان معقل انسة قال الحكيم العاقل ايدك الله تعالى بكل بغير صدايق سفاح فهات الثقال وانظر في الانفصال

شعر

	قلت يا بيضة الفلك		هذه النفس هبت لك
	ان عرشي مهيا ء		فاستوايها الملك
	انت بدر مكمل		وانا دورة الفلك
	ان ابا الشرع من هنا		جاه من هنا الملك

عشت في برزخ المنى كلما شئت قيل لك المال حقيقة الكمال مقامه الانفعال وكاتة الاحوال معدنه الرجال سلطانه الوصال قيمه في الجمال صال جعل بيد الريال صاحب الرمال سترة غزالة الزوال اظهرت الليالي اخذ في الرحال بيع شمس عال صيغ منه الجمال ويتجان الاقبال اختلفت الاشكال بين هلال وبدر كمال ثقبات الطلال حق لها ومال غصن سيال ميس في اعتدال وادخلها انسلال رق المثال لطف في الخيال وجب الارسال متهم بالنيال لاطفها في السوال يا ذات الانس والادلال وذات الخجل والدلال صعب مغتال يشكو المطال عذاب قد طال ودمع هطال رفرفة وخيال لم يسمع لمقال احتيال لوح لها بالمال ورثت له في المحال اشتملت عليه اي اشتمال قالت له هل يستوي الواجب والمحال تمكن الاتصال اصدقها الف مثقال

اصطحب معها وقال كانت له اكرم اهل بتال حمد الله تعالى على الافضال ثم انشد وقال

شعر

بالمال ينقاد كل صعب	من عالم الارض والسماء
يحسبه عالمها با	لو يعرفوا لذة العطاء
لولا الذى فى النفوس فيه	لم يجب الله فى الدعاء
لا تحسبن المال ما تراه	عن حسبه شرق مراء
بل هو ما كنت يا بنيّ	به غنيا عن السواء
تكن برب العلى غنيا	وعامل الخلق بالوفاء
فذاك مال الغنا بصدقا	يزيل فى المحال كل داء

خاتمة الكتاب

خاتمة الكتاب

ستكون خاتمة الكتاب لطيفة	من حضرة التوحيد فى علوائها
تحوى وصايا العارفين وعلمهم	فهى النبا للسالكين بسيائها
من كل بحر واقع بحقيقة	واهلة طلعت بافق سمائها
واتى بها عن سافر يفضى من	هو مرتب الملكوت فى ظلمائها
ليعرف الفخر بر قطب وجوده	وبعينه بدا بنور سنائها
فمن اقتفى اثر الوصية انه	بالحال واحد عصره فى نمائها
عن كون عند خطاه من تذكر	وطالب للترسيخ من امرائها
هذا الطريقة اعلنت بعلائها	فمن السعيد يكون من ابنائها

موقع نجم الطالبين

موقع نجم الطالبين وقيد بعض لبانات الهمم وملك ما كان القلب له متعلقا فى القدم مطلع هذا الله شعر

قل كيف يسكن قلب لا يحيط به	وقد يقين هذا فى تقلبه
من يطمئن الى تحصيل فائته	فان ما فاته اعلى المنتبه

موقع نجم الخشية

موقع نجم الخشية والتقوى من سوء المعاملة مع طالب المواصلة بل هو من الدعوى مع التعدى عن التقوى مطلع هلاله

شعر

كيف يخشى فؤاد من ليس يخشاه	غير محجوب القدير ويرجو
كل قلب قد داخلته حظوظ	من كيان العلى فذا القلب يخلو

موقع نجم التوبة

موقع نجم التوبة قرين المحبة علامتها الندم مما جرى به القلم وتعلق به العلم فى القدم ثم اقلع فرجع عند ما سمع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون مطلع هلاله

شعر

ما فاز بالتوبة الا الذي	قد تاب منها والورى نوم
فمن يبيت ادراك مطلوبه	من توبة الناس ولا يعلم

موقع نجم الانابة

موقع نجم الانابة خلع تعبد الناس كذاتك وخروجك عن رق شهواتك و تجردك عن ملك صفاتك واستهلاكك فى الحق استهلاك محق من صاح عشقت مطلع هلاله

شعر

لا ينيب الفؤاد الا اذا ما	كان مستهزئا بذكر سواه
فاذا شاهد العجائب فيه	لم يكن ذا انابة فى هواه

موقع نجم الاوبة

موقع نجم الاوبة بنوبة المحتد رسالية المشهد نالها من ظن كرامته فتنة والتذها من شاهد عذابه منه مطلع هلاله

شعر

ان قلبى الى الذي اب عنه	فهو فرد وما سواه مثنى
كل قلب يراك يا من تعالى	فحقيق عليه ان يتحنى
فاذا ما دنى اليك تعرى	واذا ما دنوت منه يجنى

موقع نجم التوحيد

موقع نجم التوحيد هو اصل الاشياء واليه يرجع الامر كله فكل صاحب مقام او صاحب صفة او صاحب نعت او صاحب رسم لا يقف على توحيده فى ذلك المعنى القايم به فهو مخدوع فى مقامه فمنه المبدأ وليس له مبداء ولا

فی کل صفة ومعنی بدایة وتوسط وغایة فبدایة علم رسما وتوسط علم حالا وغایته ان لایعلم اصلا مطلع هلالہ **شعر**

الرب حق والعبد حق	یالیت شعری من المکلف
ان قلت عبد فذاک میت	اوقلت رب انی یکلف

موقع نجم الاعمال

موقع نجم الاعمال لها درجات ظاهرة وباطنة فالظاهرة لاصحاب الرسوم وهم اهل الجنان والباطنة لاصحاب الهمم وهم اهل الرحمن فمن فتح له من اصحاب الرسوم کانت غایة الهمم ومن فتح له من اصحاب الهمم کانت غایة الالقاء والالقاء له ومنه فصاحب الهمة سالک وسالک الالقاء مالک کلا بل هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربک والرباء سید الدعوی فمن لادعوی له لاریاء له والله خلقکم وما تعملون مطلع هلالہ **شعر**

عمل الهمة اعتلا	فوق رسم المریرة
وکذا الرسم غایة	للشرور المثیرة
غایة الرسم همة	مصطفاة مهرة
ولها غایة غلت	بالوجوه المضرة

موقع نجم وصول العبد الی الحق

موقع نجم وصول العبد الی الحق فی توحیدهم علی حسب ظنونهم فمن اعتنی به حتی یصیر ظنه علما فهو الرسول والنبی وبعض الاولیاء ومن ترک مع ظنه بلغ حیث ظن یقول الله تعالی انا عند ظن عبدی بی مطلع هلالہ **شعر**

دع الظن واعلم ان للظن افتة	وفوقک حیث الظن والظن مبهم
فرد وساوس الظنون بلمحة	من الکواکب الضیی ان کنت تجزم
فالظن الا ما یقال بقطعة	والاقتار للجهالة تضرم

موقع نجم المشیة

موقع نجم المشیة ارادة الحق سبحانه وتعالی وهی صفة قدیمة اتصفت بها ذاته کعلمه وقدرته وکلامه وسائر صفاته وهی متعلقها المراد فمن تعلقت بهدایته ارادة الحق ازلا یسرت اسبابه وطویت له الطریق وحمل علی الجادة والمحجة

البيضاء وهب سرمدية نفسه وحبب اليه كل شئ ونعم به ولا يبقت الا مامقته الشرع لله تعالى والباء شرعيا فهذه حالة المراد وهى المعبر عنها بالعناية وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم مطلع هلاله

شعر

انا ان شئت منك شئت الا	انا ان شئت شئ من لا يشاء
عجبا شئت والمشية غيري	ثم ان لم اشاء فلست تشاء
بل انا صاحب المشية فاعلم	ومشى بها وذات المشاء
كيف شاء مشيتة المتعالى	ولها الحكم ان يشاء القضاء
عشى المشئ شأت فابدت	كل شئ يصح فيه المشاء
كل من شاء بالجود شيئا	وله المجد فى العلا والثناء
عدم شاء والوجود بصير	عميت عين كل من لا يشاء

موقع نجم المراد والمريد

موقع نجم المراد والمريد سيان على الحقيقة فى تعلق ارادة الحق بهدايتها غير ان المراد يسلك الطريق بالنعم والمشاهدة مستلذا بافعاله نشيط النفس بالقيام بحدوده يتنعم بالبلاء تنعم الاجانب بالنعماء والمريد يسلك الطريق بالمجاهدة المشاهدة الشاقة على النفس والمكابدة والتنغيص يحمل على نفسه القيام بحدوده ويصبر على البلاء وجلو حصول النعماء فكم بين نفس تحملك على الطاعة لانها تلذ بها تجذب الحق لها فى غيبة وبين نفس تحملها على الطاعة بغاية الجهد والكد وهى تروغ عنها كروغان الثعالب فصاحبها فى مجاهدة لا تفتر مطلع هلاله

شعر

ان المراد مع المريد مطالب	بدلائل التحقيق فى دعواها
فاذا جهلت الامر فتخيلهما	فدليل ما قاساه فى تقواها

موقع نجم التقوى

موقع نجم التقوى كل عمل يقيك من النار واذا وقاك من النار وقاك من الحجاب واذ وقاك من الحجاب شاهدت العزيز الوهاب مطلع هلاله

شعر

من اتقى الكون فذاك الذى
قد ساء ظنا بالذى اوجده
فمن يشاهد ما رهن نا له
فليتق الله الذى اشهده

موقع نجم الموحدة

موقع نجم الموحدة اذا اعترض اهلكت الحقيقة واذا سلم اهلكه الادب فلا يزال هالكا مادام فى الدنيا ولكن اذ لابد فهلاك الحقيقة بناه وهلاك الادب هلاك فكن ناادب تفز بالسعادتين مطلع هلاله

شعر

لا تعترض فعلا ان كنت ذا ادب ... واضمم اليك جناحيك من الرهب
وسلم الامر ما لم تبد فاحشة ... فان بدت فاحذر التريح فى سرب
ولا تغرك ارواح مخبرة ... من عند ربك ان السلم كالحرب
ان الذين قال ان الفعل مصدره ... من قدرتى مثل اهل الشرك والكذب
فاهرب الى فعل من فعله فاذا ... ما غبت عن فعله فاحذر من السلب

موقع نجم الخلاف

من نجم الخلاف بين اصل الحقايق والكشف والوصول غير جايز عليهم وهو جايز على السالكين والمخالفة انما تقطع ابدا من الادنى فالادنى ومثاله فى السالكين انهم يسلكون على طريق واحد يعنى يفتقرون فيه الى نور يسعى بين ايديهم ابدا وحيث يجعلون اقدامهم ومايدلهم فى طريقهم ذلك النور يختلف على طبقاته فمنهم صاحب فتيلة ومنهم صاحب شمعة ومنهم صاحب كوكب وصاحب قمر وصاحب بدر وصاحب شمس فعلى قدر نور كل واحد يكون كشفه لما يكون فى طريقه وقد يقول سلك بنور القمر رايت فى طريقه كذا وكذا على قدر ما كشف نوره فيقول لصاحب السراج قد دخلت ذلك الطريق ومارايت شيئا مما ذكرت الا بعضه فنوره اضعف صاحب السراج ما هو لقال ما ذا ناذا قال بالقمر اعترف بكماله عليه وقال انا صاحب السراج فكشفت على

قد رفوري والشيوخ رضعهم مكملون في مقاماتهم الذوقية ومكملو
في مكاشفاتهم الغيبية فهم يسلمون لمن فوقهم على الكشف في دعواه فاذا
سمعت بينهم خلافا فابحث عليه تجده في اللفظ والمعاني متحققة ليس فيها
خلاف منهم ذلك **مسئلة** تداولت بينهم ظهر فيها خلاف عنهم كثير
وليس بخلاف وهي كالخلاف بين العلم والمعرفة فقال بعضهم العالم فوق
العارف وقال بعضهم العارف فوق العالم فاترك هذا اللفظ وانظر الى المعاني
التي اذا قامت بشخص سماها هذا معرفة والمتصف بها عارفا فتجدها بعينها
التي سماها هذا الآخر علما والمتصف بها عالما فاختلفا في التسمية لا في
المعاني وكذلك مسئلة الحال منهم من قال بدوامها ومنهم من يمنع ذلك
وهذا رضي الله عنهم وجميع ما ينسب اليهم الخلاف على هذا الحد وذلك
ان مقامهم يعطي ذلك ازهم اهل الجمع والرحمة الاختصاصية قال الله تعالى
في الاجانب ولا يزالون مختلفين ثم استثنى هذه العصبة الكريمة بقوله
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يعني كل ميسر لما خلق له مطلع هلا الله

شعر

كيف يكون الخلاف في البشر	تميز ذاتي العلا عن البشر
فهم ذوو رحمة على نظر	مدد في تخالف الصور
ونعمة لا تزال تصحبهم	ليسوا ذوي فرية ولا ضرر

موقع نجم ترجيح الشيوخ بعضهم على بعض حرام على الملامذة والذي يؤدي
الى هذا الفضول كله الشغل بما لا يعني وتضييع الوقت فلو وقف عند قوله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالمريد اذا لم
يشتغل بنفسه عن غيره فهو في ارادته مخدوع والعارف اذا لم يشتغل
بمناسبة نفسه مع ربه فهو في معرفته مخدوع والعالم اذا لم ينعدم فهو في
علمه مخدوع والحكيم اذا لم يترتب فهو في حكمته مخدوع مطلع هلا الله شعر

من يشتغل بالذي قد لا زما ... في وقته ربه فليس هناك
لانه مخادع مخالفة نفسه ... بمقتضى ارادته وليس كذلك

موقع بحر الحزن حلية الابرار فرضي الله عن المحزونين فليتسنى اوى من رأى محزونا يا ايها المحزون طوبى لك ثم طوبى لك والله السعيد انت والله صاحب التحقيق انت والله خليل الصدق انت لبيت الله تعالى يمن على بره من خزائن جوده فخازن الحزن لا يعطى شيأ منها الا لصديق محبي الحزين هو عارف لقدر الحزين هو العارف الحزين هو الوارث الحزين بيت الله في ارضه الحزن اذا فقد من القلب خرب يا مخادع تظن انك في الحاضرات انت في الغائبات يا مسكين مثل الست تعلم ان الذي فاتك اكثر مما حصلك فما بقي شيئ تفرح صاحب الامن والبشرى في هذه الدار من يحزن على التقصير في شكر هذه النعمة مع انه يرى تولي الحق في نفسه شكره وهو عري عن ذلك ناظر بعين التوحيد والادب انت انت وهو هو واذا كان صاحب الامن بهذه الحالة فما ظنك بالخائف الذي لا يعرف على ما يقدم طوبى لمن كان شعاره الحزن طوبى لمن كان دثاره الحزن وبيته الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يمتدح الصديقون والنبيون الحزن جماع الخير كله اذا احب الله عبد القى له نائحة في قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها فلا يغرنك يا بني ما تسمع من قول صديق متمكن ان الحزن مقام نازل فليس يريد رضي الله عنه صاحب التحقيق ما يتخيله بعض المنتظفين على الطريقة فان الحزن تابع للمحزون مثل العلم تابع للمعلوم فينضح باقتضاءه ويرتفع بارتفاعه هيهات اقامك الحق في اعلى المقامات التي تنتهي اليها على الموجودات هل فاتك شيئ ام لا اما من جهة احترامها العلوها او من جهة اخرى فوق هذا لست تجد الحزن اذا كنت مكملا غير محجوب بمشاهدتك فان حجبك ذلك المقام فانت ذو نقص فليت الله يمن على قلبي بلطيف الحزن ورقيق الشجن

مطلع هلاله

شعر

حزن الفؤاد ادبه	ودينه ومذهب

ان جئته وجدته	امرا عسيرا اكرمه
وكل من يشغله	ينال ما يطلبه

فصل الوصية السنية الصحبة نتيجة البسط ولا يقوى عليها الا الاقوياء من الرجال الذى لا تغيرهم الاحوال وحدها ان لا يقبل من صاحبه الا ما يقبل منه ربه تعالى فان لم يفعل فقد خانه فى الصحبة وان شرطها النصيحة وادبها كف جفاك عن خليلك وتحمل جفاءه وليراقب بحسب الاحوال فان كان فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفوك فاصحبه بالوفاء وان كان دونك فاصحبه بالرحمة وان كان عالما فاصحبه بالحرمة والتعظيم وان كان جاهلا فاصحبه بالسياسة وان كان غنيا فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا فاصحبه بالجود وان صاحب صوفيا فاصحبه بالتسليم **واعلم** ان صحبة الجليل افضل من صحبة الخليل فان الجليل تعالى يحفظك والخليل تحفظه والجليل يعطيك والخليل تعطيه والجليل يحملك والخليل تحمله الجليل يتولاك والخليل تتولاه والجليل يكون لك حيث تريد والخليل يريد ان تكون له حيث يريد وعلامة من ان صحبة مولاه ان لا يأنس بسواه وان تقف عند ما امره وينهاه وان يعامل الخلق برجاه وان يوالى من والاه ويعادى من عاداه ولو كان ابنه او اباه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه **شعر**

من صاحب الحق لا يبالى	من ذلة المنع والسؤال
من طعم المحن فى هواه	اذاقه لذة الوصال

فصل من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين واذا لقيت احدا فالقه بالبشاشة فان لم تقدر عليها فالقه بما تقدر عليه من الخير لئلا تتغير احوالك فى التقصير بطول المجالسة فيتغير عليك فزمام يؤذيك فاحذر **فصل** انصت لحديث المجلس ما لم يكن هجرا فان كان هجرا فانصح فى الله تعالى ان علمت منه القبول بالطف فى النصح والا فاعتذر فى الانفصال وان كان ما جاء به حسنا

فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه واشخص المنظر اليه ما دام محدثا لك وان كان ما يأتي به ليس بعظم الفائدة فان لكل احد عند نفسه قدرا خرج عقلك بادب كل زمان **فصل** عليك بالتواضع **واعلم** انه من اسرار الله تعالى المخزونة عنده لا يهبه على الكمال الا لنبي او صديق فليس كل تواضع تواضعا وهو من اعلى مقامات الطريق آخر مقام ينتهي اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانافاضده ولهذا قال المشائخ رضي الله عنهم واخرما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا يكون لامع الجهال قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه ان تنبت الحبة قالوا في الارض فقال عليه الصلوة والسلام كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة قال سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والينابيع لا تكون الا في الارض وهو نبع الماء ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس على بعض الصالحين تواضعا فليس بتواضع دائما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه والتواضع شريف ولا يتصور من كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العلم والتحقيق في التخلق **فصل** عليك بالزهد فانه صفة شريفة اذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه وبين رؤية الاكوان وشرطه ان لا يحزن الى ما زهد فيه وادب ان لا يذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى وليشتغل نفسه بمن زهد من اجله فانه اذا اشتغل بذلك تولاه الحق بالحضور معه في بساط الانس به في كل ما يظن انه من تفاصيل الكون وقد يختبر يوما ليعرف همته الله تعالى في توليه اياه باخذه مما يأنس به المحجوب فاذا لم يلتفت الى ذكر الامر العارض عرف حينئذ همته الله تعالى عليه وعنايته به فيزيد شكرا ورغبة بما زهد فيه **فصل** لا تلف احدا الا بما ينشط اليك وودانه في عقله تأمنه قال بعض الحكماء عاشروا الناس معاشرة ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم **فصل** ليس في المذاهب اشرف من مذهبك لتعلقك

بالله تعالى فلا تنتم لمذهب احد سواه فانه اشرف المذاهب واستمر على حالتك
والزم الاعتدال فانه طريق الرجال **فصل** الوقت هديته الله تعالى اليك فخذه
فانه قمن وهو راجع اليه راحل عنك فزينه بالتقوى والعمل الصالح والا كان حسرة
عليك انا فاز بغيرك فاسمع لا يحجبنك مدح المادح لك عن معرفتك بنفسك
السياسة رأس الحكمة فالزمها **فصل** لا تصاحب احدا الا ما ترى معه الزيادة
في دينك فان نقص منه فاهرب منه هربك من الاسد بل اشد فان الاسد
يهدم دنياك ويعطيك الدرجات والقرين السوء يجر الدنيا والآخرة الورع
في المنطق من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
فصل لا تجلس في طرق المسلمين فان اضطررت وغلبتك النفس فغض البصر
ورد السلام واعن الضعيف وامط الاذى ورد السلام ولا تقعد وانت
تقابل دار الخيك وتورع في مشيك على الطريق وقيودك وذلك ان لا تمسك
من الطريق الا قدر ذاتك ووسع على الناس طريقهم فانه ليس لك الا موضع
قدميك ان كنت واقفا ولقد حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ان بعض
المتورعين اتى بقلتين فاوقفه بعض الناس في كلام طويل فاقعد القلتين
على وجوه رجليه **فصل** احترام الشيوخ واجب ومن احترامهم ان لا يلبس
ثيابهم ولا يقعد في مكانهم ولا ينكح المريد امرأة شيخه ان طلقها او مات عنها
ولا يرد في وجوههم كلاما وبيادر لامتثال ما يقولونه ومن احترامهم تعظيم من
عظموه فعظم من عظم شيخك وتلمذ لمن قدم عليك وان كنت اعلم منه
فان الشيخ اعرف بالصالح لك منك ولا يحجبنك ما ترى من نقصه عن
تقديم الشيخ له عليك وتقريبه **فصل** اذا اتيت المساجد فلا تاتها الا
طاهرا بنية احترامها ورفعها وقدم رجلك اليمنى في الدخول واخرها في الخروج
واركع عند دخولك ركعتين وان استطعت ان تكون اول خارج واخر داخل
فافعل فاذا سلمت فسلم على كل احد فكل عبد صالح في السماء والارض من

ذلك المقام يرد عليك ولا تقل هجر اولا فاحشا ولا تتخلها للنوم ولا للراحة ان كان لك عوض منه فان اتخذته بيتك وليس لك سواه فلا بأس **فصل** كما يحرم عليك في صلاتك التوجه لغير القبلة اذا عرفتها وان نعلت بطلت صلاتك كذلك يحرم عليك التوجه بقلبك لغير الله من دار واهل وولد ومال وكما يحرم عليك ان تتلو غير كلامه تعالى كذلك يحرم عليك ان تناجي في قلبك غيره او تشاهده الى امثال هذا لوم الادب فانه لا يقبل الله من صلاتك الا ما عقلت **فصل** العاقل كلامه رويه قلبه فاذا اراد ان يتكلم بامر على قلبه فينظر فيه فان كان لله امضاه وان عليه امسك والاحمق كلامه على طرف لسانه وعقله في جحره اذا قام سقط روي عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه العالم او المتعلم للعلم وبظهر الغيب وسائسة الصدق وخدمة الفقراء وكن مع كل واحد على نفسك **فصل** الورع رأس الدين وهو من صفات المحققين قال بعض الصوفية رضي الله عنهم ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك لي في نفسي شيء تركته اشار الى الزهد الارادة ترك الارادة رؤية التوكل نقص التسليم عدم التوحيد النفي من تنفي بنفسه على العلم النفس هدية العبد الى الله تعالى **فصل**

من ظن ان طريق ربك يعطى	قول وجهل حائل وتعنت
ان السبيل الى الاله عناية	منه بمن قد شاءه ويعذر
لا يرتضي بحقيقة تزري عزة	الا اذا اضم السنابل تبذر
المال يطلبه بسعر مقامه	فمن ارعاه فالملك يشهر
يتخيل المسكين ان علومها	ما بين اوراق الكتاب يسطر
هيهات بل ما اودعوه في كتبهم	الا يسير من امور تعسر
لا تقل الاقوام غير نفوسهم	في حالهم مع نيلهم بل تحضر
فترى الدخيل يقص غير رأيه	ليقال هذا منهم فيكبر

وتاقضت اقواله اذ لم تكن ... عن حاله فيما تقدم يخبر
علم الطريقة لا ينال براحة ... ومعائش فاجهد لعلك تظفر
عزت علوم القوم من ادراك من ... لم يقترب صبابة وتحير
وتنفس مع ما يبين وانه ... وجوى يزيد وعبرة لا تفتر
وتدله وتوله في غيبة ... وتلذذ بمشاهد لا تظهر
وتقبض عند الشهود وغيره ... ان قام شخص بالشريعة يفجر
وتخشع وتفجع وتشرع ... بتشرع بتطرق ولا يتغير
هذا مقام القوم او حالاتهم ... ليس وان كمن قال الشريعة مزجر
ثم ادعى ان الحقيقة خالفت ... ما الشرع جائره ولكن يستر
تبا لها من قالة من جاحد ... ويل له يوم الجهيم تسعر
او من يشاهد في المساجد خاطئا ... ليقال هذا عابد متفكر
هذا مراك لا يلذ براحة ... في نفسه الا سويعة ينظر
لكنه من ذاك اسعد حاله ... وله النعيم اذا الجهول يقتر

مواقع النجوم الفرقانية ختمنا بها الكتاب تبركا وتيمنا بكلام الله في الوقوف عند ما اوصاك به الحق سبحانه في كتابه تكن من السعداء في الدارين وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياكم ان قتلهم كان خطاء كبيرا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق واوفوا بالعهد واوفوا بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر

مواقع النجوم الفرقانية

والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ولا تمش فى الارض مرحا لن تستطيع للارض ولن تبلغ
عن سبيل الله ولا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا تصاعر خدك للناس واقصد
فى مشيك واغضض من صوتك وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين
ظلموا منهم وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واصبر على ما
اصابك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقل الحق من ربكم قل الله
اعبد مخلصا له دينى قل ما اسئلكم عليه من اجر خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وانيبوا الى ربكم واسلموا له واعبدوا الله واتقوه وجاهدوا فى الله
حق جهاده واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها وسارعوا الى مغفرة من ربكم لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة ولا
تتبعوا خطوات الشيطان ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن كان
فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا ولا تزكوا انفسكم وبالوالدين
احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار ذى الجنب
والصاحب بالجنب وابن السبيل كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الى امثال
هذه الايات الواقعة فى القرآن التى اوصى الله تعالى بها عباده واوضح لهم
بها السبيل الموصل البر قال العبد الفقير الى رحمة ربه انتهى الالقاء الالهى

والالهام الرباني الروحاني وقد علم كل قلب شربه واخذ كل بقدر مطلبه ووصلت
الاعضاء بالانقضاء الى حضرة القرب والارتضاء من غير تناهي ولا انقضاء
وصلى الله على السيد الطاهر المعصوم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الدرة
البيضاء موصلنا الى نيل هذه المقامات العلية القدسية بالتسليم والتفويض
لموارد القضاء والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
آمين

تمت

تواریخ وصال حضرت عظیم البرکت عمدۃ الکاملین زبدۃ
الواصلین العارف الجلیل جناب مولانا المولوی محمد اسمٰعیل
القادری النقشبندی الشاذلی علیہ رحمۃ اللہ العلی ازافادات
امام البلغاء مقدام الفصحاء تاج الفقہاء والمحدثین سراج العلماء
المحققین فاضل عظیم الشان جناب مولانا المولوی محمد احمد رضا خان صاحب

دائم فیضہ	بسم اللہ الرحمٰن الرحیم	الصور والمعنوی
	حمداً لہ وصلاۃً علی محمد ن الحکیم	
	۱۳۱۷	

رقعۃ التاقیت

۱۳۱۷

عام وفاۃ العلم الثبت ✤ الفاضل الکامل الحسن الجلیل

۱۳۱۷ ۱۳۱۷

الرضی الاجل اسمٰعیل

۱۳۱۷

مہما تمی الحل شاذلی الحسب ✤ قادری القدر اجل الرتب

۱۳۱۷ ۱۳۱۷

افاض الودود علیہ احسانہ الجسیم

۱۳۱۷

وکشق اسمعیل بخدمۃ ابراہیم

۱۳۱۷

اسمعیل اسمعیل سُنّۃ	احامی حالہ من کل فتنۃ
۱۳۱۷	
اسمعیل اسمعیل صدقی	ادافع کل مَیْنٍ عن خطیئۃ
۱۳۱۷	
اسمعیل اسمعیل حقی	اقاک الحق کلّ کلّ محنۃ
۱۳۱۷	
لاسمعیل عند اللہ ارتیاء	مواعدہ بمکرمۃ ومنّۃ
۱۳۱۷	
الا لا یبکین لمقتل سعید	ایتم رجع نفس مطمئنۃ
۱۳۱۷	
رواح الروح من کفنی لیستی	کرتہ ابطی بہا ابن مرتہ
۱۳۱۷	
سناہ ونفعہا فی بہیا	فقط رجعۃ وفیہ رجعۃ
۱۳۱۷	

يُزَفُّ الى جِنانِ حَنانِ عفوٍ لانوارٍ واطيارٍ مُرِنَّهْ
١٣١٧

يَحُفُّ بهِ ملئكةٌ آعِزَّهْ باجنحةٍ كسُحبٍ مُرْتَعِيَهْ
١٣١٧

وَانْ أُسْأَلْ اسعيلَ نَهْمٍ أُجِبْ نقةَ بنو الله انهْ
١٣١٧

لاسماعَ لاسماعَ يُعْمِلُ هَذَا حَلاوَةُ هُمَا ثَمَّ وخلاوَ هُجْنَهْ
١٣١٧

فنحنُ بميمنةٍ وهباتٍ يُمْنَهْ نكونُ من اهلِ منتهانِ يُمْنَهْ
١٣١٧

الم انظنا حُسنى الوصالِ وَاوَلِ غدَاةَ وقفِ الاوّلِ
١٣١٧ ١٣١٧

تاريخ اخر

عَدَتْ شَرطيها امُرْطِلٍ وظَلَّتْ
ببطنِ بُطَيْنٍ والظلالُ أُيَلَّتْ

فمالي أرى بالليلِ طولاً كأنّها
براهِ تروم الجفرَ آوفيه حَلَّتْ

أكُلَّهَا اسْتِبْتَاعُ عالٍ مُغَرِّبٍ
لِوَتِهَا فِي السَّيْرِ أمْ هِيَ ضَلَّتِ

أمُشْرِقَةً كانت مُشَرِّقَةَ الكَلَلْ
مُكَلَّلَةً فِيهَا النَّوَاظِرُ كَلَّتِ

أرَجْعًا وَلَمَّا تَدْوِ يَرْأمُ دَارَ مَعْهَدٍ
بِصَهْبَانِيَاتِ الصَّهْنَاءِ إبَاكِ عَلَّتِ

بَلَى لَيْلِ ذِي هَمٍّ طَوِيلٍ وَسَيَّمَا
هُمُومٍ عَلَى أهْلِي مَهَائِمَ جَلَّتِ

وَلَا عَزَوَانٍ ضَلَّتْ فَانَ طَرِيقَةٍ
تَلِي كَالَّتِي فِي وَجْهِهَا بَلْ هِيَ الَّتِي

يُقَاطِرُ صِفْرٌ نَفْسَهُ وَكَذَا الْأَلِفْ
فَمَا بَيْنَ يَا وَالْجِيمِ ظُلْمٌ أضَلَّتِ

أَلَا كُلُّ رُزْءٍ فِي دُنَيَّاكَ سُنَّتِ
وَكُلُّ مُحَاقٍ مُسْفِرٍ عَنْ أهِلَّةِ

أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابَةً
فَتُسْبِلُ هُجْبًا إذْ حَوَتْ إذْ تَجَلَّتِ

وَتَزْهَرُ أمُّ الزَّاهِرَاتِ إذَا انْثَنَتْ
تَدَلَّتْ تَوَلَّتْ إذْ عَلَتْ إذْ تَعَلَّتِ

سوى الموت بل عن كل موت خليفةٌ
ولا خَلَفٌ عن فقد عُمٍّ أجلَّةٍ

شمائلُ عُبيدِ الله جلَّتْ جليلةً
وشَمْلِيلُ اسمعيلَ بالتَّوصِلَتِ

قضَّى نَحْبَهُ قَوْمٌ يُحِبُّ ونَنتظِرْ
نُرَجِّي ونخشى من شرورٍ اظلَّتِ

مَضَوْا وبقينا خلفَ لم يكُ بيننا
تَرَاءٍ ولا عينٌ برؤيا تسلَّتِ

وذا خيرُ ما نرجوه أن كان وُدُّنا
لخالص دين الله من دون علَّةٍ

تحابَبْتُمُ في الله ان شاء مُوصِلٌ
منابرَ من نورٍ بمَغبِطِ جِلَّةٍ

وموعِدُنا ان مُتْنَ حوضٌ نبينا
ومُكرِمُنا الآتي باكرم ملَّةٍ

هُنا بالحَيَا والحُمَيَّا لُقِيتُنا
مُحَيَّا حبيبٍ في حُمَيَّا خُصُلَّةٍ

قضى الله في جنّا تجمع شَمْلِنا
وبوّأنا في روضة مُخضَيلَّةٍ

فضن بمنه اليه لك فان
يمنّ فضل بحر يفيض ببلّة
حبا الله اسمعيل فضلا ورحمة
واكرم مثواه بمنزل خلّة
فلم يك فيما جاءنا يعتدي ولا
يروح سوى في خلّة اي خلّة
صيانة دين او اهانة بدعة
ابانة حق او اعانة خلّة
نوال مريد او نكال مريدة
يزال مزلّ او يضال مضلّة
يرد الردى بالردع عن هوة الهوى
ويحمى الحمى عن غارة مشعلّة
يحث تصانيفي لنصرتها الهدى
يرى من كلامي جملة بمجلّة
وعين الرضا عن كل عيب كليلة
فان يك لم تنظر وان ترَ غلّتي
ولكن عين السخط تبدى المساويا
كمن دخل البستان يجتلّ جلّة